بسم الله الرحمن الرحيم

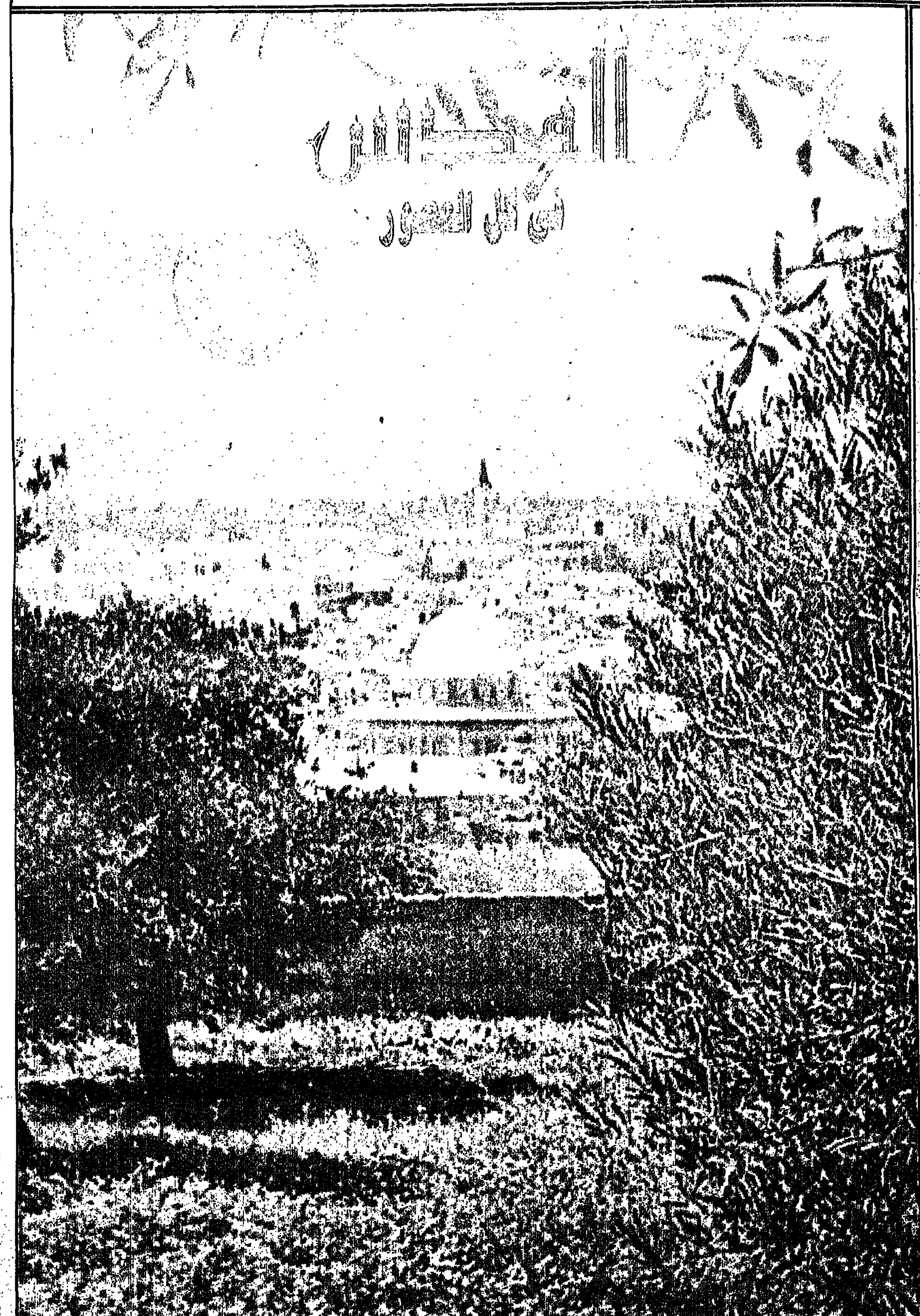
الأربعاء

العدد ٦٩

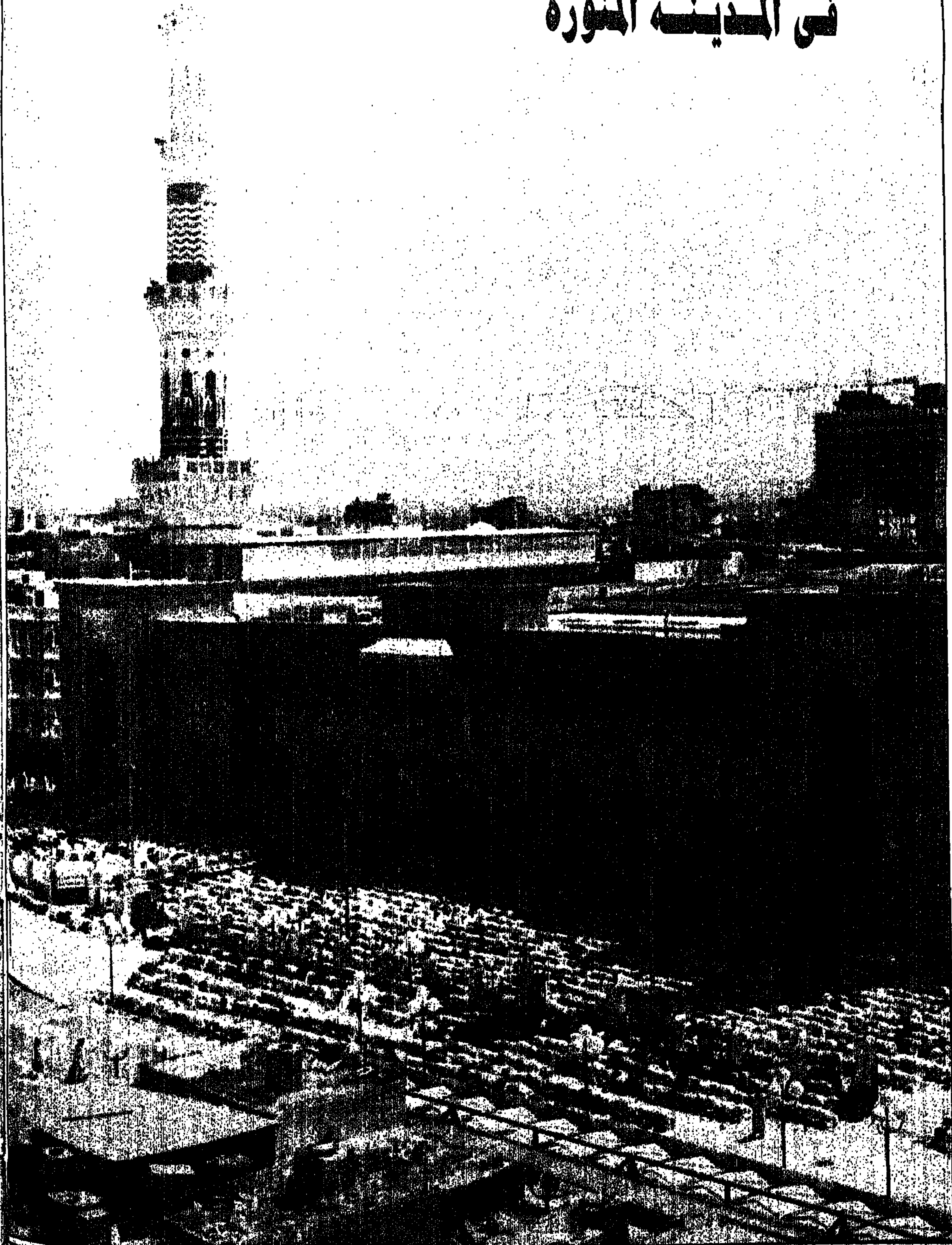
١٣ رمضان ١٤٠٤هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

NO. 69 14 JUNE 1984



رمضان .. في المدينة المنورة



السعادة

حياة بعيدة عن الهموم فيها الكثير من التجديد والمتعة والحب في ظل حياة هادئة .. حاول ان تصنع هذه الحياة !! فقط جرب ..



الصـــداقة

الصداقة وفاء ومحبة ، وفاء لايغيره تغير الاحوال ، ومحبه لايضعفها مايطرا على جوها مما يعكر الصفوة عادة

وما اقل الاصدقاء الذين يرون الصداقة وفاء دائما ، ومحبة ابدا ، واخلاصا لاتؤثر فيه الشدائد ، وعلى الانسان اختيار صديقه بعد تجربة ومعرفة كاملة ، حتى لايقع رفاق السوء . وذلك لان

الصديق [illegible] لك الحق وعرف لك الحب

والصديق [illegible] مانك تتامل نفسك فيه . واذا غاب احسست انه جزء منك

[illegible]

ولو عرف احد [illegible] لما استطاع ان يسكت عن كلمة تمر .

الصداقة هذه الكلمة التي تعني الكثير للاصدقاء مهما بلغ عددهم . اصبحت احس بقشعريرة في جسمي عند ذكرها لانني كنت احسبها لاتعرف الخداع . فاصبحت الجسر الذي يعبر عليه الكثيرون للوصول الى اهدافهم التي يسعون من اجلها حيث يحتجبون وراءها حتى اذا وصلوا الى اغراضهم ارموا بها جانبا وكأن شيئا لم يكن .

صدقوني فيما اقول لانني لاابالغ فيه . ولكن ماشاهدته عيني وتجرعت مرارته جعلني اسجل هذه السطور . لقد احسست بخيبة امل فيمن كنت اظنهن صديقات حيث تجرعت من افعالهن الشيء الكثير . وماأصعب ان يطعن الانسان في مشاعره في لحظة يكون فيها مطمئنا . ولكن طعنة الظهر دائما تؤلم اكثر . لانها تأتي ممن لايستطيع مواجهتك .

سحر عبدالله خوجه

حوار بين الانسان والحياة

الانسان : الحياة قضية كلمة لاندري ماذا نعطيها من معنى صحيح مع انها تنطلق من ملايين الافواه وبعدة لغات بمعنى تائه بين تجارب البشر ليجعلوا لها عرشا تتربع عليه . ولكن بشرط ان تكون مجردة من كل تزييف .

هي التاج الذي يشع بريقا كاذبا ويبهر الناظر بعض الاحيان . ولاننسى الوشاح الاحمر الذي يكون مكملا للتاج .. مصيدة مخملية المساتك لها . تكون في البداية متعتك بتحسس الحرير الطبيعي وبمنتصف متعتك تدخل عليك كلمة الحرير الصناعي لتدفعك بشحنة من الحرارة تجعلك تنسى ماهو طبيعي وتدعك تغوص بلذة غريبة لاتدري مانوعها ولاتستطيع تفسيرها .. ولكننا سنصطدم بالحاسة السادسة الا وهي مشاعرنا ، المشاعر التي افقدناها قيمتها التي لاتقدر بثمن وتساءلنا السؤال المنسي او بالاحرى المتناسى وهو مانفع التحسس المجرد من الاحساس ..؟!

والمعنى الحقيقي لهذه الكلمة (الحياة) وجد وتاه ولن نستطيع ان نعيده الا باعادة ذلك الشيء المقدس الذي خلقه الله بروح البشرية .. وبشرط ان ننزع الشك ونعيد صدق الايمان بكل معانيه وطهارته .. حينئذ لن نقف حائرين بل نسير على المبدا الذي كون نفسه من خلال صدق ايماننا هذه الكلمة (الحياة) عبارة عن شجرة من الشك والفساد .. شجرة من الجحيم ، بئر مفتوح يمكنه ابتلاع كل شيء . هي غابة مليئة بحيوانات مفترسة طاغية على الطيور والحيوانات الجميلة المسالمة ، اولنقل انها ميدان كبير فجأة ترى نفسك في وسطه تنظر بدهشة بخوف .. بقوة .. بضعف ، تتأمل ماحولك بلهفة التجربة وشوق المعرفة للاشياء التي تتراءى لك بانها مفتنة ولكن المفروض ان لانظلمها ونعطيها الحق بالدفاع عن نفسها ولنسمع ماذا سيكون دفاعها .!!

الحياة : لن يكون دفاعا بل جوابا لكم من خلالكم .. ففي البداية سميتموني كلمة واتهمتوني بانني غابة ووضعتم في داخلي كل ماتريدونه ولم تسألوني .. نعتموني باشياء كثيرة ، رايتموني بعيون مختلفة ولكن بنظرة واحدة . وكنتم ولاتزالون تستعملوني - ولم اقل تتلفظوني - لانكم في بعض الاحيان اكون مهربا لكم من مأزق وفي بعض الاحيان اكون فرحة كبيرة ..

الله خلقني كما خلقكم .. وجعلني مليئة بالسعادة والشقاء . واوجدني مختلفة عنكم تماما سيرني وخيركم وترك شيئا مشتركا بيننا وهو القدرة او القوة الالهية المحسوسة وغير المنظورة والتي نقف عندها ولانستطيع تخطيها ..

والاهم من هذا انني مستمرة بعطائي لكم .. بعطاء الله جل جلاله دون انانيه .. دون مقابل واذا كنتم ستقولون بانكم تعطوني فساوضح لكم عطاءكم العائد لكم وليس لي منه منفعة ..

فالعطاء الذي يؤخذ له مقابل لايكون عطاء . بل سيتحول الى مصلحة شخصية ..

ولاتنسوا ايها البشر بأن الحياة طبيعة وليست تطبع . جميلة ولاتستخدم الوجوه المزيفة التي تستخدمونها .. هي سيرك كبير وانتم المهرجون فيه . فيكم صانع الضحكة .. والضحية .. والدمعة الحزينة ، والمفرحة !! مع ان الله قد وهبكم نعمة العقل لتميزوا به الحق من الباطل ..!!

امل عدوى

« طلعة في مكة »

تولى بلدية العاصمة المقدسة إهتمامها البالغ في إظهار مكة المكرمة بالمظهر الذي يليق بسمعتها الدينية ليراها الحاج والزائر والقادم اليها نظيفة جميلة تلبس احلى لباسها البهية ولقد شد انتباهي تلك النظافة المستمرة بجوار البيت الحرام ولقد عبدت وفتح منها الكثير من الشوارع والانفاق لكي تسهل فيها عملية المواصلات من محل الى أخر وطلعة بقشان ، كما تسمى ، التي تقع في محلة الباب بجوار الهلال الاحمر ، هي صلب موضوعي هذا . إذ ان الطلعة المذكورة قد عبدت بالخرسانة منذ عام او اكثر ولم تعبد بالازفلت حتى يومنا هذا ، وهذه الطلعة تعتبر همزة الوصل بين حارة الباب واعالي القشاشية وان مكوث هذه الطلعة بالطبقة الخرسانية قد تؤدي لاسمح الله الى عواقب كثيرة لاتحمد ذكراها ، إذ ان السيارات لاتملك توازنها عند الصعود او النزول منها مثلما هو الحال في الطلعات المزفتة .

نتمنى ان نرى هذه الطلعة قد زفلتت قبل شهر رمضان المبارك وكل طلعة وانتم بخير

كمال حسين العطاس

بعد التحية

أحمد صادق دياب



يامنتخبنا

يارايـة العـز في العـز خفـاقـة
حنـا الجمـاهـير للفـوز مشتـاقـة

اولا الف مبروك لجماهيرنا الرياضية بمناسبة تحقيق منتخبنا بطولة مجموعته والوصول الى لوس انجلوس بقيادة المدرب الوطني خليل الزياني والشكر كل الشكر الى كل العاملين بملحقنا العزيز .

وهنا اود ان ابدى اعجابي بالصفحات الرياضية بالملحق لما فيها من مواد رائعة وقيمة .

وبها نطير على بساط من الفرح لنتعرف على اهم الاخبار في الاندية الاجنبية ولاعبيها مع اخبارنا المحلية وكذلك نتعرف على الاخبار المخفية التي يعرف اصحابها بالاشارة عموما اكرر اعجابي بها .

وهنا اريد ان الفت انتباه الذين انتقدوها بانهم يطلبون المستحيل بسبب عزال الصفحة وهم الصفحات الرياضية اليومية واخيرا ياابا بندر انك عند حسن ظن الجميع مع تمنياتي .

ابو هتان

محيـــط الحـــب

على بدر وجهك اسهر ليلي
ومن رعش جفنك يغني خيالي
احبك حبا كموج البحار
يظل يموج بدون كلال
احبك حبا به النجم يسري
لدى مستقر له في الاعالي
لم الشمس تصبح اضواؤها
كشمسين ان جئتني بالوصال ؟؟
سلي المقلتين اما تمسيان
كبدرين من لهفتي وابتهالي ؟؟
احبك حبا يحيط الوجود
كمثل الهواء بكل المجالي

شعر خالد مصباح مظلوم

ألف مبروك

بكل الفرحة والانبساط وانبلاج الصدر نهنيء شعب المملكة ومليكها المفدى وافراد المنتخب الوطني لما حققوه للعرب من انتصارات باهرة ..

فمثلونا كعرب بما هو اجدى واسدى حتى انفجرت الاسارير وحملت الاعلام ورايات النصرات فدخلت كل بيت ولا احد ينكر ماراى فالف الف مبروك وعقبال انتصارات اخرى وانتصارات ..

واسال الله لكم السداد وباسمنا تقبلوا تهاني جميع الاخوة السودانين المقتربين بالمملكة الحبيبة ودمتم ودمنا بخير ..

الامين عثمان ابو كساوى

حيدر عبدالرحمن عشماوى

وصـــف الحبيـــب

الا يازين يابو رمش قتال
وخدك برق ينضو في مخيله
وريقك شهد واما القد ميال
ورمشك سهم مايبرى عليله
وجيدك مثل جيد الريم والخال
على خدك رسم صورة جميلة
وشعرك ليل فوق الردف نزال
ونهدك غض وعيونك كحيله
ولو مثلت تعجز عنك الامثال
ملكت الحسن يافتان جيله
احبك حب مايخطر على بال
ترى طيفك سميري كل ليلة
وانا يازين ماسمع فيك الاقوال
وحبك يالغفي مارضى بديله
وبعدك ياحبيب القلب لو طال
غرامك طول بعدك مايزيله
وحبك له بوسط القلب منزال
سكنت القلب في مدة طويلة

حسن محمد حسن الزهراني - جامعة ام القرى

الاربعاء — ادبية ٠ ثقافية ٠ فنية ٠

المدير العام	رئيس التحرير	مدير التحرير	سكرتير التحرير	الإخراج
أحمد صلاح جمجوم	غالب حمزة أبو الفرج	على محمد حسون	جلال أبو زيد	مصطفى شريف

مكة المكرمة

شعر : حسين عرب



يسر « الاربعاء » أن تقدم هذه المقتطفات من قصيدة « مكة المكرمة » لمعالى الاستاذ حسين عرب ..

قفْ بأمِّ القُرىٰ .. لمَجْدُ الزمانِ ... قد تلاقىٰ فيها بمجْدِ المكانِ
موكبُ الروحِ والملائكُ فيه ... وسَنا الأنبياءِ في مهرجانِ
ألَقُ الذكرِ فيه من ألَقِ الفجْـ ... ـرِ .. وسحْرُ الرؤىٰ كسحْرِ الجِنانِ
وحراءٌ ، وزمزمٌ ، والمُصلّىٰ ... ومنىً ، والمقامُ ، والمرْوتانِ
والمحاريبُ ، والمشاعرُ .. كونٌ ... ناطقٌ بالتُّقىٰ وبالإيمانِ
وغناءُ الحمائمِ الفتّـــانِ ... في لقاءِ المواسمِ النشوانِ

هذه مكةٌ .. فحيِّ المغاني ... بين أرجائها بعذْبِ الأغاني
قدستْ موطنًا ، وعزّتْ نجارًا ... ووهادًا عن سائرِ الأوطانِ
سيّدُ المرسلينَ منها .. وفيها ... قبلةُ العالمينَ صوْبَ العيانِ
جَنّةٌ تُجتنىٰ .. وروضٌ نديٌّ ... ونميرٌ معطّرُ الفيَضانِ
باركَ اللهُ أهلَها وثَراها ... وحَماها من كلِّ باغٍ وجانِ
فإذا ما نظرْتَ للكعبةِ الغـرَّاء .. فاسجدْ لفاطرِ الأكوانِ
فهُنا بيتُه .. وهذا حماهُ ... فازَ فيه الحجيجُ بالغفرانِ
حرمٌ آمنٌ .. وبيتٌ حرامٌ ... وبناءٌ مطهَّرُ الأركانِ
قد أطافتْ به الخلائقُ والتفَّتْ بأطرافه .. كعِقْدِ الجُمانِ
والمناراتُ حَوْله شامخاتٌ ... رجّعتْ في السماءِ صوتَ الأذانِ
والتسابيحُ والتراويحُ نَشْوىٰ ... وجَنىٰ الجنّتين منهنَّ دانِ !

كيف توازنين .. سيدتي.. بين الخطوط واللمسات الفنية





مامدى مساهمة المعاهد الفنية في الغاء محلات الخياطة التي يديرها الرجال

هذه الأنثى الرقيقة .. تجد هنا في هذه البقعة الخضراء ما لم تدركه اى انثى اخرى .. من الاهتمام والرعاية والاحترام .. لتتمكن من المساهمة والمشاركة بدور ايجابي في النهضة التي شملت البلاد الحبيبة .. وشملتها ايضا .

فلم يطلب ولم يقتصر دورها على الجوانب الاجتماعية بل شمل الكثير من الجوانب الثقافية والاقتصادية .

والرئاسة العامة لتعليم البنات تتيح للفتاة السعودية نماذج من الفرص .. تمكنها بذلك من المساهمة الفعالة في نهضة بلادها ..

ومركز او معهد التفصيل والخياطة هو احد الخدمات الكثيرة التي تمنحها الدولة والرئاسة لهذه الأنثى .

معهد التفصيل والخياطة له ميزات كثيرة لعل من اهمها الاعتماد على النفس في الخياطة وتودع مشاكل الخياطة للأبد ـ تختار الخامة ـ توازن بين الخطوط والألوان خاصة وان الأزياء واللمسات المتطورة .. على سبيل المثال في الحرير والأثواب منها المطرزة والزخرفية والتزينية . واثواب اخرى تمتاز بالبساطة المتناهية وبالجمال والرقة .

هذا المعهد الفني بالمدينة المنورة وددت ان اقترب والقى بعض الضوء على جنباته في الداخل .. ماذا ياخذ ..؟ ماذا يعطى ..؟ ولماذا وجد ..؟ وهل استطاع ان يلقى فكرة محلات التفصيل والخياطة التي يديرها الرجال ؟

فكان الحوار مع الأستاذة سلوى ابوالمعاطي محمد مديرة المعهد بالمدينة ..

تحقيق : فاطمة انديجاني

● ماذا قدمت معاهد التفصيل والخياطة للانثى ؟

ـ قدمت خبرات فنية امكن الاستفادة منها في انتاج الملابس الجاهزة بوجود الرعاية الصحيحة والتوجيه الكاف .

● ماذا تحتاج هذه المعاهد الفنية .. وهل الإمكانيات الموفرة من قبل رئاسة تعليم البنات تغطي احتياجات المعهد ؟

ـ تحتاج هذه المعاهد الى الات للانتاج وفصول مساعدة للخريجات وقد انشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات مراكز التدريب للفتيات وجهزتها بجميع الالات والادوات والاثاث اللازم للتدريب على التفصيل والخياطة باعداد كافية ..

وقامت باعتماد المبالغ اللازمة للصرف على مراحل التدريب المختلفة من الخامات والورق والدفاتر والأقمشة التي تلزم التدريب وتقرر صرف مبلغ ٢٠٠٠ ريال لكل فصل من فصول التدريب الذي لا يزيد عدد الدارسات فيه عن ١٤ دارسة .

وكذلك تم توفير العدد الكافي من المدربات ذوات الخبرة الطويلة في هذا التخصص يصرف لكل دارسة مكافأة تشجيعية ٤٠٠ ريال شهريا طوال فترة التدريب .

● كيف تبلورت فكرة انشاء معهد التفصيل والخياطة ؟

ـ فكرة انشاء هذه المعاهد جاءت نتيجة الرغبة في الاستغناء عن الخياطين الرجال حتى تستطيع الفتاة السعودية او المراة السعودية ان تجد من بنات جنسها من يقوم لها بهذه الخدمة بدلا من الرجال فنحصل على ملابس انيقة وكما نريد وخاصة ان الاسلام يحرم على المراة الظهور امام الرجال غير المحارم .

خريجات المدينة في انتظار الفرصة

● التجربة .. الدراسة .. صقل الموهبة .. بعد هذا كله ماذا اخذت طالبة المعهد ؟ وماذا اكتسبت ..؟ وما المستقبل الذي تنتظره بعد التخرج ؟

ـ في الناحية الاجتماعية فقد اكتسبت الخريجات خبرات ومهارات تؤهلها للقيام بعمل ناجح في مجتمعها اذا اقبلت على ممارسة العمل في تخصصها وكذلك لابد من ان تكون اجراءات فتح المشاغل النسائية وكذلك اجراءات صرف القروض لهن سهلة وسريعة حتى لايشعرن باحباط وتعب .. خاصة اذا كانت الفتاة ليس لها احد من الرجال يساعدها في الاجراءات المطلوبة ومن الناحية التعليمية :

هناك من ترغب مواصلة الدراسة في نفس التخصص والالتحاق بالعمل الوظيفي وقد ورد في لائحة المراكز المادة الثامنة انه يمكن للدارسة التي تبدى مهارة فائقة .. سيمكنها الحصول على فترة اخرى من التدريب تحدد سنة واحدة تؤهلها للعمل مساعدة مدربة ويحدد التعليم العام بالرئاسة عدد من يمنحن هذه الفرصة بعدد الاقسام الموجودة بالمركز .

وترغب الخريجات في المدينة المنورة ان تتاح لهن هذه الفرصة كما اتيحت لزميلاتهن في الرياض والخبر وجدة والطائف وغيرها من المناطق الاخرى ..

المشاركة في النهضة الشاملة للمملكة

■ فكرة انشاء مراكز للدراسة العملية .. المهنية .. الفنية .. المتمثلة في مراكز الخياطة فكرة لها ثقلها من حيث استخراج الموهبة .. وتنميتها .. واشراك القوى الوطنية العاملة في جميع المجالات .. في الاهداف الاخرى الذي ترمي اليه الرئاسة من وراء انشاء هذا المركز ؟!

ـ لقد كانت الرغبة في تنمية القوى الوطنية العاملة من اهم اهداف حكومتنا الرشيدة عندما اهتمت بالصناعة في بلدنا .. كما اهتمت الدول بتدريب الرجال اتاحت ايضا فرص التدريب للنساء ليمكنهن الاشتراك في المجالات المناسبة لهن والتي تتطلبها النهضة الشاملة في البلاد وحتى يكون لاسهامهن دور كبير واثر واضح والتي تتطلبها النهضة الشاملة في البلاد وحتى يكون لاسهامهن دور كبير واثر واضح في التنمية وحتى يمكن توجيه القوى العاملة من الرجال الى مجالات اخرى تحتاج الى قدراتهم لذلك تم فتح مراكز التدريب على التفصيل والخياطة واعتمدت لها المبالغ اللازمة ضمن ميزانية الرئاسة العامة لتعليم البنات .. وكانت اهداف انشاء المراكز تتلخص فيما يلي :

١ . المشاركة في النهضة الشاملة بالمملكة باعداد الفتاة للعمل في ناحية لها صلة وثيقة بطبيعة المراة .

٢ : القيم بدور ايجابي في التنمية الاقتصادية في مجال اقتصادها .

٣ : رفع مستوى الأسرة بزيادة الدخل الناتج من عمل المراة فيما يعود على المجتمع بالخير العميم .

٤ : اعداد الفتاة للحياة وتامين مستقبلها ضد غوائل الدهر عن طلاب الكسب الشريف وضمان حياة كريمة لها ..

١٠٠ الف قرض لفتح محل نسائي للخياطة

● مامدى مساهمة هذه المعاهد في الغاء فكرة محلات التفصيل والخياطة التي يديرها الرجال ؟

ـ عندما نشأت فكرة الغاء محلات الخياطة للرجال كان هناك اطمئنان الى ان هناك في الكوادر الوطنية النسائية اللاتي استفدن من التدريب في مراكز الخياطة التي تستطيع سد العجز في هذه الناحية اذ ان من الغريب ان يكون في المجتمع الاسلامي رجال يقومون بهذا العمل ومن هذا المنطلق وحيث ان شعار حكومتنا الرشيدة وعلى راسها ملكنا المعظم .. التمسك بالعقيدة الاسلامية ونبذ كل ما فيه مخالفة لهذه العقيدة السمحة ـ قررت الحكومة الغاء محلات الخياطة للرجال .

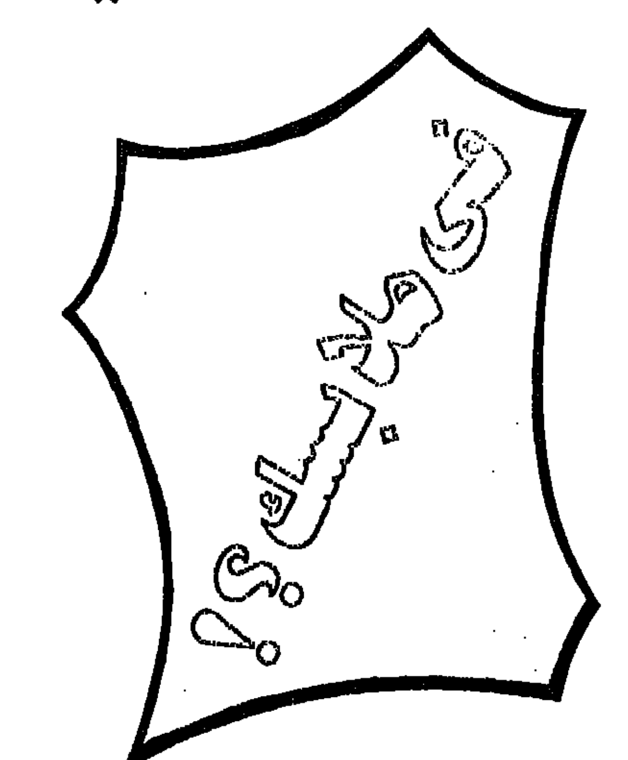
وقد ساعد على ذلك ان الدولة شجعت خريجات المراكز باعطائهن قروض تصل الى ١٠٠ الف ريال في حالة فتح محل للخياطة ولقد قامت بالفعل هذه المحلات بادارة العناصر الوطنية النسائية من اللاتي وصلن الى اعلى مستوى في التدريب على التفصيل والخياطة في المراكز .

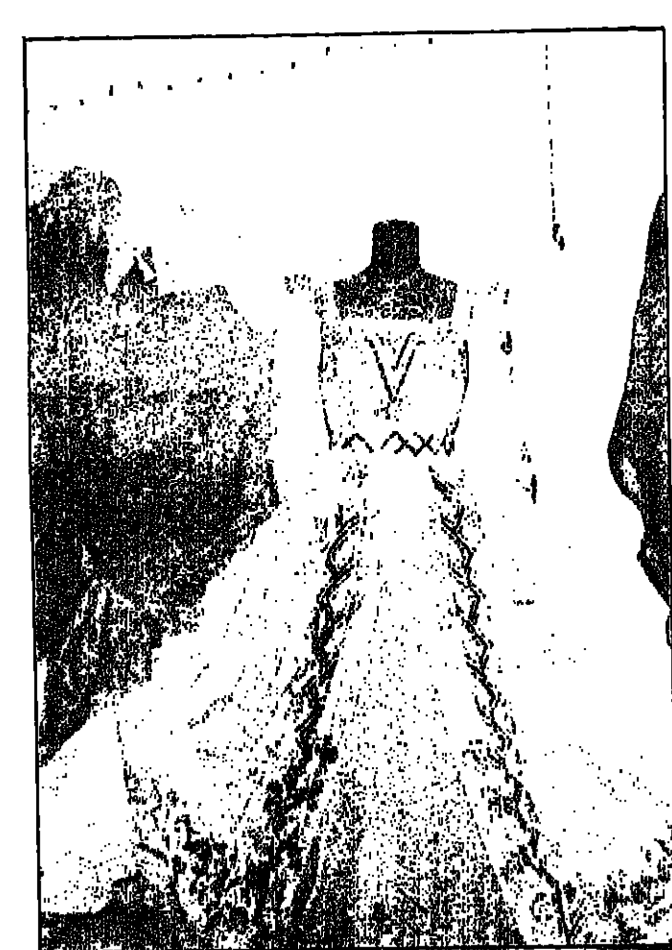
ونتيجة لهذا التشجيع الكريم من الدولة اقبلت فتياتنا من الخريجات على فتح العديد من هذه المحلات التي ساهمت الى حد كبير في الغاء محلات الرجال وبذلك تحقق لمجتمعنا الاسلامي الناهض هدفين رئيسيين وهما :

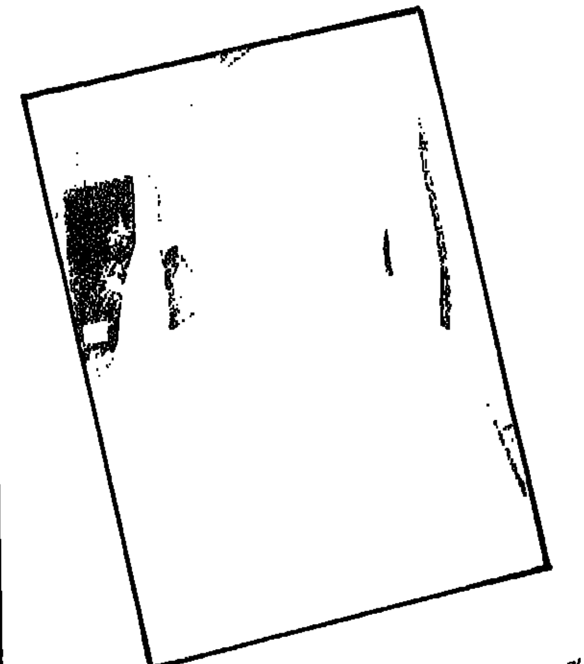
اولا : التمسك بالدين الحنيف والعقيدة الإسلامية بانشاء محلات نسائية للخياطة

ثانيا : مشاركة المراة في النهضة الشاملة بالمملكة وقيامها بدور ايجابي في التنمية الاقتصادية الوطنية

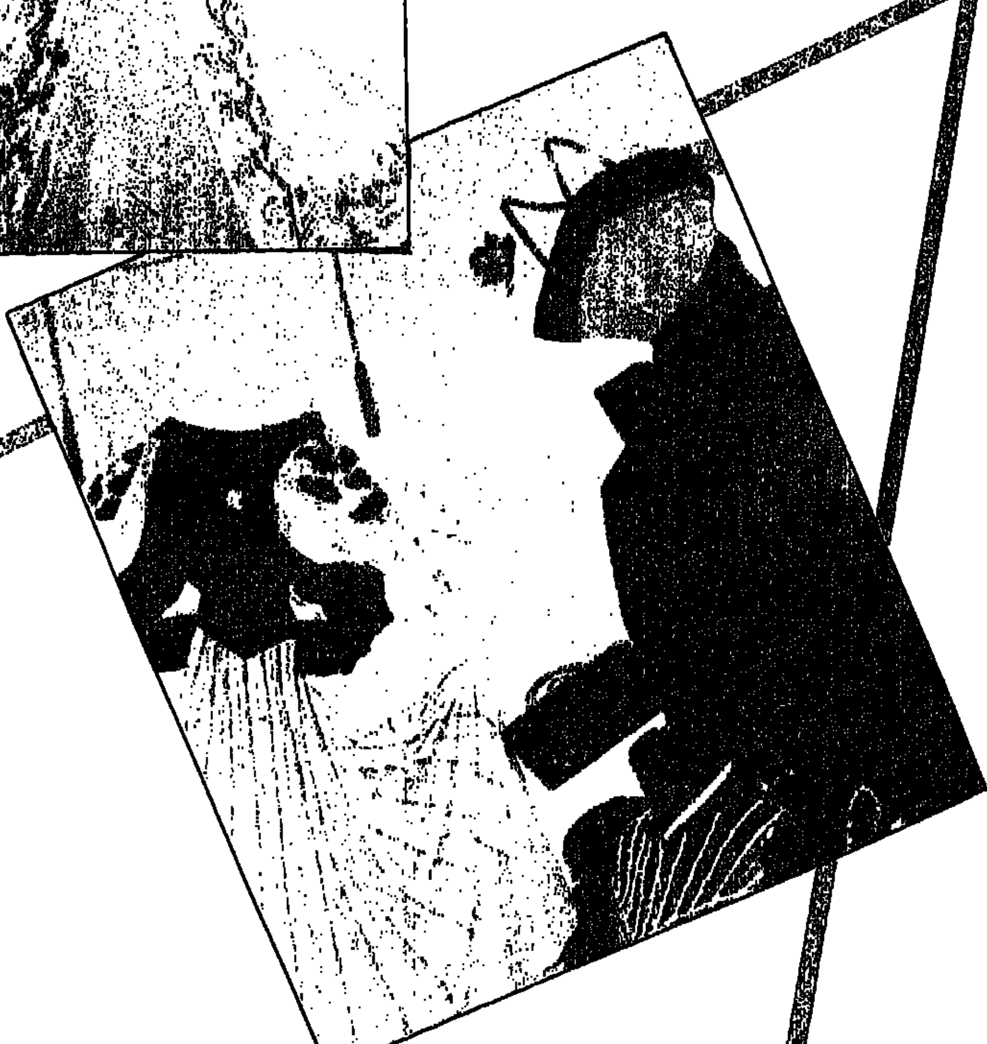
ولقد نجحت الخريجات في الاعتماد على النفس واصبحت كل واحدة تقوم باعداد ملابسها وملابس اسرتها بنفسها

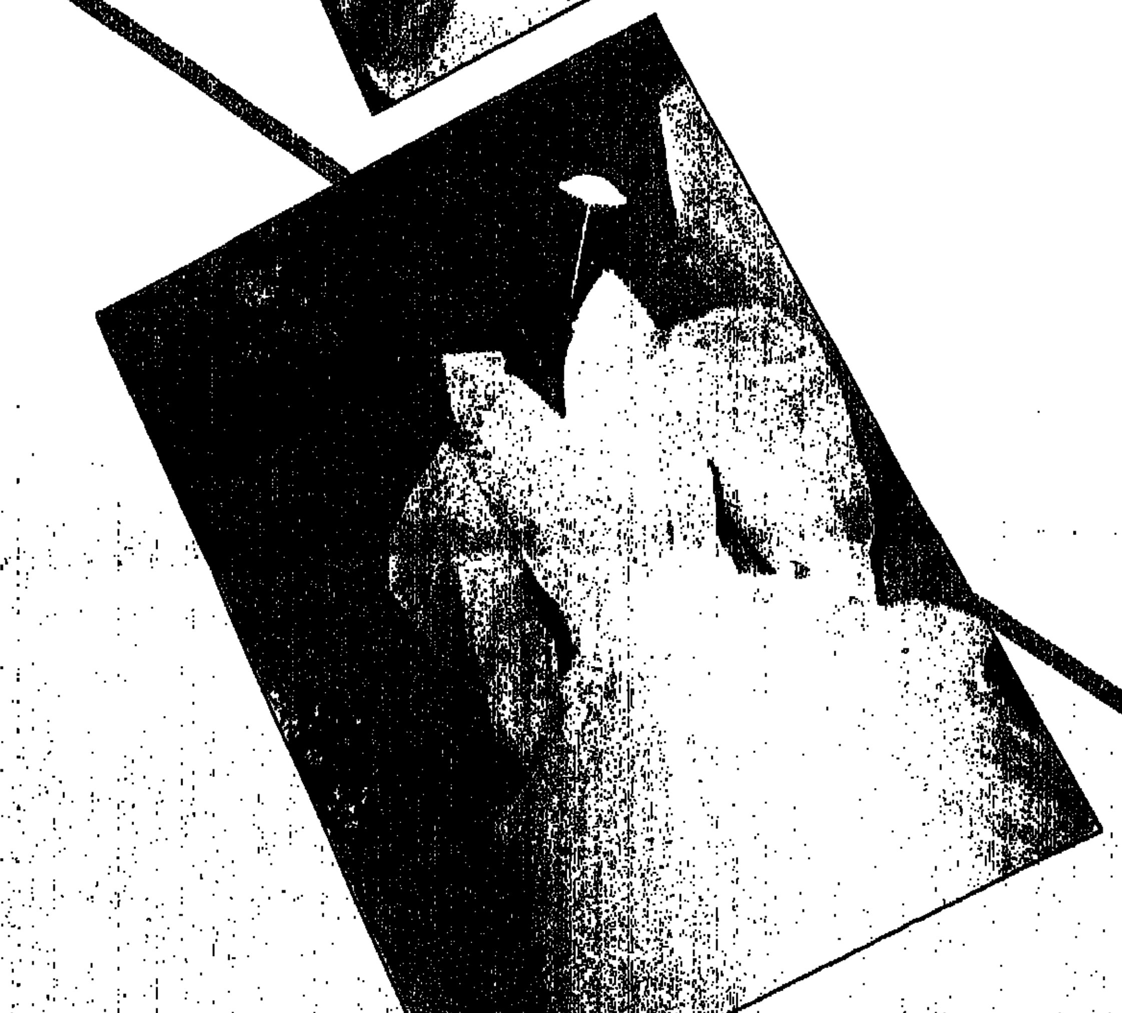










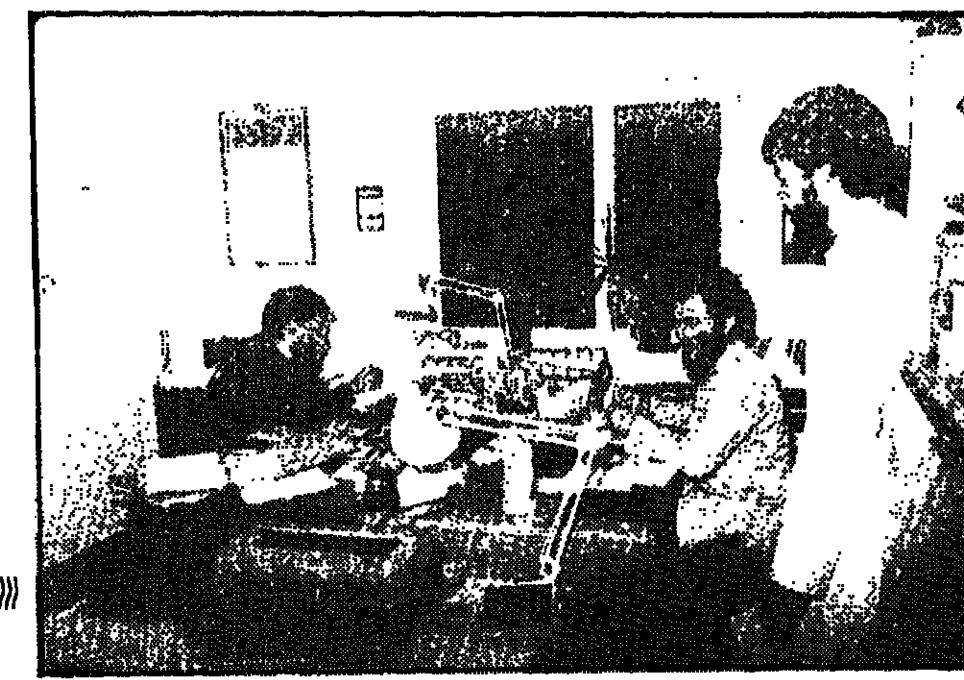






الاسلام

لقاء مع المشرف على « جمعية دار الاسلام » في المانيا الغربية ..


حجرة السكرتارية للجمعية .

في منطقة ساحرة بجنوب فرانكفورت بالمانيا الغربية ، اتفقت كلمة مجموعة من الدعاة المسلمين بالمانيا على اقامة (جمعية دار الاسلام) في « لوتسلباخ » .. والهدف من اقامة هذه الجمعية التي مارست نشاطها الهائل منذ ثلاث سنوات تقريبا : هو دعوة الألمان الى الاسلام !! ومتابعة من يسلم منهم بالتثقيف والتوجيه والارشاد ، وكذلك التعريف بمحاسن الاسلام باعتباره اكمل الرسالا السماوية واخرها ..

ومن اجل التعرف على اهداف هذه الجمعية ، والاقتراب من مؤسسيها لمعرفة دوافعهم وخططهم ، كان لنا هذا اللقاء مع الأخ الداعية (محمد صديق) الذي يعتبر الآن علما من اعلام الجهاد والدعوة بين الالمان وغيرهم من دعاة الاسلام في اوروبا الغربية :

○ متى ولماذا حضرتم الى المملكة العربية السعودية ..؟

– حضرت انا والاخ (عبدالقادر شابل) من مدينة فاينهايم بالمانيا العربية ، لكي نحظى باداء العمرة ، وزيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .. ثم لكي نزف الى اهل الخير ، ورجال الدعوة نبأ تاسيس (جمعية دار الاسلام في (لوتسلباخ) جنوب فرانكفورت بالمانيا الغربية .

○ ولماذا اخترتم هذه المدينة بالذات ..؟

– اردنا في البداية ان نختار منطقة مركزية ، حتى يمكن ان نجري منها اتصالاتنا بمعظم الجهات في المانيا الاتحادية ، فكان علينا ان نختار منطقة قريبة من مدينة تجارية كبرى كمدينة (فرانكفورت) ، ونظرا لصعوبة الحياة فيها ، وتعذر ايجاد مركز اسلامي بها في الوقت الحاضر ، فقد اخترنا (لوتسلباخ) ، ومنها بدانا نشاطنا في العمل الاسلامي هناك ..

حاجة الألمان الى هذا المركز

○ انا اعلم انكم على مستوى جيد من العلم والجهاد ، منذ كنتم تعملون في مسجد آخن ، فما الاسباب التي دعتكم الى تأسيس دار الاسلام في (لوتسلباخ) ؟

– هناك اسباب عديدة .

(١) ان كثيرا من المراكز والمؤسسات الاسلامية تهتم برعاية شؤون الجاليات الاسلامية من البلدان الاسلامية المختلفة ، ومعظم نشاطها يتركز حول هذا الهدف ، ويكون عادة بنفس لغة أهل الجالية الاسلامية – ونقل النشاطات فيها باللغة الالمانية .

(٢) من تجاربنا وجدنا ان اقامة نشاط اسلامي باللغة الالمانية ، متجه الى الالمان انفسهم ، من داخل هذه المؤسسات – امر صعب الى حد ما . ولكن شك ان كل مشتغل بالدعوة في المانيا ، من غير الالمان ، تهمهم مشكلات بلدهم في المقام الأول . وهذا امر نحن نقدره تماما ونعذرهم فيه ، ولكن من الصعب وسط هذه الظروف ان يكون هناك نشاط اسلامي للالمان انفسهم .

(٣) هدفنا من تاسيس هذه الجمعية (التي ظهرت الى حيز الوجود منذ ثلاثة اعوام) :

ان تخصص جميع جهودنا واوقاتنا للاهتمام بالمسلمين الجدد ، ودعوة غير المسلمين الى الاسلام .. ونحن نقوم من خلال ذلك بدورات تثقيفية للمسلمين الجدد والقدامى ايضا ، بهدف تنمية ايمانهم ، وتوسيع مداركهم العلمية ، وتعريفهم بالتراث الاسلامي – كل ذلك باللغة الالمانية ، مع تقريبهم شيئا فشيئا من اللغة العربية ..

مشروع تعليم لغة القرآن

○ علمت ان لديكم مشروعا خاصا يسمى : (تعليم لغة القرآن) فماذا تقصدون بذلك ..؟

– هذا المشروع يقوم على استخلاص « المفردات القرآنية » ، ومعرفة مرات تكرارها في القرآن الكريم .

– ثم دراسة « التراكيب القرآنية النحوية » ، بحيث يتعلم الطالب هذه الكلمات وهذه التراكيب ويدرسها جيدا .

– وبعد (١٥ درسا) يمكنه ان يفهم تقريبا (٩٠٪) من المفردات (القرآن ، الله ، الكتاب ، الجنة ، النار ، الحساب) .. الخ

– وحينئذ يمكن للطالب ان يتعرف ويتفهم هذه الكلمات التي تمر به كثيرا في المصحف الشريف ، ثم يدرس المجموعات التي تتكرر بصورة اقل ...

وهكذا ، فالمقصود بالقراءة ليس مجرد التبرك بالتلاوة فقط ، ولكن لابد من الفهم ايضا (خصوصا بالنسبة للمسلمين الاجانب) .

● لابد من مقاومة القاديانية التي تسري كالوباء .. في المدن الألمانية ..

تحقيق اجراه : ابراهيم محمد سرسيق

موارد « دار الاسلام » ..

○ لماذا لم تبحثوا لكم عن موارد مالية ثابتة ومنتظمة ؟ لكي تستطيعوا تنفيذ الخطط التي وضعتموها لدفع العمل الاسلامي خطوات الى الامام ..؟

– لقد بحثنا بذلك الى حد ما ، فاتصلنا ببعض الاشخاص الطيبين (جزاهم الله خيرا) كي يعاونونا بانتظام ، ومنهم من استجاب لطلبنا والحمدلله .

– وبجانب ذلك عندنا مشروع (طباعة وبيع الكتاب الاسلامي باللغة الالمانية) وهو مشروع يحتاج في البداية الى تمويل ، ولكن على المدى الطويل يكون لنا منه مورد ثابت للدار .

– ولدينا حاليا فكرة اقامة مشروع اخر . (عبارة عن فندق نستقبل فيه بالمواسم عددا من العرب والمسلمين ، كي يقضوا اجازاتهم في جو اسلامي يصلون معا ، ويشاركون في حلقات التعليم . ، وفي فترات الشتاء خاصة نستعمله لاقامة ندوات لغير المسلمين لتعريفهم بالاسلام ، ونرجو ان يكون من وراء هذا المشروع مورد للدار ، حتى تكون في المستقبل قادرة على الاستقلال ماديا .

○ اما الموارد حاليا فقليلة ، وتقتصر على تبرعات عدد من اهل الخير ، نسأل الله لهم كل توفيق ونجاح وبركة في اموالهم واولادهم وانفسهم .

○ هل يمكنكم تقديم حصيلة مركزة لنشاطكم الاسلامي في العام الماضي كمثال على خطتكم الرامية الى تثقيف الالمان بثقافة الاسلام ؟

– لقد كان هذا العام عاما مهما في عمر دار الاسلام ، فلقد وجدنا بعد بحث طويل مقرا مناسبا في وسط المانيا الغربية في مدينة صغيرة اسمها لوتسلباخ ، وهي تقع تقريبا على بعد (٥٠ كم) جنوب شرق فرانكفورت ، ولقد انتقلت الدار الى مقرها الجديد في شهر اغسطس هذا العام . وكانت الأشهر الأولى بعد الانتقال مليئة بالعمل ، حيث جهزنا الدار حتى تقوم بدورها في العمل الاسلامي في المانيا الغربية .

والجدير بالذكر ان هناك عددا لا بأس به من الاخوة الالمان الجدد في المنطقة ، ولقد اشهر في هذه الفترة القصيرة منذ انتقالنا الى مقرنا الجديد تقريبا ثمانية اشخاص اسلامهم في الدار .

واما الاعمال في الدار فهي موزعة على خمس لجان :

فهي : (١) لجنة التاليف والطباعة .

(٢) لجنة التعريف بالاسلام .

(٣) لجنة المؤتمرات والمخيمات

(٤) لجنة التربية

(٥) لجنة العلاقات الخارجية

وفيما يلي بعض نشاطات هذه اللجان بالتفصيل

(١) لجنة التاليف والطباعة

لقد اصدرت الدار في هذا العام ثمانية كتب ما بين تاليف جديدة واعادة الطباعة فنذكر هنا فقط اسماءها ، حيث ذكرنا التفصيل في التقارير عن كل فترة (كل ثلاثة اشهر) : وهذه الكتب بعضها بالالمانية ، وبعضها بالالمانية والعربية فهي :

(١) الصلاة في الاسلام (مع شريط صوتي)

(٢) الجنائز

(٣) الشريعة اليوم في هذه البلاد

(٤) يوم مع الرسول صلى الله عليه وسلم

(٥) رسائل الى اخواني

(٦) كلام الرسول صلى الله عليه وسلم

(٧) الدعوة هنا اليوم

(٨) اسلام الاطفال

(٢) لجنة التعريف بالاسلام

لقد نظمت هذه اللجنة يوما للتعريف بالاسلام في سوق مدينة (آخن) .

وكذلك « يوم الباب المفتوح » مع مسجد بلال في نفس المدينة وشارك الاخوة من الدار في لقاءات عديدة لدعوة غير المسلمين الى الاسلام في المدن المختلفة في المانيا..

– واتصلنا بعدد من المشرفين على المساجد في المدن المختلفة حول تنظيم « يوم الباب المفتوح » منهم ايضا .

– ونخطط لتنظيم (معرض متنقل) يمكن استعماله في مثل هذه المناسبات .


مقر جمعية دار الاسلام

(٣) لجنة المؤتمرات

لقد نظمنا ثلاثة مؤتمرات للاخوة والاخوان الناطقين باللغة الالمانية ، وكان اولها في مدينة (آخن) بعنوان « الدعوة هنا . اليوم » .

وكان المؤتمر الثاني في مدينة (هامبورج) بعنوان (الاخوة في الاسلام) وكان المؤتمر الثالث في مدينة (ميونخ) بعنوان . (الاسلام ومشكلة تلوث البيئة) وكان عدد الحاضرين في هذه المؤتمرات ما بين ٣٠٠ – الى – ٤٠٠ شخص .

(٤) اللجنة التربوية

لقد قامت الدار بعقد ندوة شهرية اشترك فيها حوالي عشرين شخصا فانظر تفصيلاتها في التقرير الأول لهذا العام .

– ولقد اصدرت الدار في نهاية العام برنامجا للعام ١٩٨٤م .

– ولقد صدر عن الدار بمشاركة (المؤسسة الاسلامية في انجلترا) لعبتان للاطفال الصغار تتفقان مع تعاليم الاسلام .

(٥) لجنة العلاقات الخارجية :

عقدت في هذه الفترة (لقاءات دورية وزيارات متبادلة) مع اخواننا من المسلمين في هولندا ، وترمي هذه اللقاءات والزيارات الى نوع من التنسيق في العمل مع زملاء الجهاد والدعوة .

● فهذا هو تقرير العمل في « دار الاسلام » في المانيا الغربية للعام ١٩٨٣ بايجاز

– وقد اضيف الى هذه الانشطة في العام الحالي :

(١) اقامة مخيمات للشباب في المنطقة نفسها تبدأ من الصيف الحالي ، يجتمع فيها الشباب الاسلامي من كل انحاء المانيا لتحقيق التعارف والتآلف وتوثيق صلات الاخوة ، وتعليم احكام الاسلام ، والرياضة الروحية والبدنية .

(٢) تنظيم رحلتين جماعيتين :

(الاولى) لزيارة المسلمين في يوغوسلافيا ، وذلك في شهر سبتمبر القادم ان شاء الله .

(الثانية) لاداء العمرة والزيارة المباركة ، يشترك فيها عدد لا بأس به من الاخوة والاخوات من المانيا .

(٣) اقامة معرض اسلامي متنقل . للتجول به في المناطق الالمانية المختلفة ، وعرض الكتب الاسلامية وبيعها بثمن رمزي لعشاق الثقافة الاسلامية والفكر الاسلامي باللغة الالمانية .

○ هل لكم من كلمة اخيرة ..؟

– كلمتي اوجهها الى اخواني المسلمين حيثما كانوا ، وعلى الاخص مسلمي هذه المملكة المباركة (مهد الاسلام الاول)

ان يكونوا معنا في جهادنا ، وان يتابعوا نشاطنا خلال زيارتهم لالمانيا ، وان يشاركونا بالدعاء (وخاصة في هذه الايام الكريمة المباركة) رجاء ان يتقبل منا ومنهم ، وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وكل من اراد ان يكسب الاجر والثواب من الله ، فما عليه الا ان يقدم لنا ما يستطيع على العنوان التالي :

HAUS DES ISLAM

SCHILLERSTR. 46

6129 LUTZELBACH

TEL. 0049 06165/1348

في المانيا يتقدم يوما بعد يوم بين الشباب

الدعاة المسلمون الالمان يحتاجون الى الدعم والتأييد


بعض مطبوعات « جمعية دار الاسلام » بجنوب فرانكفورت

الاسلام في كل مكان : الجمعية الثقافية لمسلمي « ايل دو فرانس » ..

منذ اسابيع : زارني في مقر عملي باحدى المؤسسات المالية بجدة شاب مغربي اسمه (عبدالرحمن عماري) من (بو عرفة) اقليم فيجيج جنوب شرقي المغرب – وهو كهربائي عمره واحد وثلاثون عاما ، متزوج من مغربية واستوطن فرنسا منذ عام ١٩٧١ .

وقد حضر الينا مزودا بخطابات توصية وتزكية من صاحب السمو الملكي الامير (سلمان بن عبدالعزيز) امير منطقة الرياض ومعالي الدكتور (عبدالله عمر نصيف) امين عام رابطة العالم الاسلامي وفضيلة الشيخ (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

حديث اجراه : حسنين محمود حسنين

والشاب (عبدالرحمن عماري) يسكن مع خمسة وثلاثين الف مسلم في مدينة ايفري وهي عاصمة محافظة ايسون احدى محافظات فرنسا .

وفرنسا كما يقول الاخ عبدالرحمن عماري يعيش فيها اربعة ملايين مسلم ، معظمهم من المغاربة والجزائريين وبعضهم من البلاد العربية الاخرى . ومعظم المسلمين الذين يعيشون في فرنسا متزوجون من عربيات .

وكأي جالية اسلامية في جميع البلاد الاجنبية ، يعاني مسلمو « ايفري » من الحاجة الى تعليم ابنائهم اللغة العربية والقرآن الكريم وبقية العلوم الاسلامية والبيوت ، مهما بلغ قدر من فيها من العلم ، لا تنهض بديلا من المدارس النظامية المخصصة لاغراض التربية والتعليم .

وللتغلب على هذه المشكلة اقام مسلمو ايفري بالجهود الذاتية ثلاثة فصول لتعليم التلاميذ تمدها المغرب وتونس والجزائر بالمدرسين العرب . ويقول الاخ عبدالرحمن عماري انهم اسسوا لهذا الغرض وغيره من الاغراض الاسلامية جمعية اسموها (الجمعية الثقافية لمسلمي ايل دو فرانس) ومقرها دار الحي – بارك اوليير ٩١٠٠٠ ايفري – ايسون .

والجمعية الثقافية لمسلمي (ايل دو فرانس) تعد لانشاء عشر فصول ، لتتسع لاربعمائة الى خمسمائة طالب . وستكون مهمة هذه الفصول التركيز على تدريس اللغة العربية مع التنسيق مع الفصول الاسلامية الاخرى ..

■ كما تعد الجمعية الثقافية لمسلمي ايل دو فرانس لانشاء مسجد فسيح مساحته الف ومائة متر مربع ، وله شرفية مخصصة للسيدات مساحتها اربعمائة متر مربع ، وتلحق به مدرسة مساحتها (الف ومائة متر مربع) ومستودع مساحته اربعمائة متر مربع ، وموقف للسيارات ، واماكن للوضوء ، والمسجد مقام على ثلاثة ادوار ، يليها اربعة ادوار للضيافة وقاعة المحاضرات والمكتبة والمطبخ والمطعم . واخيرا دوران للمساكن وادارة المسجد .

– ويقول المسيو (جاك غويار) نائب محافظة ايسون ورئيس النقابة الجماعية لتهيئة مدينة افرى الجديدة ، ووكيل رئيس بلدية افرى « ان بناء مسجد على ارض المدينة الجديدة يبدو لي وجها من وجوه تنفيذ السياسة التي تتبعها بلادنا ازاء العمال المهاجرين منذ الانتخابات الرئاسية التي اجريت في مايو الاخير . وقد لخص رئيس الجمهورية (فرانسوا ميتران) هذه السياسة في كلمته التي القاها يوم اول ديسمبر وهو عائد من زيارته الرسمية للجزائر حيث قال « احيي اسهامهم في حل المشكلات التي اثرت على بلادي فهو حري بالاعتراف والاحترام » .

ويستطرد وكيل رئيس البلدية قوله : « وقد قررت الحكومة ايضا في اخر شهر اكتوبر الغاء اجراء تعتقد ان في تطبيقه اهانة للمهاجرين ، لقد كانت الحكومات السابقة احدثت « اعانة للعودة » كان قدرها عشرة الاف فرنك ، وكانت تعطى لحث العمال الاجانب وعائلاتهم على العودة الى بلادهم . واما النص الجديد فهو يضع آفاق العودة الى الوطن في نطاق اتفاقيات تبرم مع البلدان المنتمي اليها المهاجرون . وذلك لتسهيل استيعاب الدول للعائدين اليها من ابنائها من الناحية الاقتصادية .

– ويستمر المسيو جاك غويار في الكلام : « وهكذا فانى اعتقد انه ينبغي ان تعاد الى العمال الاجانب كرامتهم – مهما كان اصلهم – وذلك بتمكينهم من اجتناب الانقطاع عن جذورهم وثقافتهم وحضارة ابائهم . ولذا فينبغي ان يتمكنوا من القيام بطقوس ديانتهم ، وذلك بشرط احترام القوانين الجمهورية دونما اى حث على العنف او الكره او العنصرية .

– اما المسيو بريبونتي رئيس بلدية كوركورون فانه يعلق على كلام زميله المسيو جاك غويار قائلا : « انى اوافق تماما نائبنا المسيو غويار على حديثه بشأن الاعتراف بالجميل والاحترام الواجبين على فرنسا نحو الاجانب الذين يعيشون ويعملون على ارضها ، كما اكد ذلك رئيس جمهوريتنا » .

■ وبعد هذا العرض السريع لاهداف (الجمعية الثقافية لمسلمي ايل دو فرانس) لا يسعنا الا ان نتمنى لها كل نجاح ، وندعو لها بكل توفيق ، ونحث اهل البر القادرين على تدعيم هذه الجمعية الاسلامية وغيرها من الجمعيات الاسلامية التي تقوم في بلاد المهجر . ولهذه الجمعية حساب باسم (الجمعية الثقافية لمسلمي « ايل دو فرانس افرى ») ورقم الحساب (١٣٨٩٢) بشركة الراجحي للصرافة والتجارة / فرع الاسواق – بالرياض فهنيئا للمتبرعين بثواب الله عز وجل ، لاسيما في هذا الشهر الجليل المبارك .

حوار مع الصائمين

الله سبحانه وتعالى جعل على كل فريضة يؤديه المسلم جزاء عظيما ، كما جعل على ترك هذه الفريضة عقابا اليما ..

● معنى ذلك : انه لا تداخل بين العبادات ، فكل عبادة مستقلة بالثواب عن الاخرى . فاذا قام المسلم باداء فرض الصيام كما يجب عليه ان يقوم به ، فقد نال ثواب الله عز وجل على صيامه على حسب اخلاصه فيه ، وحسن مراقبته لربه عز وجل . اما اذا اهمل الصلاة في شهر رمضان او في غيره من الشهور فتلك مخالفة جسيمة لها عقابها عند الله عز وجل ، دون ان يؤثر ذلك في ثواب صومه الذي اداه في شهر الصوم المبارك .

لكن كيف يقبل مسلم عاقل ان يضيع ثواب صومه في مقابل ما سوف يناله من العقاب على ترك الصلاة ، علما بان الصلاة عماد الدين ، منزلتها من الاسلام كمنزلة الراس من الجسد ، وهي اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ؟!

● فيا اخي المسلم : ليكن صيامك مقبولا عند الله بحفظ لسانك عن الغيبة والنميمة ، وعدم النظر الى المحارم بشهوة .

واذا كنت ممن يتهاون او يتكاسل عن الصلاة ، فاوصيك بالمحافظة على الصلوات في اوقاتها في المساجد مع الجماعة ، والله اسأل ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب .

الأربعاء — الصفحة ٩ — العدد التاسع والستون ١٣/٩/١٤٠٤هـ

قصة قصيرة

ابى وزوجته وطلال الصغير



بقلم : غالب حمزة ابوالفرج

ويأتي رمضان، وتطل الذكريات، ففي هذا الشهر ولدت وفيه تزوجت، وفيه ولد ابني طلال، احس في هذا الشهر باشياء كثيرة، تغمر قلبي، ففيه كنت اتلقى الهدايا من ابي بمناسبة يوم مولدي، وعندما كبرت، ازدادت كميات الهدايا فشملت ابني.

تقول جدتي، بان ابي هو الاخر تزوج امي في هذا الشهر، وامي تضحك من كلمات جدتي، لانها بالفعل نسيت هذا اليوم نسيته مع الزمن، ولم تعد تتذكر، إلا يوم مولدي.

ابي يحب ان يقضي هذا الشهر في مسقط راسه، في مكة المكرمة، ونحن جميعا معه.. نعود الى بيته القديم.. في جبل هندي هناك تختلط افكاره ذكريات الامس، عن مكة المكرمة، وحاراتها، واهلها، وناسها، وكل شيء فيها هذه المدينة التي تلامس صورها شغاف القلب. ففي كل ركن من اركانها مكان لاثر، في الجودرية كان دكان ابي، كنت ازورها دائما، وامضي بعض الوقت فيها، ثم نسيتها، بعد ان انتقلت الى جدة، فسكنا الحمراء، وكبرت انا، وتزوجت، وكان بيت زوجي قريبا، من بيت ابي.

بين يوم مولدي، وعودتي الى هذا البيت اكثر من ثلاثين عاما، لا ادرى كيف مرت، لكن كل الذى اعرفه هو انني عشت طفولتي بحب، فانا الانسانة الوحيدة التي تعايش هذه الام وهذا الاب، امي لم ترفض ان تنجب لابي، لكن الطبيب تصرف معها باسلوب مميز، اخبر ابي بمشكلة قلب امي، وطلب منه ان يتخذ موقفا تجاه انجابها.

بعد ان شارفت على الموت اثناء ولادتي، فاختار ابي ان لا تنجب.. ابي لايزال في عنفوانه، ابيض الشعر، وجهه يميل الى البياض فيه فتوة واضحة، رغم انه قد تخطى الخمسين.. من يراه ويرى امي، يشعر بانها اكبر منه، نسيت ان اقول بان امي، هي ابنة عم ابي، عرفها صغيرا، وتزوجها كبيرا.. ابي عندما انتقل بنا الى جدة، لم تكن تلك رغبته، بمقدار ما كانت رغبة امي، فاسرة امي سبقت اسرتنا للسكن في هذه المدينة.

بيتنا في الحمراء من البيوت القديمة، لكنها كبيرة وانيقة، فابي هو اول من بنى بيتا في هذه المنطقة، اختار ابي في جدة عملا يناسب عمله السابق، لكنه وبعد ان وسع الله في رزقه، اختار العمل التجاري ككل، الاستيراد والبيع بالجملة.

زوجي هو الاخر يعمل في التجارة، مع والده لكنه يتميز عن ابي، بانه قد درس الاقتصاد في جامعة امريكية، اما انا فقد اكتفيت بشهادتي الثانوية من مدارس الحنان.

اغلبنا يعرف هذه المدارس.. فهي من تلك المدارس التي بنيت في مدينة جدة (مدرسة خاصة) لها امتيازات كثيرة، يدرس فيها الفقراء والاغنياء معا رغم انها خاصة.. لأن بها قسم داخلي لهؤلاء الفقيرات. سهى زميلتي واحدة من الفقيرات، اللواتي درسن في هذه المدرسة، كنت انا واياها اكثر من صديقتين لدرجة جعلتني اخطبها لابن عمي الذي كان يطمع في ان يتزوجني، فرفضت، خوفا من تاثير الدم على النسل، كما وكنت قرات.

انا وسهى لانزال صديقتين، تجمعنا الجيرة كما جمعتنا مراحل الدراسة، وابي قام باعداد حفل زواجها كابنته، يوم زواجها كان حفلا رائعا بالفعل، لدرجة جعلتها تنادي ابي، بكلمة بابا.

سهى، يتيمة الاب، عاشت مع امها المتزوجة فترة من الزمن، ثم اختارت الاقامة، في القسم الداخلي في المدرسة.

امي تقول عن ابي، بانه رجل رائع، لم تختلف معه طوال حياتها، رغم انها عصبية، امي دائما تتحسر لانها لم تلد لابي ولدا.. كنت في صغرى (احمق) من كلمتها تلك، لكنني عندما كبرت تغيرت نظرتي لهذا الامر، وعرفت بانها على حق.. ابي يحب ابني طلال الذي لم يتعد الرابعة من العمر ويعيش اغلب اوقاته معه..

وزوجي يحترم ابي، ويقدر فيه رجاحة عقله، وقوة شخصيته، رغم انه لم ينل سوى شهادة الفلاح.. الفلاح مدرسة عريقة، اسسها محمد رضا زميل في جدة ومكة، وخرجت عددا لا باس به من كبار الشخصيات التي تعمل في البلاد، ومنها ابي.

مكة المكرمة في الصيف، شديدة الحرارة تحيط بها الجبال من كل جانب، ابي عندما ياتي الى مكة، يوقف بعض الاحيان جهاز التكييف، ويقول بانه يستمتع.. بجو السموم، الذي كنت لا اطيقه، انا ولا امي.

في الخامس من شهر رمضان، همس ابي في اذني قائلا بعد ان عرف بان امي ستخرج لزيارة بعض من اصدقائها، بانه يريدني، ان نخرج لنتنزه سويا، ووافقت ابي، وخرجت معه [illegible] مواليه [illegible] قائلا:

ما رايك اذا كان لك اخ.

واجبت ابي بهدوء ولكن من اين لي هذا الاخ وانت لم تنجب سواي من امي.

ضحك ابي وقال لنفترض هذا.

قلت طبعا هذا شيء يسرني ان يكون ولكن ماذا ؟.. ونظرت الى وجه ابي ورايت الانفعالات تحيط به.. فقلت: ماذا تريد ان تقول ؟

لاشيء قالها ابي.. ومضى يجوب الحوارى حتى وقفنا عند باب فيلا صغيرة في العزيزية.. وشدني ابي من يدي وقال تعالى لاريك اخاك.. ولم ينتظر.. حاولت ان اتكلم فوضع يده على فمي وقال لك عندي مفاجاة.. ودخلت البيت لافاجا بفتاة في مثل سني جميلة ولطيفة.. شعرها كستنائي ووجهها ابيض وقوامها رشيق.. قدمها ابي الي وقال سعاد.. ونقلت نظرى بينها وبينه لكنه لم يقل شيئا.. وانما كان هناك طفل في سن ابني او اصغر قليلا يجرى ليكون في مواجهة ابي.. ويلقي بنفسه على صدره.. بعد ان جلس ابي على اقرب كرسي.. ورايته يقبله ويقول له تعال ياطلال وسلم على اختك.. وجاء الطفل لاحتضنه وهو يقول ولكن لماذا لا تزورينا ياابلة.. وامسك ابي بطفله قائلا.. او لم اقل لك بانها متزوجة.. وانها ستاتي لزيارتك.. [illegible] الصبي.. وقال [illegible] اقبلك يا اختي [illegible] من [illegible] الفتاة وقال [illegible] هناك صورة اخرى [illegible] هي [illegible] وعرفت [illegible] الفتاة التي هي تماثلني سنا.. وشكلا وجمالا هي امراة ابي.. لم افكر ساعتها في امي او في أي شيء اخر سوى انه قد اصبح لي اخا.. وهذا المهم.. ومشينا الى الصالون.. وقضيت اكثر من ثلاث ساعات مع سعاد وطفلها وابي.. وعرفت كل شيء.. عرفت انها اختا لسهى صديقتي من ابيها وانها تزوجت ابي قبل زفافها بايام.. وانها هي السبب في كل هذا الذي تم في الخفاء دون معرفتي ومعرفة امي.. وانتابني شيء من عذاب الضمير تجاه امي المسكينة، واخذت اقلب الامر من كل زاوية.. واحسست بان هذه الفتاة هي ضحية اختها سهى، حتى اذا ما فاتحتها في هذا الامر.. ضحكت سعاد وقالت، ابوك ملء القلب والعين معا.. اخذني الصغير الى غرفة العابه.. واراني مجموعات كبيرة من الالعاب، كتب عليها اسمي، وعرفت ان ابي اشتراها له.. هكذا باسمه.. واحسست بحبي الجارف لطلال اخي، حتى اذا ما انتهيت من رؤية الغرفة، اخذتني سعاد لتريني الفيلا.. وكم فرحت عندما وجدت ان صورتي تحتل افضل مكان في غرفة نوم ابي وزوجته.. وبدات افكر مع ابي في المخرج من هذه الورطة.. فقلت وكيف تريدني ان افعل مع امي.. وضحك ابي وقال.. لهذا جئت بك الى هنا.. لتساعديني على الخروج من ورطة امك، تعرفين انها مريضة وانها عزيزة.. ولكني في حاجة الى ولد.. وهاهو اخوك قد جاء، صورة مطابقة لطلال ابنك يابنيتي.. ونظرت الى سعاد زوجة ابي وسالتها اهي راضية عن عيشها في السر فقالت.. مادام هذا الأمر يرضي ابوك فلا مانع لدي.. لقد منحني ابوك الامان والاستقرار في حياتي.. فلقد تزوجت قبله شابا صغيرا من سني، لكن زواجي لم يدم سوى شهور ثلاثة، ذقت منها الامرين، اما اليوم فانا اعتبر بان طاقات الفرج قد تفتحت امامي.

فهمت كل شيء، وعرفت لماذا كان ابي يغيب عنا في رحلات خاطفة الى مكة.. وتحدثت الى ابي كثيرا وتحدث معي ووعدت الصغير بان يكون قريبا جدا الى جانبنا في جدة فقال:

ولكنني اخاف من امك ان لا ترضى بوجودي.. واطرقت ببصري الى الأرض وقلت لنفسي حتى هذا الصغير يحس بان هناك موضوعا يحتاج الى حل.. وطمانته وقلت له لا بل ستفرح امي بوجودك معنا ياطلال.. ونظرت الى وجه زوجة ابي سعاد فرايتها تبتسم ابتسامة وادعة احسست بعدها بانها فعلا طيبة وسعيدة مع ابي.. وقلت لنفسي لا باس.. سأصنع شيئا لك يا ابي فضمني ابي وقال.. [illegible] يابنيتي.. ووعدت ابي خيرا.. وخرجنا من الفيلا الصغيرة وفي راسي تدور اشياء كثيرة لا اعرف كيف ابدا بها مع امي التي اعرفها وفضلت الصمت هذه المرة وانا عائدة مع ابي الى البيت.. لكن عقلي كان يتفاعل مع احداث الساعات الثلاث التي مرت بي.. وانا واثقة من انني ساجد الحل لمشكلة ابي وزوجته وطلال الصغير..

ومن يومها وانا رغم حبي لهذا الشهر إلا انني اخاف من المفاجات فيه، واخاف ايضا ان يصنع ذلك زوجي، معي.. ولكن.. هناك فارق بيني وبين ما حدث لامي.. فأنا قادرة على ان اهب زوجي (درزينة) من الاطفال.. ومع هذا اظل دائما ارقب مرور الشهر في هدوء خصوصا وبعد ان عرفت ان ابي تزوج سعاد ايضا في شهر رمضان.

ستسالون ماذا صنعت امي لي بعد ان عرفت كل شيء ولم اخبرها الا بعد شهور.. لقد فركت امي اذني وقالت.. لماذا لم تقولي لي ذلك يابنيتي، فطلال اخوك وهو هدية هذا الشهر لي انا بالذات لانني لم انجب ابنا لابيك.. واحسست بالسعادة واخذت اقبلها في وجهها تارة ووجه ابي تارة اخرى، اما سهى صديقتي فهي الوحيدة التي قاطعتها.. لانها كانت سبب هذه الورطة.. الا ترون فيما صنعت شيئا مضحكا..

وتهابين الموج

وتخافين الموج، عندما يرغي ويزبد
فالبحر الهائج اختاه: يبدو
اشبه بالرجل الذى فقد صوابه
ينسى في غمرة اندفاعه احلام
الماضي واماني المستقبل:
هذا المارد الجبار الذى اسمه البحر:
كم اغنى وكم افقر:
كم اعطى وكم حجب:
وهو في مكانه يرقب ما يجرى
في هدوء: من في اعماقه اللؤلؤ:
اتذكرين يوم قلت لي: ان البحر جميل
هدوؤه يشبه سجادة ايرانية:
ملأى بالنقوش.. جميلة، ونفيسة.
حتى اذا ما مرت بضع دقائق
تغير كل شيء..
وعاد المارد.. وكانه قد فك من عقاله
قزف بزبده على الشاطيء الذى كان
يقبل اقدامه في حنان..
ظروف الامس اراها صورة مضيئة
تشعرني بانني انسانة..
لكنني وبعد ان لقيت ما لقيت
تغيرت نظرتي الى الحياة.. وعدت اصدق كل ماتقولين
ومع هذا فنحن والحياة على وفاق..
ما دمنا قادرين على ان نمنحها من انفسنا ما تريد
وتتوه الاقدام.. بين رمال الشاطيء الذى
اغفى بعد لحظة غضب
اثارته شباك الصياد الوافدة
كان يرى بعينه اليد السمراء وكانها تمسك برقاب سمكة..
نفرت من عينيه دمعة اصيلة
رايتها معي وقلت..
ما احلى ان يعيش الانسان بعيدا عن الصياد
الصياد الذى يريد ان يفترس الضحية
وهو راض..
لانها اى الضحية مصدر رزقه وافراد اسرته
وتحط على الشجرة الخضراء.. حمامة بيضاء
جاءت من البعيد..
تلتقط هي الاخرى رزقها ورزق صغارها الذين
ينتظرون عودتها بفارغ صبر..
قد يكون بينها وبين الصياد نقاط
لقاء.. ونقاط اختلاف
لكنها وهي تتلمظ فريستها تاكلها في حب
هكذا هي الدنيا
يلاحق الصياد الفريسة
وتجرى الفريسة وجلة خائفة.. تبحث عن منفذ
بعضها يجيد طريق الهروب
وبعضها يقع في الشباك
فينظر من هرب الى التي وقعت نظرة حزن
دون ان يستطيع ان يصنع شيئا..
لاننا نريد ان نعيش
ولان الحياة يجب ان تمضي
ثم بعد كل ذلك تقولين بانك تخافين الموج
تهابينه.. عندما يحتد..
وتنسين كم موجة كانت في نعومة يد الانثى الجميلة..
رعت.. افراحنا ونحن نغدو ونروح
هناك على شواطيء البحر..
البحر الاحمر.. الغني.. المليء باصداف
الحياة.. وخيرات الماء..

منى

هموم واشجان الشاعر لورد الرومانسي بايرون ..!

●● يقول الاديب ، الناقد ، الدكتور لويس عوض في مقدمته للدراما الغنائية لبيرسي شيللي . وعنوانها « بروميثيوس طليقا » . . اذا كانت الحركة الرومانسية في انجلترا قد انتجت بايرون المتشائم او كيتس الذي نسى افراح الحياة فهي كذلك انتجت شيللي المتفائل الذي لم يعرف اليأس الى قلبه سبيلا . . .

ولورد بايرون .. هو الشاعر الانجليزي الرومانسي الملهم ، الذي عاش في الفترة الزمنية (١٧٨٨م - ١٨٢٤م) ، ولم يتجاوز عمره ستة وثلاثين عاما وبرغم ذلك لم يكن راضيا تماما عن سنوات عمره الباكرة . بل احس في اعماقه بوطأة السنين وكانما (ربيع العمر) .. عبء ثقيل على نفسه ، يعده من هموم المعاناة .. والتأزم .. والتوتر .. والقلق !!

ومن وحي هذا الاحساس القاتم الكئيب ، المثقل بظلال السنين وتبعاتها المضنية على نفسه ووجدانه بكى على شبابه الذي انقضى في عرفه ولم ينقض بعد في عرف الناس !!

وقصيدة « الشباب والشيخوخة » تعد من أروع قصائد بايرون التي نظمها في سن السابعة والعشرين ، وقد افاض فيها بالبوح والجهر بمرارة الاحساس بالشيخوخة المبكرة ، وهو في اوج شبابه ، قائلا :

●● ما أضعف الانسان امام القدر ؟!

●● اذ تسلبه الدنيا اكثر مما تمنحه اياه من بهجة الحياة ورونقها !!

●● وذلك عندما تخمد في النفس جذوة الشعور المتقد .. فينطفىء معه الفكر اليقظ ..

●● وليت نضرة الورد وحدها تذوى على خد الشباب !

●● ولكن ... زهرة القلب تذبل كذلك قبلما ينقضي عهد الشباب ..!!

●● ونبصر الأرواح الثائرة على واقع الحياة تهفهف في اصرار على وجه المياه ، بعد ان غاصت سفينة السعادة !!

●● وتظل تائهة في لجة الضياع ، ضارة في عباب العبث .. وقد تحطمت برمتها على الصخر .. واشارت .. وا .. حسرتاه !!

* * *

ويستطرد الشاعر (بايرون) في قصيدته « الشباب .. والشيخوخة » .. الى ان يردد بصوت يشوبه الحزن والاسى ، قائلا :

●● واذا الحياة كأوراق الشجر يكسو وجه « البرج الدائري » !!

●● فهي خضراء يانعة في محياها الواضح .. ولكنها عجفاء .. دكناء في قلبها المكنون !!

●● آه .. ليتني كما كنت .. او استعيد احلام الشباب !

●● اه ... ليت دمعي العصي يجرى كما كان يجرى على ما انقضى من ذكريات الماضي الجميل ..

●● فينبوع الماء في البيداء .. حلو مذاقها .. ولو كانت ملحا اجاجا !!

●● ومثلها دمع عيني في بيداء عمري ترتوي به اشجاني !!

* * *

ويصف الشاعر لورد بايرون احزانه ومأساة حبه التي ظل يجترها في وحدته ويعاني الأمرين من جراء الاقاويل وهمسات الوشاة المغرضة التي تتعرض بالاساءة والتجريح لسمعة الحبيب الغائب ، ولكنه كان ادرى بالحقيقة ، وهو يحس في اعماقه باصداء الحب والوفاء كلما سمع اسم الحبيبة يتردد في افواه الاخرين :

بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

●● اجل .. كلما سمعت اسمك .. جاءني كالناقوس الناعي .. فتعتريني رعشة المحموم من اجلك !!

●● يا سر صبابتي الغابرة ، وما علموا بماضينا ..

●● وما علم الناس باسرارك !!

●● ولسوف اشقى شقاء يعقد لساني ..

●● وحتما .. عندما نلتقي بعد بضع سنوات .. سأناجي جمالك بالشوق .. والحنين ولهفة العاشق المدنف الحزين !!

* * *

وقصيدة « الافتراق » للشاعر بايرون ، يصور فيها ببراعة الفنان المبدع لحظات الوداع التي يلتقي خلالها العاشقان ليعبرا عن حقيقة مشاعرهما ، ولواعج الاشواق وهما يعتزمان الافتراق .. ويؤكدان صدق التجاوب والوفاء بين قلبين شاءت لهما الاقدار ان يفترقا بعد انقضاء الايام الخوالي التي قضيناها سويا ليسطرا في سجل المحبة اسمى معاني العواطف الانسانية النبيلة .. ولنرهف السمع الى الشاعر المبدع وهو يصف تلك اللحظات الحرجة في حياة المحبين ، قائلا :

●● عندما التقينا ياحبيبتي لنفترق .. احتوانا الصمت الحائر ، وانسابت دموعنا !!

●● وفؤادي الجريح بكى لفراق السنين ..

●● عندئذ رايت خدك اليانع قد شحب وابترد ..

●● والكلمات الحزينة تعثرت على شفاهنا !!

●● وما عدت اطيق الصمت الكئيب ..

●● وقد رايت شقاء اليوم في لقاء الامس !!

●● وما علم العالمون باسرارك ..

●● كلما التقينا في الخفاء ...

●● وفي الخفاء ابثك احزاني !!

* * *

وفي قصيدة اخرى يرثي الشاعر بايرون فتاة اختطفتها يد المنون ، ولم تشأ لها الأقدار ان تنهل من نبع الحياة ، وقضت نحبها وهي لم تزل في ريعان الصبا .. وباكورة الربيع من العمر :

●● يامن اختطفك الموت في ريعان الحياة .. غضة .. نضيرة !!

●● لن يرزح على جمالك قبر ثقيل ..

●● بل سوف تنبت عليك الزهور بين الحشائش .. وتتفتح في باكورة الربيع ..

●● ولسوف يهتز فوقك السرو الوحشي في اسى المحزون !!

* * *

ثم يختتم الشاعر رثاءه للفتاة الراحلة معبرا عن فلسفته الخاصة تجاه الحياة والموت ، بقوله :

●● ألا .. ايتها اللوعة الثكلى ، اما كفاك نحيبا ؟!

●● فقد علمنا الدهر ان الدموع هباء !!

●● وان الموت لا يحفل بالأحزان !!

●● ولكن .. من الذي يكف عن شكاته ؟

●● ومن منا كفكفت الحكمة دموعه ؟

●● ويامن تحدثني عن السلوان والصبر

ارى وجهك شاحبا .. والدمع يملأ مقلتيك !

قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي - الخامس الهجري

الحياة الاقتصادية والاجتماعية

د. محمد عبد الوهاب خلاف

الدار التونسية للنشر

كتاب : قرطبة الإسلامية

في القرن الحادي عشر الميلادي

تونس - مكتب (المدينة) :

صدر هذه الايام عن الدار التونسية للنشر كتاب بعنوان « قرطبة الاسلامية » في القرن الحادي عشر الميلادي ، الخامس الهجري (الحياة الاقتصادية والاجتماعية) تأليف محمد عبد الوهاب خلاف يحتوي على ٣٢٧ صفحة من الحجم المتوسط ،

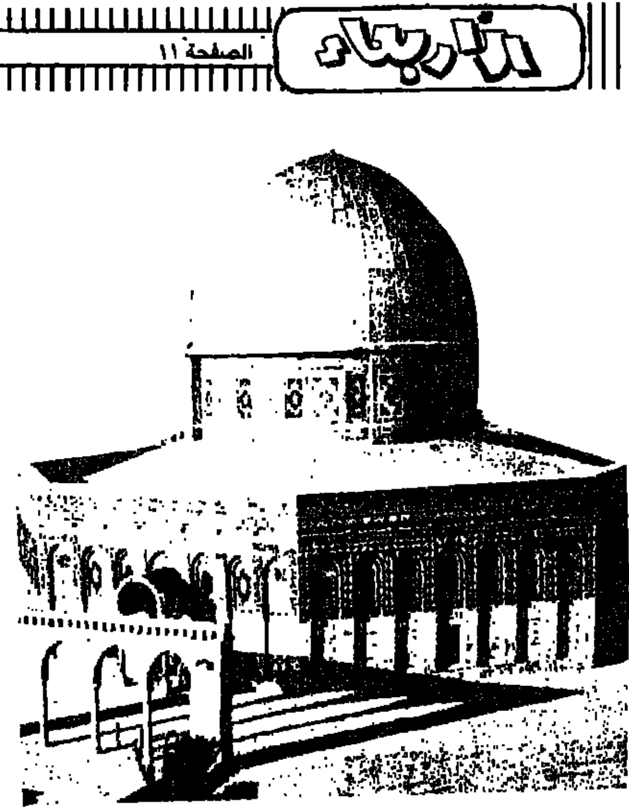
وكان من توفيق الباحث محمد عبد الوهاب خلاف انه حصر موضوعه من الناحيتين المكانية والزمانية .

اما من الناحية المكانية فانه لم يوزع جهده على الاندلس كلها بل قصر عمله على قرطبة التي ظلت عاصمة الاندلس خلال القرون الثلاثة السابقة لسقوط الدولة الاسلامية .

واما من ناحية الزمان فقد حدده الباحث ايضا بالقرن الخامس الهجري (١١م) .وهو يمثل حقبة بالغة الاهمية في التاريخ الاندلسي على انه يجب التنويه بتوفيق الباحث في استخدامه المصادر المتعلقة بالحسبة او احكام السوق مثل كتب ابن عبدون وابن عبد الرؤوف والجرسيفي والسقطي والمجيلدي ، ثم كتب الفقه العامة مثل رسالة ابن ابي زيد القيرواني وغيرها ، واخيرا كتب الأدب ودواوين الشعراء الاندلسيين خلال القرن الخامس مثل ابن دراج القسطلي وابن شهيد وابن زيدون وغيرهم .

القدس عبر العصور

في سطور



اعداد : د . شفيق جاسر أحمد محمود
رئيس قسم التاريخ - الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

موقع القدس :

تقع القدس في وسط فلسطين تقريبا ، على خط طول خمس وثلاثين درجة وثلاث عشرة دقيقة شرقا ، وخط عرض احدى وثلاثين درجة وسبع واربعين دقيقة شمالا . وهي مقامة على جبال يتراوح ارتفاعها ما بين سبعمائة وعشرين وثمانمائة مترا عن سطح البحر . وتبعد عن البحر المتوسط اثنين وخمسين كيلومترا ، وعن البحر الاحمر مائتين وخمسين كيلومترا ، وعن عمان ثمانية وثمانين كيلومترا ، وعن دمشق مائتين وتسعين كيلومترا ، وعن القاهرة خمسمائة وثمانين كيلومترا .

مناخها ومزروعاتها وطيورها :

مناخها خليط من المناخ شبه المداري المتوسط الجاف ، مع صيف متوسط الحرارة جاف ، وشتاء بارد ماطر ، تسقط فيه الثلوج احيانا . وتتراوح درجة الحرارة فيها ما بين ٦ - ٣٢ درجة ، ومعدل امطارها السنوية عشرون بوصة ، ولا تهب عليها رياح خطرة .

ومن مزروعاتها : الزيتون ، والعنب ، واللوزيات ، والتين ، والعكوب ، والعناب ، والجوز ، والهليون ، والخضروات .

ومن طيورها ابوزريق ، والبلبل ، والغراب ، والدوري ، والهدهد ، وتعيش فيها بعض الافاعي الفلسطينية السامة ، كما يربى فيها النحل ويتغذى على نبات السعتر وينتج عسلا مشهورا لذيذا .

مياهها :

تعتمد القدس على حياة الشتاء حيث تجمع في ابار متعددة ، كما تعتمد على مياه عين سلوان المشهورة الواقعة الى الجنوب منها ، وفي العصر الحديث زودت بمياه من ينابيع بعيدة .

نشاتها :

منذ حوالى ثلاث الاف سنة قبل الميلاد ، هاجر اقوام من الساميين ، عرفوا بالكنعانيين ، هاجروا من شواطىء جزيرة العرب الشرقية ، وبالتحديد من البحرين وسواحل السعودية وعمان الشرقية ، الى البلاد التي عرفت فيما بعد ببلاد الشام ، والتي تضم حاليا سوريا ولبنان وفلسطين والأردن . لذلك سميت تلك البلاد في التاري القديم بأرض كنعان نسبة لهؤلاء العرب الكنعانيين .

وقد سكنت قبائلهم مختلف نواحي بلاد الشام ، فسكن الفينيقيون سواحل سوريا ولبنان ، وسموا بعض مدنهم بأسماء المدن التي جاؤوا منها مثل صور وجبيل وارواد وغيرها . كما سكنت قبيلة يبوس الكنعانية المنطقة التي بنيت فيها القدس .

وفي اواخر الألف الثالث قبل الميلاد ، بنى اليبوسيون مدينة القدس ، واطلقوا عليها اسم أورو سالم وتعني مدينة السلام . كما بنى فيها ملكهم ملكي صادق فيما بعد معبدا على الصخرة الواقعة في ساحة الحرم القدسي اليوم ، لأن ملكي صادق هذا كان موحدا فكان معبده أول بقعة في الارض عبد فيها الله تعالى . ويقال ان سيدنا ابراهيم عليه السلام قد مر بمدينة القدس والتقى بملكها ملكي صادق وذلك اثناء هجرته من أور وقران الى شكيم (نابلس) ومنها الى حبرون (الخليل) فمصر ، حيث تزوج بزوجته الثانية هاجر أم جدنا اسماعيل عليه السلام .

الاقوام الذين حكموا القدس عبر تاريخها :-

لقد خضعت القدس منذ ان انشاها اليبوسيون الكنعانيون العرب في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد وحتى أيامنا هذه لاقوام وامم شتى ، ولكن اصحابها اليبوسيين واحفادهم العرب لم يفارقوها في اى من هذه العصور فعاشوا فيها وحولها ولا يزالون .

ويمكن ان نوجز الأقوام الذين حكموا القدس عبر تاريخها بما يلي :

السيطرة المصرية : منذ النصف الاول من القرن السادس عشر قبل الميلاد حتى اواخر الرن الرابع عشر قبل الميلاد .

بقيت القدس بأيدي أصحابها اليبوسيين حتى النصف الأول من القرن السادس عشر قبل الميلاد ، حيث قام المصريون بطرد الهكسوس من بلادهم ، واستولوا على ارض كنعان ، ودام حكمهم للقدس حتى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد تقريبا .

بنو اسرائيل :

في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، هاجم بنو اسرائيل أرض كنعان ، وحاولوا احتلال القدس التي أطلقوا عليها اسم مدينة يبوس نسبة لأهلها اليبوسيين ، ولكنهم لم يفلحوا ، فاتجهوا الى حبرون (الخليل) حيث جعلها قضاتهم مركزا لهم . ولم يتمكنوا من فتح القدس الى حوالى سنة الف قبل الميلاد ، على يد سيدنا داود عليه السلام الذي فتح المدينة ، وابقى بها سكانها اليبوسيين ، وجعلها مقرا لملكه ، وسماها مدينة داود (١٠٠٠ - ٩٦١ ق .م) وملك عليها بعد داود ابنه سليمان عليه السلام ما بين عامي (٩٦١ - ٥٥٦ ق .م) وبنى فيها معبدا سمي بالهيكل .

مملكة يهوذا والعهد البابلي ٩٢٢ - ٥٥٦ ق .م

بعد موت سليمان تولى ابنه رحيعام ، ودب الخلاف بين بني اسرائيل وقسمت مملكتهم الى مملكتين السامرة في الشمال وعاصمتها (شكيم) (نابلس) . ويهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس (أورو سالم) التي سماها رحيعام أورشليم ، وهو اسم محرف لاسمها اليبوسي (أورو سالم) . وكانت مملكة يهوذا صغيرة وضعيفة وقضى عليها نبوخذ نصر البابلي وسبى أهلها فيما عرف بالسبي البابلي سنة ٥٨٦ ق .م وكان الأشوريون قد قضوا على مملكة السامرة قبل ذلك بقرنين من الزمان .

العهد الفارسي :

تغلب الفرس على البابليين وتزوج كورش الفارسي من احدى اليهوديات واسمها استر ، فتمكنت من التأثير عليه ، فقام بالسماح باعادة بعض اليهود الذين سباهم البابليون الى القدس بزعامة زر بابل اليهودي الذي أعاد بناء الهيكل وعرف الهيكل منذ ذلك الحين بمعبد زر بابل ، ودام حتى سنة ٢٠ ق .م عندما هدمه هيرودس . وقد استمر العهد الفارسي خمس سنوات فقط .

الحكم اليوناني للقدس ٣٣٢ - ٦٣ ق .م

دخلت القدس تحت حكم الاسكندر المكدوني سنة ٣٣٢ ق .م واستمر حكم اليونان لها حتى سنة ٦٣ ق .م ما بين السلوقيين والبطالسة خلفاء الاسكندر .

الحكم الروماني ٦٣ ق .م - ٣٢٤ م .

وفي خلال هذه الفترة قام هيرودس بتجديد الهيكل سنة ٢٠ ق .م ثم هدمه تيطس سنة ٧٠م ، وكان آخر هدم لهذا الهيكل على يد الامبراطور الروماني هدريانوس سنة ١٣٥م حيث هدم جميع القدس وحرثها واقام مكان الهيكل تمثالين للزهرة والمشتري ، وبنى مكان القدس مدينة جديدة سماها ايليا كابيتولينا فكان العرب عند فتحها يعرفونها بايليا .

الحكم البيزنطي ٣٢٤ - ٦٣٨م .

لقد خضعت القدس للبيزنطيين عندما انقسمت الامبراطورية الرومانية الى شرقية وغربية ولم يتخلوا عنها الا عندما احتلها الفرس ما بين عامي ٦١٤ - ٦٢٩ م قبيل الفتح الاسلامي لها .

العهد الاسلامي ٦٣٨ - ١٩٦٧م ماعدا مدة ٩٩ سنة حكمها خلالها الصليبيون

العهد الراشدي والاموي :

في سنة ١٥هـ ـ ٦٣٨م فتح المسلمون القدس واقام بها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسجدا بسيطا مكان الجزء الغربي من المسجد الأقصى اليوم ، وكان هذا المسجد مكونا من بقايا اعمدة ومن جذوع اشجار ، ولم يكن مسقوفا ، وكان مستطيل الشكل ، يتجه من الشمال الى الجنوب ، ويتسع لحوالى ثلاثة الاف مصل ، وجعله الى الجنوب من الصخرة ، وجعل محرابه في جنوبه ، وقد ذكر المؤرخون ان ساحة المسجد الاقصى قد كانت مليئة بالزبل والأوساخ عندما جاءها المسلمون لأن النصارى كانوا يحتقرون ذلك المكان ويلعنونه لكونه المكان الذي اقيم فيه الهيكل فيما سبق ، والذي كان كهنته من اليهود يعذبون السيد المسيح ويضطهدونه . وقد اختار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا المكان لانه المكان الذي اسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم اليه حيث عرج به منه الى السماء وحيث صلى فيه بالملائكة .

بناء مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى .

قام عبدالملك بن مروان ببناء مسجد قبة الصخرة وبعض المسجد الأقصى وذلك منذ عام ٦٦هـ ، وقد خصص لذلك خراج مصر لمدة سبع سنين ، واوكل بالبناء الى رجاء بن حيوة الكندي ، وهو من بيسان بفلسطين ، ويزيد بن سلام المقدسي مولى عبد الملك . وكان السبب في اقدام عبدالملك على ذلك هو رغبته في اقامة بناء ضخم جميل يباهي به المسلمون كنيسة القيامة وغيرها من كنائس النصارى ، وقد تم بناء مسجد قبة الصخرة عام ٧٢هـ . أما بناء المسجد الأقصى فقد اتمه الوليد بن عبدالملك . وقد بويع سليمان بن عبدالملك بالخلافة في القدس وذلك تقديسا لخلافته واجلالا لها ، وكان والده عبدالملك قد بويع في القدس ايضا ، وبويع فيها معاوية بن أبي سفيان قبليهما :

العهد العباسي :

زار أبوجعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني ، القدس عام ١٤١هـ ، وصلى في مسجدها لنذر كان عليه . واهتم بالمسجد الأقصى الذي كان قد اصابه زلزال هدم بعض اطرافه فطلب المنصور من امراء الولايات ان يبني كل منهم رواقا ، فبنوه افضل مما كان . كما قام المنصور بقلع بعض صفائح الذهب والفضة من على ابوابه وصرفها دنانير وانفقها على المسجد ، وقيل ان المنصور زار المسجد مرة اخرى سنة ١٥٤هـ ـ ٧٧٠م .

كما قام المهدي بن المنصور بزيارة القدس عام ١٦٣هـ واصلح ما هدمه زلزال عام ١٥٨هـ ، كما غير في المسجد الاقصى حيث انقص من طوله وزاد في عرضه . وزار المأمون القدس ورمم المسجد الاقصى عام ٢١٦هـ . كما امرت ام الخليفة المقتدر بالله سنة ٣٠١ هـ بصنع ابواب مذهبة لقبة الصخرة واصلحت جانبا من سقفها .



كتاب جديد صدر فى امريكا

القصة التى لم تنشر من قبل عن الاتفاق السرى بين هتلر واليهود

« اتفاقية النقل »

صحفى يهودى امريكى يكشف الوثائق الخطيرة

ـ مكتب واشنطن

صدر فى امريكا مؤخرا كتاب جديد عن الاتفاقية السرية بين الصهيونية والمانية الهتلرية : عنوان الكتاب (اتفاقية النقل : القصة التى لم تنشر من قبل عن الاتفاق السرى بين الرايخ الثالث وفلسطين اليهودية) .. مؤلف الكتاب : ادوين بلاك .. وهو يهودى وصحفى ولد ويعيش الان فى شيكاغو .. الناشر : دار ماكميلان للنشر .. الصفحات : ٢٨٢ صفحة .. السعر : ١٥ دولار ..

هذا ملخص الكتاب :

هل كان جنونا ام عبقرية ان يحاول اليهود الصهاينة التحالف مع هتلر ..؟ التاريخ : ١٩٣٣ الزمن : هتلر يصعد الى الحكم فى المانيا .. ويبدأ الصراع بينه وبين اليهود .. الاتفاق السرى : ان يقف اليهود حملتهم ضد هتلر .. الثمن المقابل : ان يساعدهم هتلر فى قيام اسرائيل .. السؤال : هل كان هذا عبقرية ام جنونا من جانب اليهود ..؟

(كفاحى) :

عام ١٩٣٣ عين هتلر رئيسا لوزراء المانيا لينقذها من الفساد ، والتسيب واليأس الذى ظلت تعيش فيه منذ هزيمتها فى الحرب العالمية الاولى ..

رأى هتلر فى اليهود انه يحملهم مسئولية جزء من الفساد والتسيب والانهيار الذى حل بالمانيا .. وانهم فى سبيل مكاسب مادية قادوا البلاد الى الدمار .. لكن هذه كانت اراه .. فى كتاب (كفاحى) وغيره ..

وعندما جاء هتلر الى الحكم .. جاء وقت ان ينفذ ماكان يرى .. وهب اليهود فى مختلف انحاء العالم ضد هتلر ، وارائه ، ونواياه .. اليهود خافوا هتلر .. وعارضوه منذ البداية ـ لاجدل فى ذلك .. لكن معارضتهم كانت درجات ..

١ ـ يهود نظموا مقاطعة اقتصادية ضد المانيا الهتلرية ..

٢ ـ يهود قادوا المظاهرات السياسية فى الشوارع ..

٣ ـ يهود فضلوا الدبلوماسيه وحل المشكلة مع هتلر فى هدوء ..

الانقسام وسط اليهود حول هتلر وراؤه عدة اسباب :

١ ـ يهود امريكا كانوا اكثر حماسا من يهود اوربا مثلا ..

٢ ـ الصهاينة كانوا اكثر مكرا من غير الصهاينة ..

٣ ـ البعض ظن خلاف هتلر مع اليهود عابرا .. والبعض .. راه جذريا ..

المقاطعة الاقتصادية :

شعار مقاطعة المانيا الهتلرية نجح الى حد بعيد .. نجح خاصة لان البنوك والشركات الكبرى فى اوربا كان جزء كبير منها فى ايدى اليهود .. حتى هتلر ذعر لنجاح المقاطعة .. وهذا زاد غضبه عليهم .. وتصميمه التخلص منهم .. وهنا تظهر المنظمة الصهيونية العالمية التى عقدت سلسلة مؤتمرات سرية . ورات ان مقاطعة هتلر ليست فى مصلحة اليهود .. كيف .. ؟

١ ـ فى جانب : هتلر يريد التخلص من اليهود الالمان ..

٢ ـ فى الجانب الاخر : الصهيونية تريد نقل اليهود الى فلسطين لاقامة دولة اسرائيل .. وهكذا .. رات المنظمة الصهيونية العالمية امكانية الوصول الى اتفاق مع هتلر يضمن الاتى :

١ ـ نقل اليهود الالمان الى فلسطين ..

٢ ـ عدم ابادة هتلر لهم ..

٣ ـ الاسراع فى اقامة اسرائيل ..

٤ ـ اموال اليهود الالمان تستعمل لبناء اقتصاد الدولة الجديدة .. ووقع الاتفاق السرى .. ونقل ٦٠ الف يهودى المانى الى فلسطين ..

عمل اخلاقى ؟

وبدأت الخطوات العملية لاقامة اسرائيل .. اعتمادا على يهود المانيا .. وعلى الملايين من الارصدة التى نقلوها الى فلسطين .

لاجدل ان الاتفاقية السرية ساعدت فى قيام اسرائيل ولاجدل ان ثمن ذلك كان وقف المقاطعة اليهودية .. وغيرها .. ضد هتلر

١ ـ هل هذا عمل اخلاقى ..؟

٢ ـ الم يكن الافضل لو واصل اليهود حملتهم ضد هتلر ..؟

٣ ـ الم يخدع هتلر اليهود بأن اباد منهم الملايين فيما بعد ..؟

٤ ـ هل الصهيونية مسئولة عن هذه الابادة ..؟

٥ ـ هل كان يجب ان تقوم اسرائيل مهما كان الثمن ..؟

تيودر هيرزل مؤسس الصهيونية قال :

(لابد من المحافظة على العنصر اليهودى مهما كان الثمن .. لابد من المحافظة على جذع الشجرة .. حتى لو استدعى الامر قطع الفروع ..)

الذى يقرأ الاتفاقية السرية يفهم ذلك .. الغريب ان الاتفاقية ظلت موجودة كل هذه السنوات فى دار الوثائق الوطنية فى واشنطن .. واحدة من الاف الوثائق جمعها الحلفاء من مبنى وزارة الخارجية الالمانية بعد سقوط هتلر .. ونقلت الى واشنطن ـ حيث ظلت ..

وثائق اخرى :

وهناك اكثر من وثيقة ..

١ ـ خطاب لمسئول المانى انهم على استعداد للسماح لليهود الالمان الهجرة الى فلسطين .. لان ذلك ـ كما جاء فى الخطاب (سوف يقلل فعالية المقاطعة ضد المانيا)

٢ ـ برقية من القنصلية الالمانية فى القدس الى رئاسة الخارجية الالمانية ان المنظمة الصهيونية وافقت على عقد اتفاق ..

٣ ـ برقيات ومراسلات اخرى بين مسئولين فى حكومة هتلر ، وزعماء يهود فى المانيا وبريطانيا وفلسطين

وهناك محضر اجتماع يوم ١٩٣٣/٣/٢٥م بين رئيس البرلمان الالمانى وقادة اليهود الالمان ..

رئيس البرلمان ضغط على القادة الذهاب الى بريطانيا وامريكا لاقناع اليهود هناك وقف مقاطعتهم ضد المانيا الهتلرية ..

واحد من اليهود الذين اشتركوا فى الاجتماع كان صهيونيا .. فى ذلك الوقت كان ٢ فى المائة فقط من يهود المانيا صهاينة .. لكن خلال الاجتماع احس المسؤول الالمان ان اليهودى الصهيونى متساهل اكثر من غيره ..

وكانت تلك بداية التعاون ..

اجتماع ١٩٣٣/٨/٧

ونتيجة الاجتماع ولاول مرة عرف هتلر ان بعض اليهود مستعدون للتعاون معه بما يخدم مصالح الطرفين .. وان التعاون يمكن ان يكون ذا شقين :

مساعدة اليهود الالمان فى الذهاب الى فلسطين ..

تخلص المانيا من اليهود ..

المحادثات استمرت عدة شهور ..

حتى جاء يوم ١٩٣٣/٨/٧ عندما عقد اجتماع مع مسؤولين المان .. اشترك فيه صهاينة المان وبريطانيون (على راسهم هايم وايزمان ، الذى اصبح فيما بعد رئيسا للوكالة الصهيونية الدولية)

ووقع الاتفاق .. وفى اليوم التالى صدرت التعليمات الى ادارة النقد الالمانية بتسهيل تحويلات اليهود الالمان الى فلسطين ..

وصدرت التعليمات الى ادارة الجوازات الالمانية بتسهيل سفر اليهود الالمان الى فلسطين .. بموجب الاتفاق سافر الى فلسطين ٦٠ الف يهودى المانى وحولت ١٠٠ مليون دولار (تعادل الان اكثر من ١٠٠ مليون دولار) الاموال استغلت لشراء مساحات شاسعة من الاراضى فى فلسطين ..

وللتمهيد لهجرة يهود من دول اخرى .. ولقيام دولة اسرائيل .

CANADA

U.S.

New York

THE TRANSFER AGREEMENT

The Untold Story of the Secret Pact Between the Third Reich & Jewish Palestine

EDWIN BLACK

غلاف كتاب « اتفاقية النقل »

المؤلف ادوين بلاك

(صحفى امريكى يهودى)

الى الشاعر الموهوب : عبدالمحسن حليت مسلم

جناية الشعر الحر

محمد محمد حسن شراب

ليس هذا عنوان المقاله . وانما هو عنوان كتاب اصدره نادى ابها الادبى ، من تاليف الاستاذ الشاعر احمد فرح عقيلان اهداه مؤلفه . الى كل اديب يؤمن بالله . ويغار على القرآن ويعتز بلغة العرب . ويتبنى مكارم الاخلاق . ونشره النادى ـ كما تقول المقدمة . ايمانا منه بحرية الكلمة الهادفة للوصول الى الافضل

وانا أعلن عن وجود هذا الكتاب ، الى كل من يمت للأدب بصلة ، سواء اكان قارئا ام كان منشئا . لانني وجدت فيه مفهومات جديدة ، أحب لكل اديب ان يطلع عليها ، ورأيت فيه جراة على قول الراى ما لم اجده فى غيره من مطبوعات النقد الأدبى المعاصر . وقد أعلنت عن ولادة هذا الكتاب وانا أعلم ان عددا كبيرا من انصار الشعر الحر سوف يستاؤون منى ، ويرمونني بقوارص القول ، ولكنني لا ذنب لى فى ذلك ، فلست مؤلفا ولا ناشرا ، واذا كان من جدل ، فان المؤلف ، والناشر هما المستعدان للجدل فى الموضوع ، فانا لست مؤيدا ولا معارضا واذا رأوا جناية على الشعر الحر ، فلا اكون كما قال الشاعر :

غيرى جنى وانا المعذب فيكم
وكأننى سبابة المتندم

.. فليذهب المعارضون الى ابها ، لمناظرة المؤلف فى ساحة نادى ابها الادبى ، ولا شك ان النادى يرحب بهم فى ابها البهية الشاعرة وليتنى اكون معهم فافوز بصيف ممتع ، واجد جوابا للسؤال الذى برز امامى عندما قرأت كتاب « جناية الشعر الحر » .

وما كنت اظن ان ناديا أدبيا يجرؤ على اصدار كتاب لا يعترف بالشعر الحر ، بل استطيع القول : أنه يقتلع جذوره من بستان الشعر العربى ، ويستأصل مؤثراته على الانسان العربى ، وكأنه احدى الحشائش الغريبة الضارة التى تعتدى على حقوق نبات الأرض المفيد او انه مرض خبيث ، يجب الحجر على كل من الم به .

ووجه الغرابة ، ان النادى الأدبى ، يرعى المواهب الشعرية فى منطقته ويضم فى اعضائه المجددين والمحافظين ، ولا تخلو المنطقة الواسعة التى يشرف عليها من وجود التيارات الأدبية المتعددة التى يتوزع اليها الشعر العربى الحديث ..

ولكن نادى أبها الادبى ، خالف كل التوقعات ، واصدر كتاب « جناية الشعر الحر » على الشعر العربى ، ولم يجامل فى الحق الذى يعتقد به ، رغم كثرة أصدقاء الشعر الحر المعارضين فى المجتمع العربى . فقد رأى الشعراء فى الشعر الحر ، تقليعة جديدة ، كأى طريقة من طرق المعاش الوافدة وخشى بعضهم من أن يتهم بالتخلف والرجعية اذا لم يأخذ منه بنصيب ... » ومن المضحك ان شعراء من أهل الاصالة ، اعادوا طباعة دواوينهم فعبثوا فى طريقة الطباعة ، ليرضوا الكارهين للاصالة ، فأخذوا البيت المقفى ، التام التفعيلات ، ومزقوا تفعيلاته ، وشتتوا شملها ، لتصبح على هيئة الشعر الحر » . « جناية الشعر الحر ص ٨٨ » .

وهذا يذكرنى بما كتبه المنفلوطى فى مقدمة « النظرات » مبينا موقف أهل عصره من العادات الأوروبية الوافدة ، حيث يقول : « حتى أصبح السيد فى منزله يستحى الحياء كله ، من خادمة غرفته الأوروبية ان تطلع على جهل ببعض عاداتها وعادات قومها ، اكثر مما يستحى من الله ، ومن الناس ، ان يهجموا ... على ارذل الرذائل ، واكبر الكبائر وحتى أصبح تاريخ الشرق وتاريخ علمائه وأدبائه وشعرائه ، صورة من أقبح الصور وأسمجها فى نظر كثير من الشرقيين ، يفخرون بجهله ان جهلوه ، ويراءون بجهله ان علموه » .

ومنذ البداية ، قلت : لعل النادى ، قد اصدر هذا الكتاب ، عملا بحرية الراى ، وسيرا على القاعدة المعروفة . ان اختلاف الراى لا يفسد للود قضية .. وان اختلاف الاجتهادات فى الفروع ، لا يمنع من الاتفاق على المبدأ العام .. ولكننى احببت أن أصل الى جذور القضية ، واتعرف على المناخ الأدبى الذى يعيش فيه نادى أبها الأدبى ، فرجعت الى ما لدى من المصادر عن الشعر والشعراء فى منطقة الجنوب ، وتتبعت انتاج عدد من الشعراء ، وتعرفت على اهم الادبية ، فاهتديت الى بعض الدوافع التى شجعت نادى أبها على ابداء راى جرىء حول الشعر الحر ، واذكر منها :

ان فحول شعراء الجنوب ، يجمعهم منهاج واحد ، وراى موحد حول الشعر العربى ، وهو المحافظة على الشعر العربى فى شكله الموروث المتبع نظام بحور الخليل ، ويجددون فى الشكل فى اطار الأشكال الجديدة التى ابتدعها شعراء العصر العباسى ، وما ادخله الأندلسيون من نظام الموشحات ، وما جرى عليه شعراء مدرسة الاحياء فى العصر الحديث وما جدده شعراء مدرسة الديوان ، وابوللو .. ويكادون يتفقون على ان التجديد المطلوب اينما يكون فى المضمون والفكر .. لأن التجديد فى الشكل الذى دخل على الشعر قبل مرحلة الشعر الحر ، كان الدافع اليه ذوقيا شخصيا ، ولم يكن تقليدا لأشكال مستوردة ، أما التجديد فى الشعر الحر فهو تقليد لاشكال وافدة ، لا تتناسب مع الذوق العربى .

يقول الشاعر احمد بهكلى فى مقدمة ديوانه « واننى رضيت بكونى راكبا فى سفينة الاصالة المعتدلة ، والاصالة الشعرية فى نظرى : الحداثة الفكرية فى قالب تراثى ، من هنا انطلق من الجذور ، لا اجتثها ، لا انفصل عنها ، ولست مكابرا ، وما أنا بحجر » .

وهذه المحافظة على الأصالة ، جاءت الى شعراء الجنوب من مصدرين : أولهما : الثقافة العربية الاصيلة التى كانت منهلهم الأول ، وثانيهما البيئة الساحرة التى توحى بالشعر ، واذا وجدت الموهبة الفنية ثقافة عربية اصيلة ، وطبيعة غناء ناطقة ، فانها تجد انطلاقا لا انحباسا ، وقوة لا عجزا ، ليترنم أحدهم بالانشاد طويلا نفسه ، صادقة عاطفته ، ويجد فى موسيقا البحور العربية تلبية لحاجته الى الغناء ، وفى القوافى موردا عذبا ، يرد القافية الأولى ، فيتذوق جمال موسيقاها ، ثم يعود اليها ويعل من معينها حتى يرتوى .. فلا غرابة اذن ، ان يصدر كتاب « جناية الشعر الحر » عن نادى ابها الأدبى لان الطبيعة الشاعرة وهبت شعراء الجنوب موهبتهم الفنية ، وأوحت اليهم بالاشكال الفنية التى تلائم الارض والتاريخ ، ونبذوا الأشكال الجديدة المستوردة ، لأنها لا تصلح لمشاركة طبيعتهم الساحرة فى أغانيها .

■ والصراع بين انصار الشعر الحر ، وبين المحافظين ، عرضت على محكمة النقد الأدبى فى المملكة العربية السعودية ، منذ فترة طويلة ، وكان هناك المعارضون الرافضون ، وكان هناك المعتدلون : وممن رفض الشعر الحر ، ورأى فيه خروجا على الذوق العربى ، الاستاذ الشاعر ، فؤاد شاكر ، حيث قال من قصيدة يعبر فيها عن رأيه .

اقلا على الشعر الملام وفندا
اقاويل من للبطل والسخر رددا

لقد روع الشعر الأصيل عصابة
تأولت الشعر الفصيح المنضدا

يقولون ان الشعر « حر » ولم نكن
لنعلم فى « الشعرى » اماء وأعبدا

اولئك من ظنوا القديم خرافة
ومن زعموا التهريج فنا مجددا

كمن يرسل القول الهجان وهمه
اشاعة هذا الفحش فى الناس سرمدا

.. أما الأستاذ احمد السباعى ، فيرى ان الوزن والقافية بدعة ابتدعها مبتدع فى زمن ما ، ثم تقادمت عليها الأجيال واخذت شكل الاصيل .. ودعا الى ترك اصحاب الشعر الحر وما ابتدعوه ، فالزمان كفيل بأن يحيل امرهم الى شيء أصيل (الحركة الأدبية فى المملكة لبكرى شيخ أمين) .

.. ولا شك ان راى الاستاذ السباعى ، راى خطير الاثر على الحضارة العربية ، والتراث العربى ، ولنقبل جدلا ان اهم ما يميز الشعر العربى بدعة قديمة تاصلت ، ولكن هذه البدعة ، بنيت عليها لغتنا ، وجاء بهذه اللغة القرآن الكريم ، وبها كتب الأجداد مادة تاريخنا وتراثنا .. فنحن لا نهتم بالشعر لذاته ، ولكن لارتباط عقيدتنا بلغته .. وفتح الباب أمام بدعة جديدة لتتناصل ، معناه زحزحة الشعر القديم عن منزلته التى يحتلها فى قلوب المتعلمين ، لانهم ليسوا بحاجة الى قراءته من اجل نظم الشعر الحر .. ثم ان فتح الباب أمام بدعة جديدة ، سيؤدى الى بدعة أخرى اكثر جدة ، والبدع لا تنتهى ، وبهذا ينعدم الثبات فى الامة ويقل الارتباط بين ماض وحاضر ، واذا انعدم فى الامة ما تعتز به ، اصبحت كالريشة فى مهب الريح ، يسهل انتماؤها الى كل وافد ، وتفقد استقلالها وبالتالى ينعدم وجودها .

اما الاستاذ عبدالوهاب اشى ، فقد كان معتدلا فى رأيه عندما قال « ان اصالة الشعر وسموه لا يبدوان فى أوزانه وقوافيه ، وانما يتمثلان فى معانيه السرية ، وصوره الرائعة وأهدافه السامية ، وأما الاوزان والقافية فما هى الا لتضفى على الشعر لونا شكليا خاصا وجرسا غنائيا عذبا تطرب لها الآذان ، وتبتهج بها النفس ، ويتميز بها الشعر فى صيغته من النثر .. ويرى ان التزام الأوزان فى الشعر العربى هو من خصائصه المميزة له ، غير انه لا يشترط ان تكون القصيدة برمتها من وزن واحد ، ويمكن ان تصاغ على أوزان مختلفة متناسقة منسجمة الموسيقى لتمتلك الاسماع والنفوس بعذوبة وقعها ، علاوة على ما يحتويه من روعة المعانى والخيال .. وأما القافية فلا يرى لزوم اشتراط توحيدها فى القصيدة الواحدة .. وانتهى الاشى الى القول « وأما ان يطلق الشعر من اوزانه وقوافيه اطلاقا كليا ، فأولى به حينئذ ان يسمى نثرا أو شعرا منثورا » .

.. فالمعركة بين الانصار والخصوم ، كانت معركة فنية ذوقية ، تناقش اى اللونين اولى بالقبول لدى الذوق العربى ..

■ أما كتاب « جناية الشعر الحر » ، فهو يتناول الموضوع من زاوية جديدة زيادة على الناحية الفنية ، انه يناقش الموضوع من الزاوية التاريخية الحضارية التراثية ، ويربط حركة الشعر الحر ، بحركات مماثلة فى تاريخ العرب الحديث ..

أما من الناحية الفنية : فالمؤلف قد يرضى عن نوعين من الشعر الحر بجانب الشعر العمودى الأول : الذى له وزن على هيئة تفعيلة ملتزمة ، وتبرز فيه القافية أحيانا . والثانى : هو الذى له تفعيلة وليست له اية قافية . أما النوع الثالث : الذى لا وزن له ولا قافية ، فان الشعر العربى لا يعترف به ، ولا يعطيه اسم الشعر ، لأن العرب يعدون هذا القول نثرا . واما من الناحية الحضارية : فالمؤلف يرى ان وجود الأشكال الثلاثة ، واحلالهم محل الشعر العمودى ، هو خطوة فى طريق زوال التراث العربى .. لأن الأفكار الهدامة ، ترضى اولا بايجاد التصدع فى جدار التراث ، ويتبعه بعد ذلك زوال البنيان .. وهم يدخلون علينا فى كل فترة من أبواب جديدة بمسميات جديدة ، وكلها تحمل رياح الهدم والانفصال بين القديم والجديد .

.. فاذا رضينا اليوم شعر التفعيلة ، سوف نرضى غدا شعرا بدون تفعيلة واذا رضينا بالشعر الحر المكتوب باللغة الفصيحة ، سنرضاه غدا بما دون ذلك ، وبعدها نرضى بالعامية المتفاصحة ، كما نرى فى كثير من لغة الشعر الحر ... وهذا الشعر يجيده كل من لم يقرا من اللغة الا قليلا ، فصاحبه ليس بحاجة الى قراءة الشعر العربى القديم ، وقد يستهجن منه استخدام الجملة القرآنية ، والتأثر بفصاحة القرآن .. واذا كان للشاعر ان يصبح شاعرا دون ان يكد ذهنه فى قراءة التراث العربى ، فليهجر القديم ، وليأخذ ثقافته من كلام المعاصرين ، والمعاصرون بعيدون عن الاصالة .. وهنا يصل أعداء التراث الى ما يريدون : وهو الا يوجد فى المجتمع الأدبى من يقرا القديم عند ذلك يوضع التراث فى المتاحف ، وقد يخصص له قسم فى كلية الآداب ليدرسه قلة من المتخصصين ، كما تدرس الآثار الحميرية والفرعونية والفينيقية .. فالشعر الحر اذن مقدمة تؤدى الى نتائج ..

■ ومما دعا المؤلف الى رفض حركة الشعر الحر ، وخصوصا الشعر المنثور ان هذا الوافد الجديد محاط بالشبهات التالية :

١ - لقد واكبت حركة الشعر المنثور ، حركة الدعوة الى العامية .

٢ - ان هذه الحركة متأثرة بحركات التجديد فى الشعر الأوربى . والحركات الاوروبية تصور التناقضات فى المجتمع الأوربى ، اما المجتمع العربى الاسلامى فليس فيه من التناقضات الفكرية التى توجد فى الغرب ، ولا يناسب هذا التجديد مجتمعنا الاسلامى .. يقول الاستاذ الزيات « ان ما طرأ على الآداب الغربية ، لم يكن تجديدا بمقدار ما كان ردود فعل للنظريات المتضاربة .

٣ - كثير من الشعراء ، والنقاد الذين حملوا التجديد الى أدبنا ، لا يمكن ان نطمئن الى ماضيهم وحاضرهم ، وليس لهم الانتماء الوطنى الى ديار العرب وذكر منهم : السياب ، وأدونيس ، وسعيد عقل .

■ أما جنايات الشعر الحر على الأدب العربى ، فهى كثيرة ، منها :

١ - انه معول هدم للفصحى ، لانه نسخر من شعرنا العربى الأصيل ..

٢ - احتقر دعاة التجديد ، للتراث العربى ، وكل ما يمت اليه من اسماء الأماكن واشارات البلاغة ، وعمود الشعر ، واعتمدوا فى رموزهم على الخرافات البابلية والمصرية ، والفينيقية (ص ٥٨) و « ص ٧٠ » .

٣ - لقد هاجموا مقاييس النقد الأدبى عند العرب ، واستوردوا مقاييس نقدية من بلاد الشرق والغرب ، لا تتفق مع الفن العربى ، وبناء عليها يريدون ابطال أراء الاقدمين فى الشعر .

٤ - صعوبة حفظ الشعر الحر ، يمنع الاستفادة منه لغويا وفكريا ..

٥ - ان الشعر الحر ، ادخل على الادب العربى التعمية وجعلها ركنا من أركان بلاغته ، وعنصرا من عناصره الفنية ، وهذه الجناية هى التى شنقت الشعر وجعلته لا يستحق القراءة ، لأن الامتاع الأدبى لا يتحقق الا بالوضوح « انظر الأمثلة ص ٩٠ » .. وقديما قال الشاعر :

على نحت القوافى من معادنها
وما على اذا لم تفهم (البشر)

.. فماذا يقول هؤلاء ، وليست لشعرهم القوافى او الأوزان ؟

٦ - اباح دعاة الشعر الحر حمى شعرنا لكل دخيل ، فدخل ساحته ادعياء ، لاهم بالشعراء ولا الكتاب ، لانهم لم ينهلوا من معين الاصالة العربية ، وهل يمكن لفلان وفلان ، ان يتخذوا لقب شاعر ، لولا هذه البدعة ؟

٧ - كان شعرنا متعدد الموضوعات ، فيه الأدب والحكمة ، وفيه الشعر الاجتماعى والسياسى .. فجاء الشعر الحر ودعاته ليطلعوا علينا بلون واحد من الشعر ، حيث ينتظم الشعر الحر باب واحد هو باب الشكوى ، المدعمة بالسخرية والهجاء والنقمة على كل شىء . وتقرا ديوانا واحدا من الشعر الحر ، يغنيك عن كثير من الدواوين .

.. وبعد : فاننى أدعو كل اديب ان يقرا كتاب « جناية الشعر الحر » ، ولكننى اشترط عليه قبل ان يبدأ فى قراءته ، ان يستشعر انه انسان عربى مسلم ، ينتمى الى امة لها تراث ، وانه لا حياة لهذه الأمة الا ببقاء تراثها حيا .. وليعلم ان اعداءنا لم يلقوا اسلحتهم ولم ييأسوا ، ولكنهم اتخذوا فى حربهم التورية .. لقد فشلوا فى حربهم على القرآن والدراسات الاسلامية لانها حرب مكشوفة ، فدخلوا علينا بأساليب جديدة ، توهم الناس انها تمس الدين والعقيدة فأخذوا يحاربون اللغة العربية بصرف الناس عن تراثها ، فاذا ضعفت اللغة العربية ، عجز الناس عن فهم القرآن الكريم والاسلام ..

وليعلم ان هذا التراث هو الذى يوحد بين اجزاء الوطن العربى ، وبسببه تبدد الخلافات ، ويجعل أى خصومة بين اقليمين ، سحابة صيف ما تلبث ان تنقشع ، حيث يجتمع الاخوان ، ويتكلمون بلسان واحد ، فيعرف كل واحد صدق اخيه من نبرة حديثه ، فتتعانق المشاعر .

.. واخيرا فاننى ادعو نادى ابها الادبى الى اعادة طبع الكتاب وتعميمه على القراء ، بل ادعو اهل الخير الى طبعه وتوزيعه على الناس فهو على صغر حجمه ، غزير النفع ، طيب الاثر ، ويحصل الثواب لناشره ، وقارئه ان شاء الله تعالى ..

قصة قصيرة

قالت : « هنا الحمراء »

الدكتور احمد عبدالله النعمي
أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز

كصفا « المشقر » التي مزقت كرامتها سهام العابثين .. كبقايا امل ميت نعاه قاتل « علي بن ابي طالب » .. كحزن عذراء نقية لوثت مرجها الأخضر والدتها ابيقي .. كزفرة بركان غاضب اسالت عبرته الام السنين !!

هكذا حمل (احمد) همه واطبق عليه بجلده خشية ان يخرج منه الف لسان فتقوم باجراء عملية بوح في تاريخ الوجود الانساني كله ..

ويحرص زر اثوابه عليه ، وحزم نعله ، وتأبط كتابا قديما يضج بالمتناقضات كصدره الموتور ، وغادر منزله بارد الجوف ، مثقل الجفن ، ساخن الرأس ، موؤد الرغبة .. وتلاطمت على صفحة حسه المكدود أبواق السيارات المسعورة ، وشارع أسود كئيب ، غبي الملامح يقتل همته ، وعينان مكدودتان تضمان في حيرة أسوار البناء ، ثم ترتطمان بعقارب ساعة غجرية الملامح ، راقصة الخطو تعلن عن فداحة مأساته .. ليت الزمن يتوقف عند الساعة العاشرة !

رحمك الله كما رحمتني قالها وهو يحشر ما تبقى منه في مقعد وثير اتاه على قدر في سيارة زميله « حمد » .. ما اكثر الدعاء وعلى الله الاجابة ..! وعبارات شكر تناثرت فوق مقاعد السيارة الأنيقة وما جاورها وما وراءها .. وزميله ينظر اليه في اشفاق ، وحياء جم .. العفو .. السيارة الى واقع ارحب ، وفكت من قيوده أعنقها واشقاها .. « ان أشقى الأولين والآخرين عاقر الناقة وطاعنك يا علي » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

وتهمد الحركة الصاخبة في اديمه وهو يدلف من القاعة نحو مكتبه .. واستشارات من تلامذته تخنق أنفاسه ، وهو يوزع عليهم الرأي بسخاء يستحي منه (حاتم طي)!

وتضوعت من أديمه رائحة عطر امتزجت بعرق الصبر .. وعقارب الساعة تخلعه من مقعده الى خارج المبنى المتجهم ، واقدام تلطم انف الشارع المجهد .. ما عاد الوقت يهمه طال أم قصر ..!

وباب منزله ينفرج له عن وجه « لؤى » ابنه الذى تناول يده ومضى به الى الغرفة الأنيقة .. نسى قلق الصباح وهو يسبح بمشاعره حوله ويلتقط ثرثرته المحببة .. وغالبه النعاس فارتمى على الفراش كثوب بال واعتقه النوم من أفكار كثيرة برزت كرؤوس الشياطين ..! ماذا بقى من الليل على قيد الحياة ؟!

وسمع الخياة تدب في الحجرة المجاورة .. وخشى ان يجفل بنشاطه سطور النعاس التي تمور في عيون زوجته وابنيه فآثر ان يدلف الى الحجرة القصوى وعقارب الساعة تعانق منتصف الليل ، وصحو زاه يركض في عينيه كخيول القادسية ، ورؤى مرحه تعانق قلب كغزل رقيق لامس قلب عذراء غير متبتلة .. وتفاؤل عظيم كجبل « احد » الجاثم بجلال على جبهة التاريخ ..!

انكر حدسه ، وناقش عقله ، وحاكم فؤاده ، ثم خرج بعدها بحكم لا يقبل النقض بان « البقاء للأصلح » ولو كانت فكرة منسية على هامش كتاب قديم .. لا بد ان يغير حياته وصدق الله العظيم « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ».

وتناول ورقة مرحة فتية « كولادة بنت المستكفي » وسجل على جسدها المعاق سطور محنته ، وخشى من قلمه الشاغب تلك الرعونة التى اعتادها منه .. انه لا يجامل .. ولا يرحم ايضا .. ماذا بقى لى منها ؟!

والفى الواقع كل شىء حتى الأحرف الأولى من وثيقة الوفاء عدا ملامح شاحبة الوجه كبقايا حسناء « ديك الجن » التى نحرتها رجولته المغبونة بشفرة سيفه المحموم وبقايا شعرها المحروق في قعر كاسه الآثمة لعت له من الماضى من زهرة عمره المتعب ..

لماذا غدرتها وتركتها لدماء انوثتها المغبونة تسفح في بيت آخر ، ومع رجل آخر !!

ها هى ملامحها الفاتنة تتشبث بالذاكرة كموجه غريقة تخلى عنها القدر .. وزفرة عميقة ضجت بها اضلاعه ، ووهن غزير انسكب في اعماقه فأسلمه للندم المفجع ، وصوت صاح في وجدانه المعنى .. « ما هكذا يا سعد تورد الابل ..!»

ومسحت جرحنا نازفا

ومسحت جرحا اخر بفؤادى
يا ليت وارلتى الجميلة ادركت
ان الذين عنتهم اجدادى
عانقت فيها عندما ودعتها
رجلا يسمى طارق بن زياد

ردد هذا العزف المنفرد لسانه الجاف وفؤاده الملتاع .. فالاشجار العظيمة تموت واقفة ، والجياد الاصيلة لا تنتظر رصاصة الرحمة ، بل تموت من الغبن وهى عالية الهامة معتدلة القامة ..! انه يعرف حدود ذاته .. ولكنه مجهد كبقايا صوت « ربان » تصدعت به السفينة في كبد المحيط !!

هل يغادر المدائن والقرى الى شعاب الجبال ليرعى غنماته بعيدا عن الناس .. ام يرعها في جوف المدينة ؟!

واقبلت نحوه بالشاي وهى صامتة كفكرة مجردة لا تقبل الجدل .. كحجر املس في قاع واد مجدب .. كسحابة ولود انفردت عن القطيع في جبهة نهار قائض !!

لقد حركت في جوفه مياها اسنة تفوح منها رائحة الندم وطعم الصدأ .. كاد ان يشكرها ولكن لسانه عف الرياء ، وترك للبساط الازرق مهمة الاستيلاء على بصره ..!.

هل تريد شيئا ؟ قالتها بمشقة ظاهرة ، وعناء كبير ، وصبر نافذ وابتلاء خطير ..! فاثارت فيه الكرامة الجريحة واستولى عليه الغضب الجامح ، وكاد ان يقذفها باقرب شىء اليه .. ولكنه كتم خنقه ووأد اشمئزازه ، وردد في الم وانعتاق قول الله عز وجل : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين »...

وأدركت كالعادة مدى تعاسته فهدأت ملامحها واسترخت ، وطفت على وجهها نشوة الانتصار .. ثم عادت من حيث أتت في خيلاء تحمي القياء الى شعلة متوهجة من الذكاء ، ونغمة شعرية رددها فؤاده الجريح « زوجة البحار خانته اللعينة ..!»

وانطلقا الليل كاحلامه الموؤدة لينهب من تحت اقدامه نهار فتى ملوث الجسد بدماء الكبرياء المهدرة ..

غرباء الزمان

نعيش في هذه الحياة اناس فرقهم الزمان ورماهم بصنوف سهامه ورسم على وجوههم ماساة الحزن فاطلق عليهم اسم الغرباء ..

واذا بهم وجدوا في عالم تتصارع فيه الانفس وتمتلىء بالاحقاد بدل الحب والافراح

نعيش في هذه الحياة لا سعادة ولا فرح وان كان هناك في حياتنا بصيص من الامل يوحى لنا بالسعادة فان السعادة التي تطل على حياتنا من خلال نافذة الايام سعادة زائفة لا معنى لها

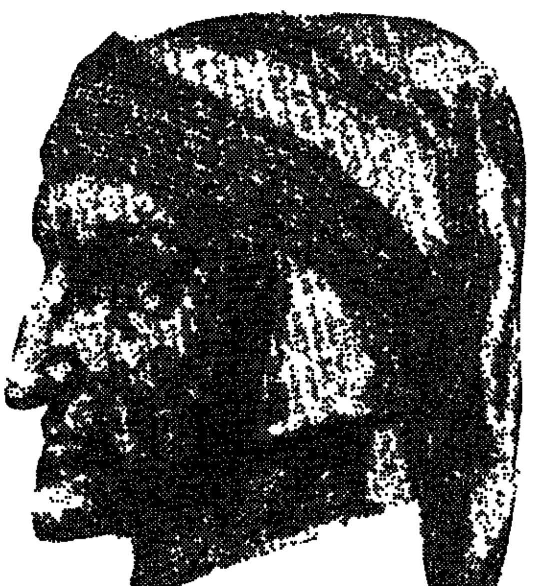
نحن اناس شبهنا الزمان بقطعة نفاية ترمى في سلة المهملات ، او بدينار يلقى من يد المشتري وتتناوله يد البائع ثم تتداوله الايدي الى ان يستقر او يضيع

الوان من الكدر تعم حياتنا فتخلو من الصفاء والحلاوة فنحزن ونبكي وفي اعيننا دموع حقيقية تنهمر في مقلتنا فتشلنا عن الراحة والعمل فنعيش وتثيرة الحزن والالم فننتظر للحياة [illegible]

[illegible]

دانتي

بقلم :
د . طاهر تونسى



دانتي هو شاعر الطليان الاكبر وترجمان عبقريتهم ومكانته في الأدب الايطالي كمكانة المتنبي في الأدب العربي ومكانه جيتي عند الالمان وبوشكين عند الروس وشكسبير عند الانجليز . ويشتهر دانتي برائعته المشهور « الكوميديا » والتى اضاف اليها مؤرخو الأدب كلمة « الالهية » . وقد نبغ في الأدب الايطالي كثير من المشاهير في الشعر والنقد والأدب والتاريخ والفلسفة والقصة والمسرحية فنبغ في ميدان الشعر ليوباردي صاحب المحاورات الشهيرة ونبغ في النقد الزعيم الايطالي الكبير ماتسيني ونبغ في القصة والمسرحية المسرحي الايطالي الشهير لويجي بيرانديلو ولكن دانتي مع ذلك ابعدهم شهرة واقواهم عاطفة واقدرهم في الصياغة الأدبية المتفردة .

ولا يعرف الا القليل عن طفولة الشاعر العظيم وقد كتب الكثير في اللغات العالمية المختلفة عن حياة دانتي العظيم ويؤسفني ان اكتب عن دانتي وليس بين يدى الآن مقالات الاستاذ المرحوم دريني خشبة فقد كتب ذلك الناقد الحصيف سلسلة مقالات في مجلة الرسالة عن دانتي والكوميديا الالهية . وان كنت شخصيا اختلف مع الناقد الكبير في انكاره اتصال دانتي بالادب العربي وانه قرأ القرآن والسنة النبوية فقط الا انى أرى ان اجمل ماكتب عن دانتي في الأدب العربي هو ماكتبه المرحوم الاستاذ دريني خشبة الناقد الكبير وقد اعتمدت في معلوماتي في هذا المقال على المراجع الاجنبية اهمها كتاب الناقد الانجليزي ادموند ويلسون وماكتبه داننزيو عن الأدب الايطالي ومراجع اخرى ولا اعلم كتابا صدر في الأدب العربي عن دانتي الا كتب الاستاذ يوسف آل عيال وترجمة الكوميديا الالهية الى العربية . ولمن اراد ان يكمل الصورة عن الأديب الكبير الرجوع الى الرسالة للاطلاع على ماكتبه الاستاذ دريني خشبة .

وقد ولد دانتي من اسرة اشتهرت بنبوغ عدد كبير من افرادها في الفروسية والشجاعة والطب والأدب . وقد كان والده مغمورا فولد دانتي سنة ١٢٦٥ في مدينة فيرنتسة ولم يدخل فيما اعلم مدرسة نظامية ولكنه كان يذكر بالاحترام استاذا له يسمى ليتني وقد كان الرجل موظفا حكوميا ثم غادر ايطاليا ليصبح سفيرا لبلاده في بلاد مجاورة لايطاليا . وكل مانعرفه عن هذا المدرس انه كان بحرا في علوم الفلسفة فقط وان لم يكن متضلعا في العلوم الاخرى والغريب ان دانتي يضع هذا الاستاذ في مرتبة شاهقة من النبوغ والعبقرية حتى قال عنه : « لقد تعلمت من لتيني كيف يخلد الانسان نفسه » وهى شهادة عظيمة من رجل قليل الثناء على معاصريه .

وانه من اشد الغرائب في التاريخ ان اقرأ في الكوميديا الالهية ان دانتي وضع استاذه في الجحيم في ملحمته الشعرية وقد ذهلت عندما وصلت الى الفصل الذى يصف استاذه بذلك . ومن خلال استعراض الاساتذة الذين اثروا في دانتي نجد ان اكثرهم كانوا فلاسفة او متضلعين في الفلسفة ولم يتأثر من الشعراء الا بسابقه الايطالي فرجيل .

أما عن صفاته النفسية والخلقية فيقول عنه الاستاذ آل عيال : « كان عالى الهمة عزيز النفس يعرف قدرها فلا يضعها الا في موضعها . ويضبطها – في الحين المناسب – من الانزلاق في الهاوى . ولايظهر دوما الا بمظاهر لانفة مشرفة . ومع كل هذا ففي بعض الفترات يعود انسانا كبقية الناس جوعهم وظمؤهم نفسه عطشى الى القبل والابتسامات فكان يحب المزح احيانا او على الاقل ماكان ليكره ذلك » .

لقد شقى في حياته . وقد احوجه هذا الشقاء الى ذوى السلطان ، وهؤلاء قلما يلتفتون الى المرء ذى الوجه الكالح العبوس فكان لزاما على شاعرنا ان يصانع ويبتسم أو ان يتظاهر بذلك على الاقل . وان يتكلم بما يعجب اولئك المتغطرسين ولو كان في الكلام شىء من السخف . ولاتكاد الفرص تواتيه وترفعه من هذه الوهدة حتى يعود سيرته الأولى فيستأنف حياة العزلة والتفكير والنظم في الغزل . ثم يشعر بحاجة ملحاحة بعد ذلك العناء الى الخضرة والماء والوجه الحسن الى زرقة السماء والى الاستراحة بظل شجرة وارفة هى ايضا في عزلة يرهف اذنه عله يسمع اهازيج الفلاحات او فلاحة واحدة انفردت عن صويحباتها فرفعت عقيرتها واطلقت العنان لصوتها .

وقد كتب الكثير عن قصة حب دانتي لبياتريس واغزر ماكتب في هذا الموضوع ماكتبه الكاتب الايطالي بابيني وقد ترجم الى الانجليزية ولا اعلم ترجمة عربية للكتاب .

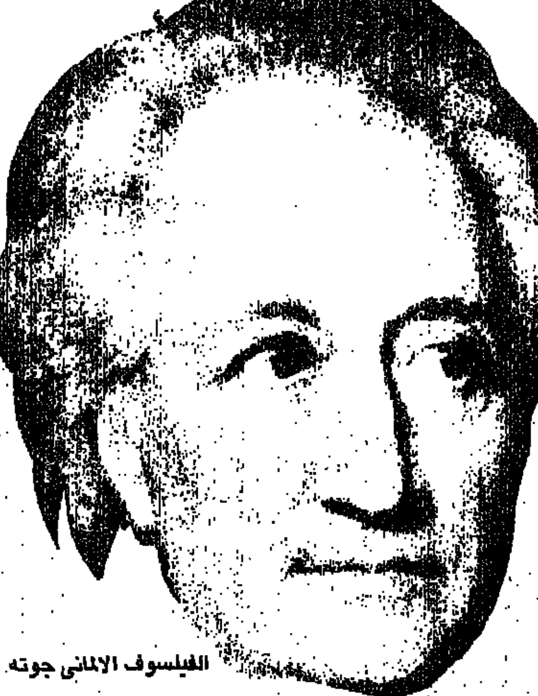
وقد احب دانى بياتريس ونظم فيها مجموعة من الرباعيات الرائعة وكان يرسل هذه القصائد اليها ويهيم بها حبا فقد شغفته بجمالها وشخصيتها ولكن المصيبة في الأمر ان هذا الحب كان من طرف واحد فلا اعتقد ان دانتي كان يثير اى عاطفة في قلب بياتريس وكان دانتي ذات يوم يجوب انحاء مدينته الصغيرة وصادف ان مر بجانب منزل بياتريس فسمع اصوات الزغاريد ثم ما ان علم بأمر زواجها من رجل من فرسان المدينة فانفطر قلبه وازداد حزنا ولجأ الى عادته في اعتزال الناس .

وصحيح ان دانتي اشتهر بالكوميديا الالهية ويظن البعض انها درته الوحيدة ولكن دانتي انتج كتابا آخر اسمه « الوليمة » وقد ذكر في هذا الكتاب قصة حبه لبياتريس وكتاب الوليمة في رايي كثير الدلالة على شخصية دانتي . وله كتاب لم اقرأه وهو كتاب « الحية الجديدة » ولم أر له ترجمة انجليزية .

ونقتطف للقارىء قطعة من كتابه « الوليمة » الذى نقل الى العربية سنة ١٩٥٦ منها قوله « رايت المشرق عند بزوغ الفجر . زها مخضبا بلون وردى . والسماء صفا اديمها في قسمها الثانى اللازوردى . ثم طلعت الغزالة متلفعة بحجاب شفاف من البخار المتصاعد وقد خف لاستقبالها . فكانت والحالة هذه لاتعجز العين من النظر اليها . هكذا في سحابة من الازاهر العطرة . تقذفها الى الاعلى ايدى الملائكة البررة فتتساقط في الداخل أو الخارج وفي كل مكان لاحت لى كالحورية بوشاح ناصع البياض . والوشاح فوق اكليل من الزيتون احاط بهامتها » .

وقد كانت ايطاليا منقسمة الى احزاب متناحرة فانضم دانتي وهو في الرابعة والعشرين الى احدها وكانت الاحزاب تقتتل فاشترك دانتي في الاقتتال والتناحر وقد امتدت هذه الفترة من المشاركة في الحروب ستة اعوام حتى بلغ الثلاثين من عمره فاقلع عن ذلك وانتظم في سلك الموظفين وعن مرحلة الاحزاب في حياته يقول دانتي « من منتصف صراط الحياة وجدتنى في غابة ظلماء اذ ضللت السبيل المستقيم . ما اصعب الكلام في وصفها انها غابة غبياء موحشة وعرة . التفكير فيها يرد الخوف الى الاذهان من هولها . شبيهة بالموت أو دونه بقليل بمرارة مظاهرها .

وسأتحدث في حلقة قادمة على الجزء الآخر من حياة دانتي الشاعر الكبير تتبعها حلقة نقارن فيها بين دانتي والشاعر الحبيب الى نفسى أبي العلاء المعرى



الفيلسوف الالماني جوته

نبضات ضارعة

شعر : احمد حامد عبدالخالق

الليل والاقداح والصهباء
والرقص والضحكات والشعراء
والسوء ينفث في الدماء سمومه
وتألمت من لونها الظلماء
والقوم من غاف الى مترنح
ولهائج وعقولهم ادواء
يتقاسمون الليل فيما بينهم
والليل يلعنهم فهم اقذاء
وادوا العقول كوادهم لبناتهم
نهشتهم الاهواء والفحشاء

*****

فاذا بدا وجه النهار رمى بهم
ثار وسالت انفس ودماء
وتناحروا من حمقهم وتطاحنوا
حتى بكت موتاهم الخنساء
باعوا باسواق التفاهة عمرهم
وتقاسمتهم نزوة وغباء
كانوا تلامذة لابليس الذى
قد قادهم وكانهم اسراء
ويهرولون اذا اشار اليهم
ولامرد يحيا بهم اصغاء

****

حتى اتيت وفي يديك كواكب
فرت لرؤيتها رؤى سوداء
وبجانبيك الشمس تشرق للدنى
وعلى لسانك اية وضاء

****

احنى لسحر بيانك البلغاء
هام البلاغة وانحنى الفصحاء
فحروفهم كانت عكاكيز العمى
وحروفك البرهان والاضواء
أوتيت من بحر الحقيقة ماارتوت
منه الخليقة والقلوب ظماء

****

ماذا لمثلى ان يقول وان يفي
قدر الرسول واين مني ثناء ؟!
وهو الذى – لو كان عمرى احرفا –
مااستوعبته قصيدة عصماء
وهو الذى – لو كان نبضي اسطرا –
لم يكفني حتى يكون وفاء
عفوا رسول الله انى عاشق
لكن حروف مسها الاعياء
فبرغم انى سابح متمرس
والنبض في موج القريض دلاء
وجمعت من عمق البحار لآلئا
تاهت بسحر جمالها الخيلاء
وقفت احاسيسى لتعلن عجزها
وعلى شفاهى كانت الاصداء
اقوى المشاعر اعجزت شعراءها !!
ماللفؤاد اذا احب وعاء !!

****

لكنني قد جئت اسعى راجيا
منك الشفاعة فالحياة هباء!
والعمر يجرى والتمنى غاصب
كل القلوب ! وفيك فيك شفاء
انى اتيتك والفؤاد على يدى
والعين فيها انهر ودعاء
والدمع يغسل من رذائل زلتى
مايستطيع وفي الثرى اثراء
ودمى يصيح وصوته متهدج
لكن عمرى اذنه صماء
انى اتيتك املا ومؤملا
بجناح حبك يحتمى الضعفاء
عفوا اذا قصرت اين ضراعتى ؟!
مما اشاد وردد البلغاء ؟!!
لو قد اصبت .. لأن حبك في دمي
واذا كبا شعرى .. انا خطاء !!

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في كل او بعض ما يمارسونه من ، شقاوة ، نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره

عمرو وعمار سعيد الرفاعي كل سنة وانت طيب يا اخويه .

هاني محمود موسى الصيني ، اضرب كوعا .. ولو كنت مفلسا .

آلاء عبدالله العصيمي تعالوا الحقوا العيال دول !!

ايهاب غازي الشلبي .. انا فارس الفرسان

سراج حمزة خوج (سيل الدم ولا تندم)

سمارة هلال .. واللحن الجميل ..

نوزه فؤاد نصار وجهي ولا وجه القمر !

عمر واجده بالطو نظرة تالق نحو الغد المشرق .

اشراف حسن حنفي ونجلاء حنفي عقلاء مجانين العرائس

وشا عبد العزيز الرفاعي مرجحني ياهوا !

تركي محمد الحربي ، الحقوني ، قبل ما افلح

عبد العزيز وامل .. يا ام لا تبعدوني عن التصوير

الشاعر عمارة يتحدث عن نفسه

محمد بن احمد العقيلي

لقد سبق نشر حلقات عن هذا الشاعر الذى كان اسمه ولازال على مستوى العالم العربى فهو شخصية من الشخصيات الخالدة المتعددة المواهب واذا كان غلب عليه الشعر وكان اسطع مواهبه فهو ايضا فقيه من فقهاء الشافعية المعروفين وفرضى له اليد الطولى في علم الفرائض ومؤرخ يشهد له كتابه المعروف بـ(مفيد عمارة) في تاريخ اليمن . ولذلك يقول محقق تاريخه الدكتور حسن سليمان محمود (كان يعرف عمارة) عند اهل بلدته – يقصد المخلاف السليمانى – منطقة جازان حاليا – (بالحدقى) وعند اهل مصر باليمنى وعند اهل اليمن وعدن والجبال بالفقيه . وعند اهل زبيد بالفرضى .

وهوثانى شخصية من ابناء المخلاف السليمانى الذين طوحت بهم الاقدار عن وطنهم الى مصر وقضى عليهما بالقتل .

الأول الشاعر المعروف على بن محمد التهامى الذى كتبت عنه كلمة مختصرة في المنهل الاغر في شهر جمادى الاولى ١٤٠٤هـ .

والآخر هو عمارة الحكمى الملقب بعمارة اليمنى ، اما اسمه الكامل فهو عمارة بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد بن محمد المولود في بلدة الزرائب من اعمال المخلاف السليمانى – منطقة جازان) – سنة ٥١٥هـ .

مهما اراد الانسان – اى انسان – ان يترجم لشخص فلم يستطع ان يكتب عن نشأته وادوار حياته ، وتقلبات الزمان به ونشاته ، الا ان يكون عايشه معايشة خلطة ، وعاصره منذ النشأة الى وفاته وهذا مالم يكن بالنسبة الى عمارة لامرين :

١ – البعد الزمنى الذى بيننا وبينه .

٢ – انه قضى شطرا من حياته بل اغلبه فيما بين زبيد متعلما ثم مستوطنا وبعد رحل الى الحجاز ومنها الى مصر .

لقد ترجم لعمارة عدد ممن اشرنا اليهم ومنهم ابن خلكان وانما كل من ترجم له كان اما من اهل مصر او من اهل العراق كابن خلكان او من اهل الشام اى سوريا .

انما عمارة نفسه قد مهد لنا السبيل ووضع شبه ترجمة ذاتية لنفسه في فقرات في تاريخه وبصورة شبه مطولة في مقدمة كتابه (النكتة العصرية في اخبار الوزارة المصرية) .

ترجمة لم تقتصر فقط على حياته العلمية بل ذكر ما ذكره عن اسرته ونشأته واتصاله بعد تخرجه من التعليم بالنجاحيين وبأمراء عدن ، ثم بالاسباب والمسببات التى اوجبت نزوحه لزبيد اولا ثم الى مكة ثانيا ثم الى مصر ثالثا .

رهانحن نورد ما جاء في كتابه النكتة العصرية حيث يقول عن اسرته وقديمه ما نصه (... كان زيدان بن احمد وهو جدى لابى يقول : (انا اعد من اسلاف احدى عشر جدا ما منهم الا عالم مصنف) الى ان يقول عن رحلته ، الى زبيد وما بعدها .. في سنة تسع وعشرين وخمسمائة ادركت الحلم ثم اراد الله انفاذ قدره فمنعنا الغيث سنة كاملة وبعض اخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمت قطيعة البلوى فخرجت عنا سنة ثلاثين وخمسمائة ونحن من اشبه الناس حالا وفينا بعض التماسك بسبب مال كانت والدتى ورثته عن ابيها المليب بن سليمان واستفدت عنه حتى احتاجت اليه في وقت الشدة وفي سنة احدى وثلاثين دفعت لى والدتى مصوغا لها بالف دينار ودفع لى ابى اربعمائة دينار وسبعين وقالا لى تمضى مع الوزير بن يشجب الى زبيد وتنفق هذا المال عليك ، ولا ترجع الينا حتى تفلح فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك وكان بيننا وبين زبيد في مهب الجنوب تسعة ايام فانزلنى الوزير في داره امنع اولاده

ولازمت الطلب فأقمت اربع سنين لا اخرج من المدرسة الا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت الوالدين في السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتاج اليه – الصواب احتاج اليه .

(واقمت في زبيد ثلاث سنين وجماعة من الطلبة يقراون عندى مذهب الشافعى والفرائض في المواريث ولى في الفرائض مصنف يقرا في اليمن (١) ..)

(من الطاف الله التى يجب شكرها ، ويحسن ذكرها اننى حججت مع الملكة الحرة ام فاتك ملك زبيد وكانت تقوم لامير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاج اليمن برا وبحرا وبجميع خفارات الطريق والادلاء ومقدمى العربان والاشراف ومبلغ ذلك جملة كبيرة فربما حج معها اهل اليمن في اربعة الاف بعيرا او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التى يذبحون منها ويجلبون درها ومعهم المطابخ والاسرة وجميع ما يحتاجونه وكأنهم خارجون في نزهة ، فاذكر ليلة وقد سئمت ركوب المحمل ، انى ركبت جملا نجيبا وحين تهود الليل انست عن يمينى حسا فعدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعير يرتعى فناديت مرارا كثيرة ياأهل الجمل ياجمال فلم يكلمنى احد فدنوت فاذا امراتان نائمتان في الهودج وارجلهما خارجة عنه ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسلبت الزوجين من ارجلهما وهما لا يعقلان فاخذت بخطام الجمل وحتى ابركته في المحجة العظمى وعقلته وبعدت عنه بحيث اشاهده حتى قد مرت قافلة من اخر الناس فانشطوا عقال البعير وساقوه معهم فلما اصبح الناس واذا صائح ينشد الضالة ويبذل لمن ردها مائة مثقال واذا هما امراتان لبعض اكابر اهل زبيد نام الجمال عنهما فعدل البعير عن الطريق وكانت عادة الحرة ان تمشى في ساقة الناس ولا يمشى بعدها احد ، فمن نام ايقظته ومن انقطع حملته وكانت لها مائة بعير برسم حمل المنقطعين وحين تنصفت الليلة الثانية تاخرت حتى مربى محملها فتبادر الغلمان الى وقالوا الك حاجة قلت الحديث مع الحرة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت راسها الى من سجف الهودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغنى ان وزنهما الف مثقال فقالت ما اسمك ؟ ومن تكون ؟ فقد وجب حقك فاعلمتها بذلك وبصورة الحال التى وجدت الامرأتين عليها وياسبحان الله فما كان ابركها من ساعة لانى حصل لى منها جانب قوى وصور . وتقدم على الاكابر من الفقهاء وأعيان الخواص ، وتسهيل الوصول اليها في اى وقت شئت والاستظهار بى على التوسط فيما بين الناس ومن صحبتى لها ومعرفتى بها حصل لى معرفة الوزير القائد ابى محمد سرور الفاتكى وهو القائم بدولتها ودولة فاتك صاحب زبيد ، وبمعرفتها كسبت مالا جزيلا وذلك ان الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعى بعدن غزا اسطوله سواحل زبيد فقتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدة ثلاث سنين فقضى ذلك برخص بضائع كل بلد فيها وغلائها في

البلد الاخرى حتى صار ما يسوى دينارا بربع دينارا وما يساوى دينارا في البلد الاخرى بأربعة دنانير فاذنت لى الحرة هى والقائد سرور في السفر الى عدن دون الاسود والاحمر ، ودفع لى كل واحد منهما الوفا من المال وتذكرة بما يشترى من عدن فقالا اشتر بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما حصل فيه في عدن من فائدة فهى لك ، وابتغ لنا براس المال من عدن ما في « التذكرة » فحصل لى من المال مالا يزيد عليه ، وحصلت لى صحبة اهل عدن ووصلت من مودتهم الى غاية من الاختصاص والمساهمة ، فأما الصلات الغامرة ، والخلع الفاخرة والهدايا والتحف المذخرة فشىء يكثر وصفه ، وامتد هذا الشوط من سنة ثماني وثلاثين الى سنة ثمانى واربعين وما من اهل دولتى زبيد وعدن الا من يغار على نصيبه من مجالستى ومؤانستى ويطلقون ما وصل من البضائع باسمى من الهند ومن عدن ومن زبيد ومن مكة ومن عيذاب برا فقضى ذلك باتساع الحال وذهاب الصيت حتى كان القاضى ابوعبدالله محمد بن ابى عقامة الحفائلى وهو رأس اهل العلم والادب بزبيد يقول لى انت خارجى هذا الوقت وسعيده لانك اصبحت تعد من جملة اكابر التجار واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين افتوا ودرسوا غيرهم ، ومن افضل اهل الادب منزلة ، والضحهم عارضة ، فاما الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خدك بالطيب واللباس وكثرة السرارى فوالله ما اعرف من يشرك فيه فهنيئا لك لمكانه والله بهذا القول نعى الى حالى وذهاب مالى ، وذلك ان كتاب الداعى محمد بن سبا صاحب عدن جاءنى من ذى جبلة يستدعى وصولى اليه فاستأذنت اهل زبيد فاذنوا لى على غش ودخل من في دار الباطن وكانت للداعى بيدى خمسة الاف مثقال سنيرها الى مع اتباع له بها امتعة من مكة

وزبيد فلما قدمت الى ذى جبلة وجدته خارجا عنها في حصن ومستنزه يقال له الضريحان وقد دخل فيه عروسا على ابنة السلطان عبدالله بن اسعد بن وائل منذ ثلاثة ايام ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من اكابر التجار واعيان من اماثل الناس مثل بركات بن المقرىء وحسن بن الحمار ومرجى الحرانى وابى الحسن على بن محمد النيلى والفقيه ابى الحسن بن على بن مهدى القائم الذى قام باليمن وازال دولة اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقونى بمدة ولم يوصلهم الداعى اليه فلما وصلت الى ذى جبلة كتبت اليه قول المتنبى :

كن حيث شئت تصل اليك ركابنا
فالأرض واحدة وانت الأوحد

ثم اتبعت ذلك برقعة مضمونها طلب الاذن في الاجتماع به فكتب بخطه على ظهر رقعتى ما مثاله

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرقت بك الآفاق
لو فرشنا الاحداق حتى تطامن لقلت في حقك الاحداق

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مغنية كنت اهديتها اليه واتفق ان الرقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل فلم تقع في يدى حتى وقفت الجماعة كلهم عليها وركبت اليه فأقمت عنده في المستنزه اربعة ايام بلياليها .. فما من الجماعة الا من كتب الى اهل زبيد بما يوجب سفك دمى ولا علم لى بجميعا منهم وبغيا وكان مما نموا به المكيدة على ونسبوه الى ان على بن مهدى صاحب الدولة اليوم باليمن التمس من الداعى محمد بن سبا ان ينصره على اهل زبيد فسالنى الداعى ان اعتذر عنه الى على بن مهدى لما كان بينى وبين ابن مهدى من اكيد الصحبة والاختصاص في مبادىء امره لانى لم افارقه الا بعد ان استفحل امره وكشف القناع في عداوة اهل زبيد

فتركته خوفا على مالى واولادى لانى مقيم بينهم وحين رجعت الى زبيد من تلك السفرة وجدت اولئك القوم قد كتبوا الى اهل زبيد في امرى كتبا مضمونها ان فلان كان الواسطة بين الداعى وبين ابن مهدى وقد انعقد الامر بينهما بواسطته على حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثنى الشيخ جياش بن اسماعيل قال اجمع راى اهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثانى من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين فلما كان في اخر الليل جاءهم خبر محمد بن ابى الاغر ونفاقه ؟ وخروج الراجل معه ؟ وزحفه الى تهامة فأزعجهم ذلك واشتغلوا عنى مدة سبع عشر يوما وحين عادوا الى زبيد ذكرهم بى رجل كنت احسنت اليه وانما حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها فمربى القائد اسماعيل بن محمد جليس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو راكب مجتاز لم يقف ثم قرا قوله تعالى : (ياموسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين) فلم ينتصف الليل حتى خرج الملك فاتك وعساكره الى وادى حيس في نصرة القائد على بن مسعود على البازة (٢) والتوبة ؟ فمكثوا شهرا وعادوا ليحملك الى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا جنى اجارنى ريث ما خرجت حاجا بل هاجا الى مكة سنة تسع واربعين وخمسمائة وفي موسم هذه السنة مات امير الحرمين هاشم بن فليته وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم فالزمنى السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة المصرية فقدمتها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة) (١)

---

(١) النكتة العصرية ص٨ .
(٢) المصدر نفسه ص٢١ و٢٢ .
(١) المصدر نفسه ص٢٢
(١) المصدر نفسه ٢٤ وما بعدها
(٢) هكذا في الاصل

اغنية للفرح الآتى

... لاتسئلني
عن لقاء الامس ...
عن احلام نفسى
... واختلاجات الامانى ...
حين تدنو من زمانى
لست ادرى اى خفق
يتهادى فيه حسى
***
لاتسئلني ...
يارفيق القلب دعنى
هذه اللحظة عندى
هى نصر فيه مجدى
***
هزنى ذاك اللقاء
حين غطانا المساء ...
بوشاح من ورود ...
وشذى يسبى الوجود
وترانيم الغناء
طوقتنا بالعهود
***
... وانتظرنا ومضة من
خافقينا
... والتقينا ياحبيب العمر
فى حضن الظلال
حولنا .. شعر .. وزهر ..
وجمال
وطيور تتنادى فى دلال ...
***
وتخطينا الماسى والمحال
عالم نصبو اليه ...
ويدانا ... فى يديه ...
فى رؤانا ترقص الايام جذلى
والسنا فوق الرمال ...

مع تحيات / هيام حماد

وحدة الجوهر الانسانى

■ مكتب (المدينة) - الخرطوم

- انت اخى وكلانا ابن روح واحدة .. قدوس كل وانت مماثل لاننا سجينا جسدين من طينة واحدة وانت رفيقى على طريق الحياة ومسعفى فى ادراك كنه الحقيقة المستترة وراء الغيوم . انت انسان وقد احببتك ياخى ..

جبران خليل جبران

بقلم : احمد محمد السنوسى

لم يعرف الشعر العربى النزعة الانسانية التى ترتفع على المكان والزمان الا فى ابيات نادرة لا تذكر ويرى الدكتور كمال نشات ان اول من سار فى هذا الاتجاه المثالى هم شعراء المهجر . فالروح القبلية التى ظلت متغلبة على الشاعر العربى سدت امامه منافذ الاحساس الانسانى الشامل . فكان الخير ما يصيب القبيلة دون القبائل الاخرى وهكذا كانت نظرة الشاعر محصورة فى هذا الاحساس القبلى . فلم تمتد عواطفه خارج نفسه وقبيلته لتشمل الناس جميعا وقد ظلت هذه المشاعر الضيقة مادة الشعر فعاد الفخر بالنفس والقبيلة والنسب والشجاعة والكرم وما الى ذلك من الاحاسيس الفردية الانية الى ايام البارودى وشوقى وحافظ . .

ومع ظهور الشعر المهجرى ظهر العديد من الشعراء الذين امنوا بسمو ووحدة الجوهر الانسانى بمحاولات تستهدف الارتفاع على الفردية والطائفية وذلك بكسر الحواجز والفوارق التى تقوم بين الناس واعتناق الانسانية دينا ...

- وان سالت عن نسبى فانى
شريف لا يعى معنى الحقود
مغين للفقير متى تجنى
عليه الدهر فى فقر شديد
اغض الطرف عن زلات صحبى
واعفو عن عدوى او حسودى
وان فتشت عن دينى فانى
مسيحى احمدى بوذى يهودى »

واذا حاولنا البحث عن هذا الاتجاه فى الشعر المهجرى نجد ان الشاعر ايليا ابى ماضى ابرز رواد هذا الاتجاه المثالى او النزعة الانسانية فى الشعر المهجرى . فالقارىء لشعره يلحظ ان هذا الاتجاه يصل عنده حدا يستغرق معظم قصائده ولاسيما فى ديوانيه « الخمائل » و « الجداول » . فهو فى قصيدة الطين مثلا يقول مخاطبا بعض الاثرياء المتكبرين الذين يحسبون أن التكبر والفخر بالثروة او النسب كل هذا كفيل بان يضعهم فوق هامات الاخرين الذين جبلوا من نفس الطينة التى جبلت منها تلك الفئة ...

- نسى الطين ساعة انه طين
حقير فصال تيها وعربد
وكسى الخز جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فتمرد
ياخى لا تمل بوجهك عنى
ما انا فحمة ولا انت فرقد
انت لم تصنع الحرير الذى
تلبس واللؤلؤ الذى تتقلد
انت لا تاكل النضار اذا
جعت ولا تشرب الجمان المنضد
انت فى البردة الموشاة مثلى
فى كسائى الرديم تشقى وتسعد »

● ومن شعراء المهجر الذين نلمس فى شعرهم هذا الاتجاه جبران خليل جبران . وميخائيل نعيمة ونسيب عريضه . والقروى الذى يقول هو الاخر عن المتكبرين الذين لم تخلق جسومهم من الخمر ولا اعطافهم او عظامهم من العاج وهم فوق كل هذا وذاك مثلهم مثل الموجودات الاخرى

التى لم تعرف شيئا من اسرار هذا الكون .

- سل المتكبرين هل استشيروا
بمولدهم وهل امنوا الحماما
وهل كشفوا من الاكوان سرا
وهل عرفوا البداءة والختاما

روح الشعر المهجرى فى السودان

اما فى السودان فقد هتفت هذه الروح الانسانية على لسان العديد من شعرائنا ومن ابرزهم الشاعر الراحل ادريس محمد جماع فى ديوانه « لحظات باقية » ومصطفى طيب الاسماء فى ديوانه « لحن وقلب » والامام على الشيخ فى « الليل الابيض » . والقارىء لشعر ادريس جماع فان اول ما يبهره كما يقول الاستاذ محمد حجاز مدثر هذا الفيض الزاخر من المشاعر الانسانية التى غلفت ذلك الشعر تغليفا ، واحاطته ولونته بهذا الطابع الانسانى . ومع ذلك فنحن لا نشعر ان جماعا يتعمد فى ابراز هذه الجوانب الانسانية لان ما يفيض به شعره من حب للانسان والانسانية يبرر لنا تلك النزعة على غرابتها واتساعها ... وتعتبر قصيدته « انت انسان » من اكثر القصائد التى يتجلى فيها ايمان الشاعر بوحدة الجوهر الانسانى .

« ليس ما هزك حسا عابرا انه
فى الصدر احساس عميق
هو انسانية وصلت كل
نفس بك فى رباط وثيق »

وقال ايضا :

« ان رايت الشيخ يرعاه السقم
اترى فى النفس شدوا من نغم
ام الى صدرك يمتد الالم
انت انسان بحق وانا .

واذا ما اندفع الطفل اللغوب
لعناق الام من بعد وثوب
والايغمرك الحس الطروب
انت انسان بحق وانا .

وتستطيع ان نقف على ذلك ايضا فى قصيدته « فجر الصداقة » و « فى وجه العدوان » التى يقول فيها

فعالم اليوم ... [illegible]
... [illegible] الحس فى
الغضب ...

فالشاعر جماع غنى للانسان والانسانية الذين انحنى لهما التاريخ اجلالا فى غير مكان من شعره .

- انه اقدس محمد [illegible]
رغم اضحاك فى ان وان
انحنى التاريخ اجلالا له
عندما صاحبه خطو الزمان
قيم شعلتها تفصل بين
الناس وغاب الحيوان »

اما الشاعر مصطفى طيب الاسماء وان كان يمثل صوتا متفردا فى عالم الشعر السودانى الا انه يلحظ انه قد تاثر كثيرا فى هذا الاتجاه بالشاعر ايليا ابى ماضى خاصة فى قصيدته « الطين » التى تناولت نفس الموضوع الذى تتناوله قصيدة طيب الاسماء « ايها الانسان » التى يقول فيها

- ايها الانسان ماشئ اذى
بالنا الفرى وباذا النسب
ان تكن فى القصر او فى المنسبب
او تكن فى النور او فى الغيهب
او تكن تختال فوق الشهب
او تكن نسل كرام نجب
فكلانا واحد فى المنسب
انما الناس جميعا لاب
وهو فى المبدا من طين وماء »

ويتجلى لنا تاثر هذا الشاعر بابى ماضى اكثر ما يتجلى فى قوله فى هذا المقطع :

« لم تكن تخلق من نور الفلق
وسواك العبد من لون الغسق
ان تكن ابيض مزدان الحدق
او يكن لونك فى حسن الشفق
او تكن ما شئت حسنا والق
فمن الطين ومن ماء علق
مثل كل الناس اصلا ومحق
انما الناس جميعا لاب
وهو فى المبدا من طين وماء »

انظر ابيات ابى ماضى السابقة التى منها قوله .

« ياخى لا تمل بوجهك عنى
ما انا فحمة ولا انت فرقد »

والمتامل فى القصيدتين يلحظ التقاء الشاعرين فى الاتجاه المثالى وايمانهما العميق بوحدة وخلق البشر الادمية وبنشوئها من التراب وعودتها مرة اخرى بعد الموت الى هذا التراب .

وهاهو الشاعر ... [illegible]

من نسوا او تناسوا هذه الحقيقة بفعل التيه والصلف فصاروا يملأون الافاق عزا وفخرا بما نالوه واحرزوه فى حياتهم الفانية من درجات علمية او جاه عريض . او نسب عريق فكان لابد للشاعر ان يقف مثيرا للرهج فى وجوههم مذكرا لهم بحقيقة الموت او الفناء . وحتمية العودة الى التراب الذى خلقوا منه

- ان تكن بالعلم تزهو وتصول
تملا الافاق عزا وتطول
تسبر الكون وتستهوى العقول
انما حتمك موت وافول
فاندثر الارض فالقبر القفول
لا الى القصر ولا خضر الحقول
انت مثل الناس تاتى وتزول
انما الناس جميعا لاب
وهو فى المبدا من طين وماء »

وفى هذا المعنى ايضا يقول ابو ماضى

« انت مثلى من الثرى واليه
فلماذا ياصاحبى التيه والصد
لست ادرى من اين جئت ولا ما كنت
او ما اكون ياصاح فى غد
افتدرى اذن فخبر والا
فلماذا تظن انك اوحد »

والشاعر مصطفى طيب الاسماء على الرغم من هذا التاثر الواضح الذى نلمسه فى كثير من قصائده الا انه ... عندى ... اكثر تعمقا من ابى ماضى فى هذا الاتجاه . فالقارىء لديوانه « لحن وقلب » يقف على نزعته الانسانية بقراءة اول صفحة من صفحات الديوان بل نستطيع ان نقف على ذلك بالحرف فى الاهداء المقدم الى ابى البشر ادم عليه السلام يقول الشاعر

الى ابى ادم عليه السلام اهدى هذا الديوان
لانه ... [illegible]
كل انسان ... [illegible]
[illegible]

فنلمس فى شعره ايضا هذا الاتحاد بوضوح

- كل ما فى الارض يمشى
من وحوش او اناس
فهو من ماء وطين
اصله ثم الاساس
قد نمانا التراب اشكالا
وفى الاجسام جاس
ياكل بعضنا بعضا
وتراب فى تراب »

ويتجاوز هذا الشاعر ما ذهب اليه سابقوه ليقف جنبا الى جنب مع جماع فى الاحساس بوحدة الوجود ، او نظرية الحلول المعروفة وهى نظرية فلسفية خاض فيها الاقدمون وتقوم على جمالها على تماسك مظاهر الخلق على اختلاف صوره من ناحية ومن ناحية اخرى تحدد علاقة الخلق بالخالق . فكل ما فى هذا الوجود هو فى الاصل من التراب بدءا بالانسان والنبات وحتى ممارساته الحياتية .

- ايها الزائل كالطيف
وفان كالسراب
انت من عنصر سور
ام ضرام أم ضباب
انت كم ادمى
كل ما فيه تراب
كل علم كل من
نسيد من هذا التراب
ما طعامى فطعامى
مستمد من نبات
انما النبت من الارض
من الطينة ات »

وبوقفة قصيرة عند قصيدة « البلسم المسموم » نقف على قيمة الانسان عند هذا الشاعر الذى يقدس الانسانية اينما كانت . فهاهو يخاطب قضاة كاليفورنيا الذين اعدموا « تشسمان » فى عام ١٩٦١ فالشاعر يذكرهم بقيمة الانسان وكرامته التى هى اسمى من الاعشاب والانعام هذا الادمى الذى اقتضى اعداده زمنا فى محضنه الاعصاب والارحام متقلبا من علقة لعظام

« ايمزق الانسان تحت عيونكم
وكانكم قطع من الاصنام
ايمزق الانسان رغم وجودكم
لاكاد ابصر ما اقول امامى
الا يهز ضميركم وكيانكم
ونفوسكم هذا المصير الدامى .. »

بين شعراء السودان والمهجر

آخر خبر

الزفاف فى التلفزيون ومسلسل جديد بطولة محمد عوض ..

علمت « فنون الاربعاء » وهى ماثلة للطباعة ان التلفزيون سوف يعرض خلال اليومين القادمين السهرة التلفزيونية المحلية « الزفاف » قصة الاديب الاستاذ عبدالله جفرى اعداد وسيناريو وبطولة الفنان محمد حمزة بالاشتراك مع نخبة من الفنانين السعوديين منهم فؤاد بخش وحمدان شلبى والفنانة مها المصرى .

« الزفاف » مدتها ساعتان كان اسمها الاول « ما يحبوك البنات » ثم تغير اسمها الى « جنون الحب » واخيرا استقر الإسم ليكون « الزفاف » وهى من اخراج الفنان العراقى عدنان ابراهيم .

من جهة اخرى .. علمنا ان مسلسلا فكاهيا خفيفا اسمه « احلام اليقظة » سوف يعرضه التلفزيون بعد المسلسل الحالى « فاقد » .. احلام اليقظة الجديد بطولة الفنان النجم محمد عوض .

كتاب : قطة سوداء فى الشارع الأخير

خرج من جحيم بيروت أثناء الحصار

● تونس - مكتب « المدينة » .

التراجيديا التى عاشتها بيروت اثناء الهجمة الصهيونية الغادرة على الفلسطينيين المقيمين فى لبنان وعلى الشعب اللبنانى كانت افضع تراجيديا شهدها تاريخ العالم .. ختمتها اسرائيل بمجزرة صبرا وشاتيلا التى سالت فيها الدماء انهارا .. وتساقطت اجساد الابرياء كما تتساقط الأوراق الصفراء فى فصل الرياح والزوابع والصواعق .. ومن الصعب على القلم ان يسجل ما يحدث .. ومن الصعب على الأديب ان يعبر بشكل متكامل عما يجرى ولو كان شاهد عيان ..

ومع ذلك تمكنت بعض الأقلام المناضلة من تسجيل بعض نواحى هذه التراجيديا المؤلمة . الدامية . القاتلة . وصدرت عن احداث بيروت الكثير من الكتب التى الفها اصحابها بمداد من دم وصاغوا جملها من احاسيسهم الفياضة وقلوبهم المتمزقة ومن الكتب التى اطلعنا عليها مؤخرا كتاب « قطة سوداء فى الشارع الأخير » صدر عن مؤسسة « شهيد » الفلسطينية للكاتب زياد عبدالفتاح .

وهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من المقالات التى الفها زياد عبدالفتاح اثناء حصار بيروت ونشرها على اعمدة جريدة المعركة اليومية التى ظهرت انذاك وشارك فى كتابتها جمع من الادباء والصحفيين الفلسطينيين شهود عيان المعركة من بينهم رشاد أبوشاور وعزالدين مناصرة وغيرهما ..

وكان الكاتب يوقع على هذه المقالات باسم « بهلول » لانه كان ينوى ان يحبرها باسلوب ساخر . سليط . ولاذع .. الا ان الاحداث تجاوزت هذا الاسلوب لان الدمار كبير وفضيع .. والحصار كان مؤلما وجارحا والهجومات الصهيونية كانت قاتلة ودامية .

وان كان الكاتب قد حافظ على التوقيع « بهلول » فانه لم يعد يكتب بأسلوب ساخر بل تحول الى مؤرخ اديب يسجل مشاهداته بكل امانة فجاءت المقالات فى شبه قصص فنية بل قل انها « اروع » من القصص لانه كان يسجل الواقع .. وكان هذا الواقع ابلغ من الخيال واعمق من التصورات ..

فاذا كان الكاتب حزينا فلانه عاش الحزن العظيم . واذا كان متالما فانه تفاعل مع الالم كله . واذا كان ماساويا فلان الوضع كان اشد قساوة من المأساة .

كان يريد ان يسخر من بعض الاوضاع .. الا ان السخرية ذابت وحلت محلها الجدية الساخنة . وكان يريد ان يلهب حماس المقاومين والفدائيين ببعض الكلمات الضاحكة المرفهة فاذا به لم يكن فى حاجة الى ذلك فالفدائى كان اثناء المعركة اسدا ينقض بلا خوف او وجل . يصد الدبابات .. ويرعب الطائرات ..

واراد ان يشيع باسلوبه الساخر الشعور بالأمل والصبر فى صفوف المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت القصف المستمر بحرا وجوا وبرا واذا بهم الصبر بعينه والصمود نفسه والمقاومة فى اعلى مظاهرها ..

وفى النهاية كان هذا الكاتب الذى يعتبر وثيقة تاريخية صادقة . حية . شاهدة ادانة على ما جرى فى بيروت .. وفى لبنان بصفة عامة .. وهى كذلك وثيقة عن بطولة الشعب الفلسطينى .. بطولة لن ننساها .. انها فى الذاكرة .



حينما تعبر عبر الباخرة مضيق جبل طارق .. وتقطع المسافة الفاصلة بين الجزيرة الخضراء وماربيا ، ثم تقف بمدخل مربيا وتتأمل تلك المئذنة البيضاء الصافية .. سينتابك شعور بأن عروق الشجرة متجدرة في عمق الارض .. وبأن الاخضرار قد اتى ليبعث الحياة من جديد في لمدن التي شاخت وانهكتها السنون . لن تغرك وقتها شواطىء « الكوستاديل صول » الذهبية ولا الفنادق الممتازة المطلة على الأبيض المتوسط .. ولكنك ستحس بالجاذبية تأخذك نحو المئذنة هذا البناء الذي يحمل في شكله الهندسي لغة ناطقة بأن الصوت ينطلق من الأرض الى السماء .. وناطقة أيضا بالارتباط الحميم بين المخلوق والخالق .. من قبلي كان د/حسن نصيف قد تعرض لهذا الشعور وقد صاغ تجربته في ابيات زجلية شعبية رائعة حين قال :

(شفنا مسجد لامع وجديد
يرجع تاريخنا هناك ويعيد
بانيه (سلمان) وثوابو يزيد
ويعيش عيشة رغدة هنية .

***

يا ريت يعملني هناك امام
أقضى فـ مربيا طوال العام
واخلي عيالي في جدة .. حرام
يتغربوا والغربة بلية ..)

واذا كان د/حسن نصيف قد الم الى معلومات عامة عن مسجد الملك عبدالعزيز بمربيا في زجله الظريف . فسأحاول ان ادخل وان بشكل خاطف الى بعض تفصيلات ذلك العموم .. مسجد الملك عبد العزيز بمربيا يعد مفخرة من مفاخر المملكة العربية السعودية بناه سمو الأمير سلمان تقربا واحتسابا الى الله ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس والجمعة والعيدين وغيرها . ويدير شؤونه الدينية والادارية الشيخ علال احمد بشر الذي

قسم الشؤون الادارية
قسم الشؤون الدينية
قسم المعهد الاسلامي
قسم شؤون الاعلام والمكتبات
قسم الشؤون الاجتماعية
الصلوات
شؤون الاموات
الفتوى
نادي النساء
نادي الشباب
ابن السبيل

بقلم :
عبدالسلام المفتاحى

عقد النية على خطة عمل تنقسم الى خمسة أقسام منها ما شرع العمل به ، ومنها ما يزال منتظرا الفرصة السانحة وهذه الأقسام الخمسة هي :

١ – قسم الشؤون الادارية
ب – قسم الشؤون الدينية
ج – قسم شؤون الاعلام والمكتبات
د – قسم الشؤون الاجتماعية
هـ – المعهد الاسلامي .

عندما دخلت الى بهو المسجد لمحت الشيخ بشر يشرح للزوار محاسن الاسلام وعظمة تاريخه وروعة حضارته بلغة اسبانية طليقة . كان بين الفينة والأخرى يستشهد بأبيات أندلسية من شعر الموشحات . الامر الذي جعلني ابادره بالسؤال :

– الذي يسمع لكم يشعر بأن لكم نظرة موسوعية ومتفتحة تجمع الى جانب الفقه الادب والثقافة .. كيف تم لكم ذلك ؟

ويجيب :

– ان الألم اتون العبقرية كما يقولون . وان الفضل في ذلك يرجع الله تعالى ثم الى تكويني وتجاريبي ، فقد حفظت القرآن العظيم في سن مبكرة وكذا بعض المتون الفقهية واللغوية ثم تخرجت في العلوم الاسلامية وتخرجت كذلك في كلية الآداب مع دراسات في القانون والموسيقى



وفنون أخرى .. وان الذي درس القرآن والحديث لمن واجبه ان يلم بكل الثقافات لانهما يدفعانه الى ذلك . وان اتقان اللغات الأخرى من شأنه ان ينمي المدارك ..

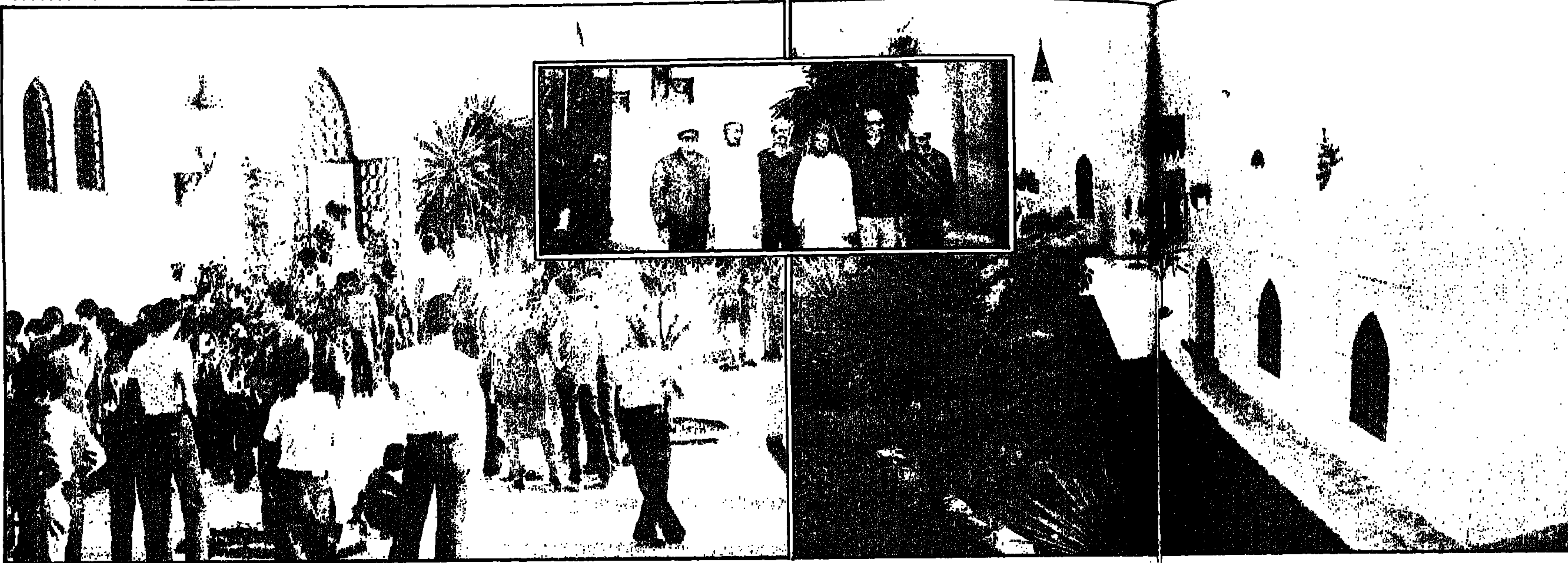
المسجد يتسع لاكثر من خمسمائة مصل بمرافقه اللازمة ومكتبة عامرة بالكتب والمصادر الهامة ومرافق سكنية . وقد اقيمت في بهوه نافورة عربية الطراز .. واحيطت جوانبه بحدائق غناء ، ذات أزهار واشجار ونخيل ورياحين فجاء آية في فن العمارة والذوق الرفيع .. ويعد المسجد الآن مقصد الزائرين وموئل المصلين ومبتغى الباحثين عن الحق ..

المسجد يعيش الآن سنته الثالثة وقد استطاع ان يثبت اقدامه في الارض .. وبدا غرسه يؤتي اكله .. عندما توقفت بالمسجد لاداء ركعتين شعرت بالتوهج الايماني يملأ القلب .. وشعرت كذلك بالشهية تتفتح اكثر لمعانقة الآثار الاسلامية الأندلسية ، التي لا تبعد كثيرا عن مربيا .

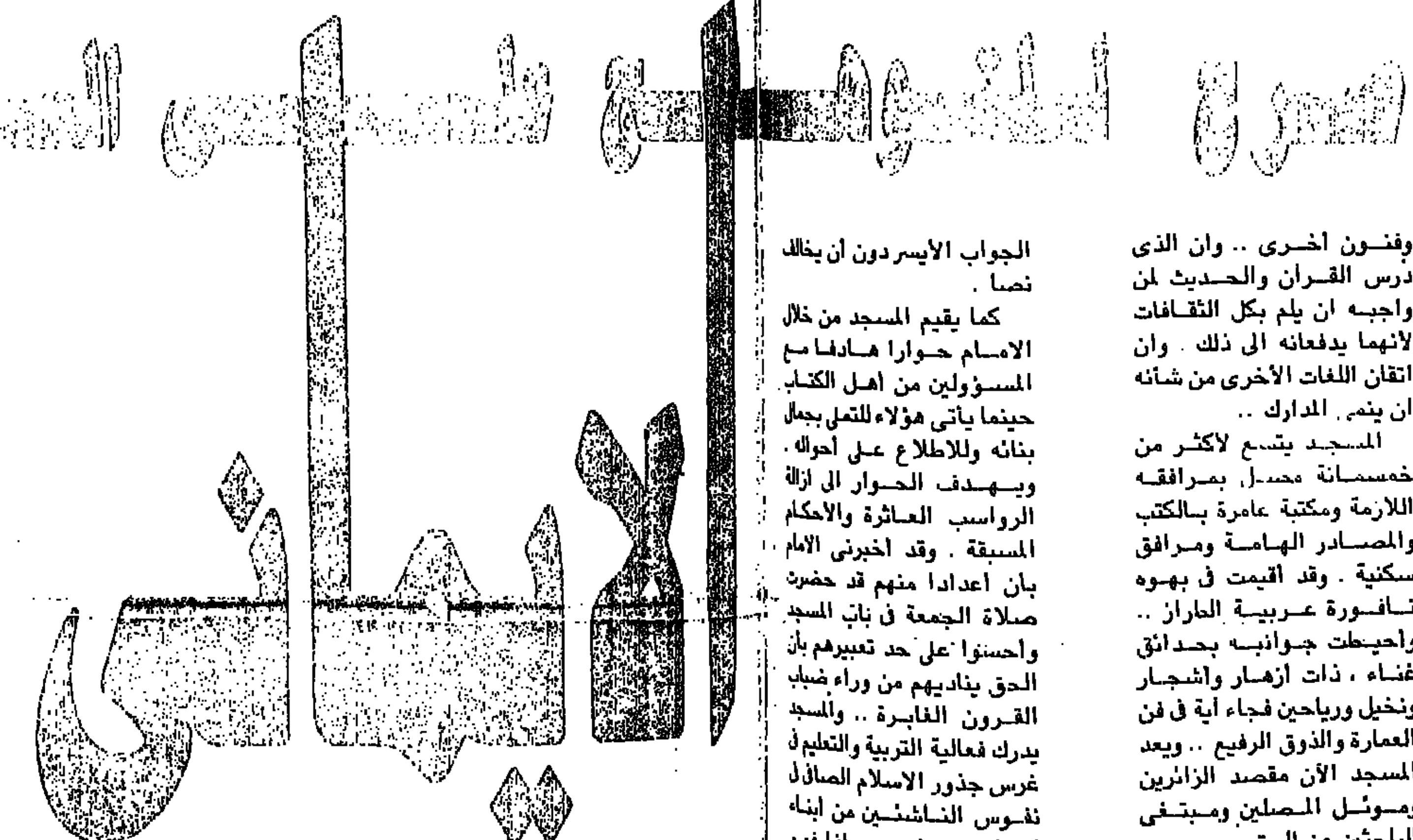
فيما يتعلق بالدعوة والعمل الاسلامي يحرص المسجد بمربيا على رعاية الذين أسلموا حديثا ويجد الوافدون على المسجد من الادارة كل ترحيب وكل معاملة حسنة ولباقة في القول والفعل واقناع بفاعلية الاسلام دون غمز أو طعن في غيره مع الرد على الشبهات بصورة غير مباشرة ولما كان المسلم لا يقدم على امر الا بعد ان يعلم حكم الله فان المسجد يتلقى في كل يوم عددا من الأسئلة الدينية يطرحها الاخوة المسلمون القاطنون او الوافدون او المسافرون المارون فيجيب عنها الامام المدير بلطف ويسر مختارا منها

الجواب الايسر دون أن يخالف نصا .

كما يقيم المسجد من خلال الامام حوارا هادفا مع المسؤولين من أهل الكتاب حينما يأتي هؤلاء للتملي بجمال بنائه وللاطلاع على أحواله . ويهدف الحوار الى ازالة الرواسب العاثرة والاحكام المسبقة . وقد اخبرني الامام بان اعدادا منهم قد حضرت صلاة الجمعة في باب المسجد واحسنوا على حد تعبيرهم بأن الحق يناديهم من وراء ضباب القرون الغابرة .. والمسجد يدرك فعالية التربية والتعليم في غرس جذور الاسلام الصافي في نفوس الناشئين من ابناء المسلمين وغيرهم ولذا فهو يخطط لان تضاف الى المسجد والمكتبة حسنة أخرى هي المدرسة الاسلامية او المعهد







الاسلامي ليغرس بعمق الاسلام في نفوس الناشئين ويعرف المهتمين بحضارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) .

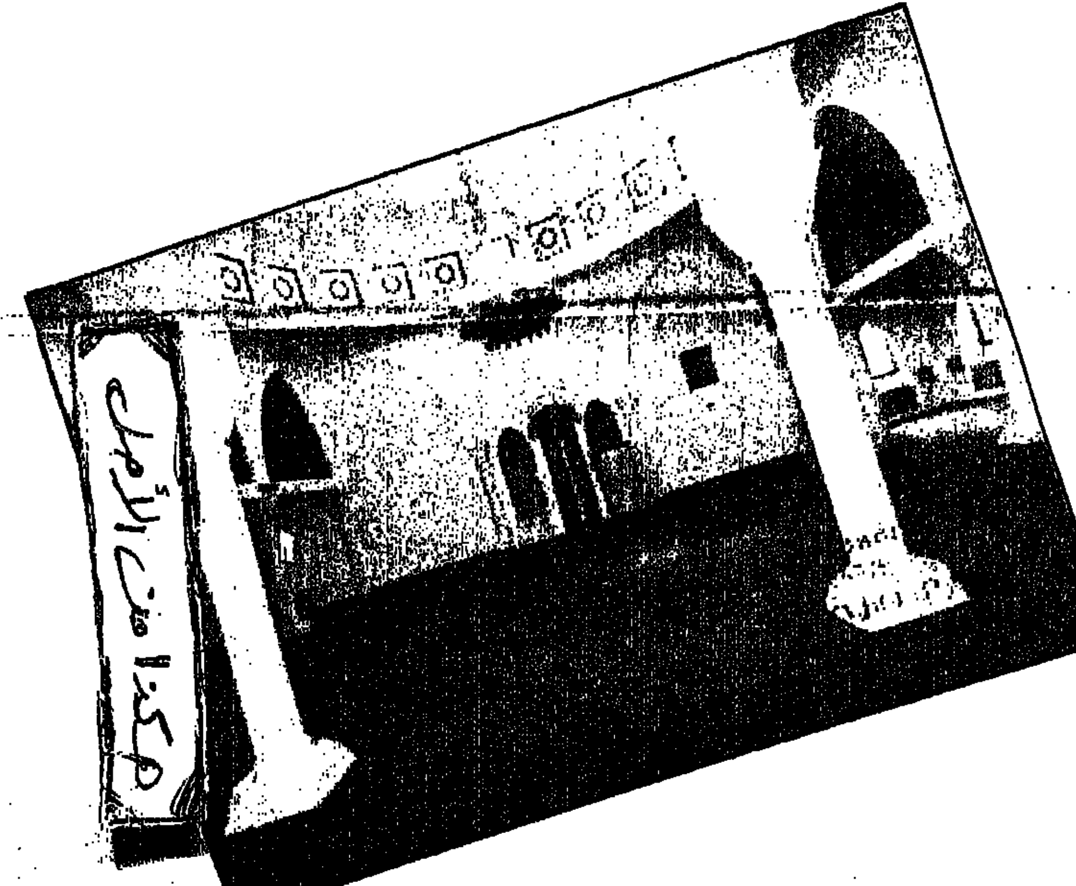
على أن المقصود من هذه الأنشطة كلها هو أن يكون العمل في مستوى التحديات التي تواجهها الرسالة التي يتحملها ذلك المسجد خاصة وانه يمثل النواة الأولى الواعية المتزنة في الدعوة الى الله تعالى ولكي يسير العمل الاسلامي في اسبانيا بسلام اقترح امام المسجد الاقتراحات الآتية :

١ – الرجوع الى المسجد في كل مساعدة مادية للجمعيات الانسانية لمعرفة مدى صدقها او عدمه .

– عدم دفع المال للمتاجرين بالاسلام ممن يفدون على المملكة او دول الخليج .

٣ – ان تكون المساعد عينية وليست مالا يفرق بين الاسبان كما حدث في قرطبة وغيرها .

يبقى اذن مسجد الملك عبدالعزيز بمربيا صرحا دينيا وعلميا يزيد ساحل الشمس الاسباني اشراقا . يبقى خطوة طارقية فعالة وليس حركة دونكيشوطية واهمة كما يتصور اليائسون ..





« فنون الاربعاء » تفتح مع مدير مسرح الجزيرة البحريني

ملفا كاملا عن المسرح فى دولة البحرين الشقيق

محمد الجزاف يقول :

الفنان السعودى يتمتع بحضور فنى جيد



الفنان البحريني محمد الجزاف



سعد خضر السعدون

مسرح الجزيرة يجرى اتصالات لتبادل الزيارات المسرحية بين البحرين والمملكة

عدم وجود نص درامي بحريني سببه عدم وجود خطة بتلفزيون البحرين لاستقطاب الفرق الفنية

حوار: نصر الدين حمد

المنامة · الحركة المسرحية في البحرين يعود تاريخها الى عشرات السنين .. وقد ارتبط هذا التاريخ - تاريخ الحركة المسرحية - بتاريخ التعليم في البحرين حيث كانت المدارس مركزا لهذا النشاط ومع مرور الزمن تمدد الى الاندية الرياضية والثقافية .. ومن ثم تم انشاء فرق مسرحية مستقلة بذاتها .

ويوجد الآن فرقتان اهليتان من هذه الفرق ترعاهما وزارة الاعلام .. وفي هذا اللقاء تلتقي فنون الاربعاء بالاستاذ محمد الجزاف مدير مسرح الجزيرة البحريني واحد المؤلفين الشباب لنتعرف منه على تاريخ مسرح الجزيرة والمراحل التي مر بها وعلى ايجابياته في دنيا المسرح وعلى العقبات التي تحول دون انطلاقة المسرح بالاضافة الى اشارة عن المسارح التي كانت موجودة وقت تاسيس مسرح الجزيرة .

وقبل ذلك طلبت من الاستاذ الجزاف ان يحدثنا عن المسرح في المملكة العربية السعودية من خلال ما شاهده في التلفزيون فقال : لا شك ان الفنان المسرحي السعودي يتميز بحضور فني جيد وان هناك عناصر جيدة لا تقل شانا ولا مستوى عن باقي الفنانين المعروفين في دول مجلس التعاون كالبحرين والكويت وقطر .

وقال انه صادف ان شارك في عمل سعودي تلفزيوني تم تنفيذه في استديوهات البحرين وذلك في السباعية السعودية « الذى اخذته المدينة » وانه قد تلمس من خلالها قدرات الحس الدرامي الجيد الذى يتميز به الفنان السعودي .

واوضح انه قد قرا عن بعض المسرحيات السعودية التي قدمت في مختلف المناطق في المملكة العربية السعودية الشقيقة فاستطاع ان يقف على مستواها الجيد .. كما انه شارك الفنان سعد خضر في بعض الاعمال التلفزيونية في البحرين وهو فنان يمتلك شهرة واسعة في منطقة الخليج .

واعرب عن امله في تبادل الزيارات المسرحية بين البحرين والمملكة .. وقال اننا نقوم الآن بمساع واتصالات لتحقيق هذا الامل .. اما عن طريق استضافة احد المسارح السعودية لتقديم بعض اعمالها في البحرين او القيام بزيارات للمملكة العربية السعودية لتقديم بعض المسرحيات البحرينية على مسارح المملكة العربية السعودية .

انطلاقة البداية

وقال الاستاذ محمد الجزاف : ان مسرح الجزيرة هو احد المسارح التي ترعاها ادارة الثقافة والفنون بوزارة الاعلام بدولة البحرين .. وقد اشهر هذا المسرح رسميا عام ١٩٧٤ .. الا انه ولد قبل هذا التاريخ كفرقة لها حضور على الساحة المسرحية في البحرين بدليل انها كانت تقدم بعض العروض المسرحية ضمن موسم مسرحي معين مما اعطى هذه الفرقة دفعة وعرفها بالجمهور البحريني كما اعطت فكرة كاملة للقائمين على شؤون المسرح والفنون في البحرين وعن نشاطها وتمكنها .

وقال ان الفرقة قد قدمت قبل عام ١٩٧٤ .. عام اشهارها الرسمي كمسرح .. عدة اعمال وفعاليات مسرحية اذكر منها مسرحيات : « غلط يا ناس » تاليف محمد الجزاف واخراج سعد الجزاف و« الضائع » تاليف فؤاد عبيد اخراج سعد الجزاف و« اصبر وتشوف » وكانت احداثها تدور باللهجة العامية الخليجية المعروفة .

لقد كونت هذه الاعمال رصيدا للفرق بجانب الموجودة انذاك مثل مسرح اسرة فناني البحرين .. وهي الجمعية الوحيدة التي كانت تجمع بين اكثر من شعبة فنية .. كانت تجمع بين المسرح والفنون التشكيلية والموسيقى .. وكان كل او معظم فناني البحرين المسرحيين والتشكيليين والموسيقيين ينضوون تحت لواء اسرة فناني البحرين .. وفي عام ١٩٧٠ ازداد عدد المهتمين بالمسرح وبداوا يتطلعون لتنشيط الحركة المسرحية فاسس مسرح الاتحاد الشعبي في ذلك العام وكان يضم مجموعة كبيرة من الشباب المهتمين بالمسرح وفي نفس العام اسس مسرح اوال .. وفي عام ١٩٧٤ اشهرت فرقة مسرح الجزيرة رسميا .. وبدات تزاول نشاطها بجانب الفرق الموجودة .

حصيلة عشرة اعوام

وقال الاستاذ الجزاف ان مسرح الجزيرة قدم منذ عام ١٩٧٤ الى عام ١٩٨٤ اكثر من عشرة اعمال مسرحية .. كانت تعالج بعض القضايا الاجتماعية المحلية والقضايا العربية وبعض القضايا الانسانية العامة والتي كان من بينها تاليف محلي ومنها اعداد من مسرحيات عالمية في اطار محلي .. نذكر منها « مسرحياتي » - « رمان البطيخ » وهي مسرحية شعبية للشاعر البحريني المعروف عبد الرحمن رفيع و« توب .. توب يا بحر » تاليف الكاتب المسرحي الخليجي المعروف راشد المعاودة و« نواخذة الفريج » تاليف يوسف السند و« الرجل الطيب » للكاتب المصري محمود دياب و« السعد » للكاتب المغربي احمد الطيب العلج .. و« كبش لكل زمان » وغيرها .. وكل هذه المسرحيات او معظمها كانت من اخراج الفنان سعد الجزاف .

واستطرد يقول ان مسرح الجزيرة مرت به مشاكل او معوقات ربما تكون طبيعية في شكلها الخارجي الا انها بحاجة الى وقفة وبحاجة الى تقنين للاخذ بيد المسرح ككل وبضمنه مسرح الجزيرة في البحرين . فالمشكلة الرئيسية التي كانت تواجهنا هي عدم وجود الخشبة المسرحية المتعارف عليها فنيا والتي تتوافر فيها الامكانيات الفنية الصالحة للعروض المسرحية وكما هو معروف ان المسرح اليوم يعتمد في عروضه على التكنيك المتمثل في الاضاءة والصوت وغيرها .. فاذا انعدمت هذه العناصر فان العرض لن يكون مكتملا في نظر الجمهور .. صحيح ان المسرح كلمة وعنصر بشري يحرك هذه الكلمة ويوصلها الى المشاهد لكن هذه الكلمة بحاجة الى ادوات توصلها بشكل مؤثر .

ازمة العنصر النسائي

وقال ان العنصر النسائي بدا يتناقص في الفترة الاخيرة بالرغم من ان لدينا كثيرا من الوجوه التي تخرجت في الكويت وجمهورية مصر العربية الا ان دخول هذه الوجوه الى معترك الحياة يحول دونهم ودون مواصلة العمل المسرحي .

و ازمة النص المسرحي

وتناول الاستاذ الجزاف موضوع النص المسرحي فقال ان هناك ازمة نص مسرحي الا ان هذا لا يعني عدم وجود الكتاب المسرحيين وهذا ما دعا المسارح البحرينية خلال الاعوام الثلاثة الماضية الى بحرنة المسرحيات العالمية بما يتلاءم والحقائق المحلية وذلك لتغطية القصور في النص المحلي .

وقال ان العنصر البشري هو الزاد الوحيد للمسرح .. اى ان الفنان هو عصب الاداة الاساسية للارتقاء بالمسرح .. وان الرغبة الاكيدة والاصرار العنيد هو سلاح الفنان لتقديم اعمال تواكب حركة التطور العامة في البحرين ولكن يبقى الاعتماد في النهاية على الامكانيات المادية هو سيدة العمل المسرحي .. لا سيما اننا نعمل في منطقة تعتمد كل منها على الامكانيات المادية والفنية بمختلف اوجهها وجوانبها ولكن هذا لا يمنع الفنان البحريني ان يكون شغوفا وطموحا وان يكون قادرا على الاستمرار الايجابي حتى هذه اللحظة .

قلت للاستاذ الجزاف ما هو السبب في ضعف او ندرة النص المسرحي المحلي ؟

اجاب قائلا : ان ندرة او ضعف النص المسرحي تكاد تكون مشكلة عربية وليست محلية بمعنى اصح .. فنحن في البحرين لدينا كتاب يملكون الحس الادبي والمسرحي الجيدين اللذين يمكن استغلالهما في خلق نصوص مسرحية ترفد الحركة المسرحية في البحرين بمواضيع تفيد الجمهور المسرحي على نحو عام .

وقال : لا شك ان الحياة تشعبت في زماننا هذا واصبح للفنان المسرحي كاى انسان اخر هموم اخرى تكاد ان تكون اكبر من الهم المسرحي فالفنان انشغل في البحث عن لقمة العيش ومحاولة توفير الحياة الكريمة المقبولة له ولعائلته .. وهذه هي احدى الاسباب التي اثرت في جودة وكثافة الاعمال المسرحية .. فضلا عن قلة الامكانيات المادية التي لا يمكن ان تفي باجر الكاتب تجعله يعتمد عليه بديلا عن اى مصادر دخل اخر يعوض الكاتب .

المؤسسات الفنية

وقال اجابة على سؤال لنا عن ظهور المؤسسات الخاصة وخطورة تاثيرها على المسارح الاهلية : ان ظهور المؤسسات الفنية للانتاج الخاص تمثل ظاهرة صحية على اعتبار ان كل من يلجا الى تكوين مؤسسة فنية يكون قد انطلق من مرحلة اقتنع فيها انه وصل الى نقطة النضوج الفني التي تؤهله لاستثمار جهوده في هذا المجال اذا كان هو فنانا بالفعل يعرفه الناس .. ذلك لان وجود التلفزيون والاجهزة الاعلامية الاخرى تتطلب وجود مثل هذه المؤسسات لان المسارح الاهلية عندنا بامكانياتها الحالية لا يمكن ان تواكب في نشاطها متطلبات الاجهزة الاعلامية من تلفزيون واذاعة ومسرح وصحافة الخ .. وانا اقر هنا للمرة الثانية ان ظهور المؤسسات الفنية ظاهرة صحية اذا احسن استغلالها واذا قامت على ايدى فنانين لهم نشاط وتاريخ مسرحي يحاولون المحافظة عليه .. لكن للاسف الشديد برزت على الساحة الفنية من خلال هذه المؤسسات بعض العناصر التي لا نقول ان لا علاقة لها بالمسرح وانما تحاول ان تتجر بالمسرح مما اساء الى الفن المسرحي بشكل عام .

وقال ان هناك بعض المؤسسات الفنية ظهرت في البحرين او في الكويت على وجه الخصوص قدمت اعمالا فنية جيدة لا تقل قوة عن المسارح الاهلية .. فالعملية الانتاجية واحدة .

وقال اننا نشكو في البحرين من قلة العمل الدرامي التلفزيوني وان هذا يعود الى تلفزيون البحرين نفسه لعدم وجود خطة تستقطب الفرق الفنية بصفة مستمرة .. فانخراط الفتاة في العمل التلفزيوني اسهل من العمل المسرحي وعن طريق العمل التلفزيوني ممكن ان يستقطب المسرح وجوها نسائية جديدة .. فالعمل المسرحي بطبيعته عمل صعب يحتاج الى جهد مكثف من البروفات تستمر بين شهرين الى ثلاثة شهور .. وهذا مما يجعل الفتاة تبتعد عن مجال المسرح لطول الفترة التي تسبق تقديم العمل .. اما العمل التلفزيوني فهو اكثر انتشارا واقوى اغراء من الناحية المادية .. كما ان تنفيذه يحتاج لجهد اقل من العمل المسرحي .. ويبقى امامنا ان التلفزيون هو اهم عنصر لحل مشكلة العنصر المسرحي النسائي لما يشكله من حافز .

وعن دعم وزارة الاعلام للمسارح الاهلية قال : ان الوزارة تقدم اعانة سنوية قدرها الف دينار وعلاوة انتاج لكل عمل مسرحي تبلغ ١٫٥٠٠ دينار كمصاريف وتؤمن للمسرح الذى يقدم عملا الديكور والاضاءة وغيرها من الادوات الفنية الاخرى كما تقوم بتصوير المسرحية واخذ حق العرض الاول على شاشات تلفزيون البحرين .. وهذا في حد ذاته يعطي دفعة لتطوير المسارح الموجودة في البحرين ولكنها دفعة محدودة جدا .. فالفرق المسرحية تشكو عدم وجود المقار المناسبة التي تستوعب انشطتها . لان وظيفة المسرح ليست تقديم عمل مسرحي فقط .. ان وظيفته اكبر تستوجب تنظيم ندوات وملتقيات وانشاء مكتبات .



لقطة من مسرحية السعد



لقطة اخرى من مسرحية نوافذ

مشاركات خارجية

واجاب على سؤال حول مشاركات مسرح الجزيرة في الخارج فقال : ان مسرح الجزيرة منذ عام ١٩٧٥ كانت له نشاطات في الخارج فقد قام بتقديم المسرحية الشعبية البحرينية « توب .. توب يا بحر » على مسرح كنعان بالكويت تلبية لدعوة من وزارة الاعلام الكويتية وبدعوة من فرقة المسرح الشعبي الكويتي وقد لاقت المسرحية اقبالا كبيرا من قبل الجمهور الكويتي واثارت اهتمام ذوى العلاقة بالمسرح والصحافة المحلية الفنية في الكويت .

وقال ان مسرح اوال استضاف ايضا المسرح الشعبي الكويتي عام ١٩٧٦ لتقديم مسرحية « راس المملوك » في اطار التبادل الثقافي الفني بين دول مجلس التعاون الخليجي .

وافاد ان مسرح الجزيرة قام بتمثيل دولة البحرين في مهرجان دمشق السابع للفنون المسرحية العربية وذلك بتقديم مسرحية « نواخذة الفريج » .. ويعتبر هذا المهرجان احد الفعاليات الثقافية التي تشترك فيها جميع الدول العربية لتقديم مختلف الفنون المسرحية وان مسرح الجزيرة قد استفاد فائدة كبيرة سواء كان على مستوى المردود الاعلامي او مستوى المسرح والافراد الذين شاركوا في المهرجان والدليل على ذلك ان مسرح الجزيرة استعان بالمخرج السوري مدير المديرية العامة للثقافة والفنون بسوريا .

واسترسل يقول : لقد قام مسرح اوال بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٧٨ تلبية لدعوة من وزارة الاعلام والثقافة لعرض مسرحية السعد والتي قدمت على خشبة عدة مسارح في ابوظبي والشارقة وام القيوين وحظيت باستحسان الجمهور هناك .. وفي عام ١٩٨٢ استجاب مسرح الجزيرة لدعوة من وزارة الاعلام والثقافة بالامارات لتقديم مسرحية « كان يا ما كان » واعجب بها ايضا جمهور المشاهدين في دولة الامارات .

صباح الخير

جلال أبوزيد

الفرق بين برامج رمضان الاذاعية والتلفزيونية

●● بعد متابعة عامة لكل من برامج الاذاعة .. والتلفزيون . خلال الايام والليالي الماضيه من شهر رمضان الفضيل . كونت انطباعا عاما ايضا فحواه ان جهودا طيبة موفقة يبذلها المسئولون والعاملون والمنتسبون الى هذين الجهازين الاعلاميين الكبيرين من اجل النهوض بمستوى البرامج الخاصة التي تتلاءم وقدسية وروحانية وطهارة ومناسبة هذا الشهر المبارك

وان كانت الاذاعة قد « ركزت » على « المحليات » من برامجها فلان هذا هو « واجبها » وتلك هي « امكانياتها » وذلك هو دورها لان الاذاعة هي القناة الاولى الاعلامية التي تعنى بالشؤون المحلية قبل غيرها مثل الصحافة

اما التلفزيون . فنلاحظ ان نسبة البرامج المستوردة وغير المحلية من برامج « المنوعات » و« السهرات » و« المسلسلات » تفوق الى حد كبير وتطغى على مثيلاتها من البرامج المحلية التي تكاد تكون مفقودة تماما في دورة شهر رمضان الحالية .

ومشاهد التلفزيون يتساءل .. اين هي البرامج المحلية في التلفزيون ؟ واين هي الفقرات التي سبق واعلن عنها في الصحف الفنية ؟ وانها تعد لتعرض خلال سهرات وليالي شهر رمضان ؟. ولماذا لم تتحقق هذه الوعود ؟!

اننا نعلم ان مكتبة التلفزيون تزخر بالعديد من البرامج المحلية التي اعدها كتاب ومؤلفون وفنانون وممثلون سعوديون . ومع هذا ظلت هذه البرامج حبيسة الادراج والرفوف دون ان ينظر اليها لتعرض كمادة تلفزيونية محلية في هذا الشهر المبارك .

ثم اذا لم يكن هناك جديد فلماذا لا تعاد سهرات السعوديين القديمة .. « العظيمة » التي تركت اثرا حسنا عند عرضها لاول مرة ("). واين هي برامج مسرح التلفزيون الجديدة التي قيل ان الفنان محمد عبده سجلها لمسرح التلفزيون (") ولماذا لا يعد التلفزيون لقاءات فنية جماعية تقدم كسهرات اسبوعية تضم نخبة من المع الفنانين السعوديين والمؤلفين والمعنيين المهتمين وغيرهم

ان النوعية من البرامج المحلية التي نعنيها لا تعني اضافة اعباء ثقيلة على التلفزيون بقدر ما تعني تقديم نوعية من البرامج الاكثر ملاءمة ورغبة ومناسبة لجماهير المشاهدين ..

فقط كان على نجوم التلفزيون من « مذيعين ومخرجين » ان يتصلوا بالفنانين كما كانوا يتصلون في الماضي .. من اجل ترتيب واعداد برامج وفقرات وسهرات رمضانية ليسعد بها الناس وتلبي احتياجاتهم من التلفزيون . ثم كانت هناك قبل نصف سنة تقريبا .. اجتماعات ولقاءات في بعض جمعيات الثقافة والفنون .

كان الغرض منها هو اعداد نوعية جديدة من البرامج المنوعة الموسيقية والغنائية والتمثيلية . بالتعاون والاشتراك مع التلفزيون .. من اجل تقديمها في مناسبة شهر رمضان المبارك والآن ونحن في رمضان . لا ادرى اين هي هذه البرامج المقترحة ؟! واذا كانت مجرد « حبر على ورق » فمن المسئول عن بقائها هكذا حبيسة الادراج ايضا . بحيث لم تر النور بعد ؟!

ان الرغبات الطيبة والنوايا الحسنة والحماس الشديد في الاجتماعات المغلقة ليست كفيلة بصنع العمل المامول والمرغوب الذى يوده ويحبه ويفضله الناس .. ولكن السعي الدؤوب والاصرار على مواصلة العمل و« الانتاج » الفعلي هو الشيء الوحيد الذى يترجم هذه الرغبات والاحاسيس والطموحات الى واقع محسوس وملموس .. الى عمل محلي متواجد بصفة مستمرة ليعوض ذلك النقص والعجز الحاصل فيه

انني اظن ان التلفزيون يحرص على تحقيق نسبة من الحد الادنى لمستوى ونوعية البرامج التي يجب ان يطرحها ويقدمها الى الناس ..

والتلفزيون في هذا محق كل الحق .. اذ لا يجب ان يقدم الا كل ما هو جيد وهادف ومفيد ونافع .. والتلفزيون ربما يرى ان نوعية البرامج المحلية المتوفرة لديه او التي يمكن ان يعرضها على الناس لا تصل الى الحد الادنى هذا اسوة بما يقدم لنا من برامج مشتراة ومستوردة وغير محلية .. ومع هذا نقول .. ان برامج المقابلات التلفزيونية مع بعض المسئولين او المفكرين والادباء والصحفيين والفنانين يمكن ان يتخللها نوعية من المنوعات الموسيقية والغنائية التمثيلية ويمكن لهذه البرامج « المحلية » ان تسد النقص الحاصل في التلفزيون . فلماذا لا يفعل التلفزيون ويقدم لنا بعضا من هذه البرامج المقترحة ..

او غيرها من الموجود الآن في مكتبة التلفزيون .. انها اسئلة المشاهدين ننقلها مع تقديرنا لكل الجهود الطيبة التي يبذلها المسئولون والعاملون في التلفزيون والاذاعة ..

« ماما اسماء ضياء » صاحبة افضل برامج الاطفال على الاطلاق

أمينة الصاوى كتبت لى دورا مميزا فى واحد من أعمالى الاذاعية



دور أمين الصندوق الذى كاد يسبب لى كارثة !!

ضيفنا هو فنان ممثل ومذيع قديم العهد بالاذاعة دخل الاذاعة وعمره لا يتجاوز العشر سنوات كمفن فى برامج الاطفال ثم اصبح ممثلا فمذيعا بارزا ثم شارك فى عدة اعمال درامية فى التلفزيون لاقت استحسان الجمهور .. انه الفنان « ناجي محمود طنطاوى » الذى بدانا الحوار معه عن احلى الذكريات وامتعها بهذا السؤال :

مقدمة الموضوع

حوار : على الشاذلى

■ ما هى ذكرياتك عن برنامج مجلة المستمع ..؟

- اول برنامج اشتركت فيه فى اذاعة جدة وكان يخرجه الأستاذ محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون الآن . وكنت احضر اسبوعيا لتسجيل الكلمتين اللتين كنت اقوم بالقائهما . وهى من أحلى الذكريات . يكفى مخرج البرنامج اين كان ؟ والى اين وصل ؟.. وانا فى اى درجة كنت فى ذلك الوقت والى اى درجة وصلت ؟!.. يكفى الاحساس بأننى تطورت حيث لم يكن مستوى ادائى فى تلك الايام بمستوى ادائى الآن .. لا اقول اننى أصبحت الآن قويا مائة بالمائة ولكن على الاقل هناك فروقات كثيرة ..!

■ والفنان حسن دردير ..؟

- من الممثلين القدامى تربطنى بهم ذكريات جميلة . كنا نمثل فى برنامج الاطفال مع « ماما اسماء » حيث كنا نسهر فى التسجيل الى اخر الليل ثم نسهر فى بيت احدنا حتى نسمع مدافع العيد ثم نلبس المشالح ونذهب « نعيد » ثم نعود ونسهر مع بعضنا ولا ننام الا صباح اليوم التالى .. وكنا نشتاق لتسجيل برامج الاطفال لانها كان تتسم بنوع من المرح . وكانت قلوبنا على بعضنا ولا نحس بالوضع القائم الآن كأن يعتذر احدنا عن الحضور الى غير ذلك .. كان وقتنا كله ملك التعامل الانسانى الطيب مع الاذاعة ..!

■ المسلسل الاذاعى اوراق من شجرة العمر ..؟

- هذا المسلسل من اعداد « احمد شريف الرفاعى » واخراج « احمد شوقى » وكانت البطولة لى مع الزميل « خالد زارع » وشاركنا نخبة من الزملاء . وعشت مع هذا المسلسل احلى ايامى وكان ولله الحمد عملا نال الكثير من النجاح ..!

■ عبدالرحمن يغمور ..؟

- عندما كان ممثلا اذاعيا وكنت فى بداية سلم التمثيل واقوم باداء ادوار صغيرة كان يكتب لى دورى والجملة الاخيرة للممثل الذى قبلى لاعرف متى ينتهى من كلامه لأبدأ دورى .. وعندما يكون دورى صغيرا مثل « كيف حالك يا أبى » كنت لا اخذ نصا كاملا .. فتعودت على احضار ورق ليكتب لى الأستاذ « عبدالرحمن » دورى . هذه من ضمن الذكريات الجميلة التى تربطنى به والتى انظر لها نظرة تقدير لسبب بسيط وهو أنها تذكرنى بأناس اقدم منى واعرفهم منى واناس لهم فضل على ..!

■ اثينا عاصمة اليونان ..؟

احلى ذكرياتى كانت فى استوديوهات اليونان حيث قمت بتصوير اكثر من عمل محلى هناك ومع اكثر من نجم عربى وكونت مجموعة صداقات جعلتنى احس باننى بين أهلى ولست بعيدا عنهم ..!

■ الخمار الوردى مسلسل تلفزيونى ..؟

- أحسن عمل تلفزيونى محلى شاركت فيه وصور خارج المملكة وقابل نجاحا منقطع النظير ..!

■ المذيع والمخرج اديب ناصر ..؟

- كنت اشترك معه فى برنامج يخرجه باسم « امجاد الجزيرة » وفى احدى الليالى سجلنا منه حوالى سبع حلقات كمادة كلامية تحتاج لمونتاج بعد الانتهاء من تسجيلها ولظنه ان حلقة تلك الليلة مسجلة سلفا نسى وسلم الشريط الى المكتبة ليعود فى اليوم التالى لعمل المونتاج اللازم . ولكنه فوجىء باذاعة حلقة تلك الليلة بدون مونتاج . ولكن ولله الحمد لم يكن يتكلم احد خلال الفراغ بين الفقرات .. ذلك من ضمن المواقف الحرجة التى جعلته يعود للاذاعة ويقوم بالمونتاج اللازم فى أخر تلك الليلة .

■ تمثيلية الاطفال حسن والقطة البيضاء الحلوة ..؟

- من ضمن البرامج الاذاعية التى شاركت فيها وكانت برامج الاطفال من اقوى البرامج بالاذاعة وكانت تعده وتقدمه « ماما أسماء ضياء » ويخرجه الأستاذ « عزيز ضياء » وابنه « ضياء » ويشارك فيه ألمع النجوم حاليا « لطفى زينى » و« حسن دردير » و« خالد زارع » وغيرهم وكان بطولتى انا والزميلة الاذاعية « دلال ضياء ».. من ذكرياتى عنه انه فى احدى الليالى احتجنا الى شخص يقوم بدور عنتر الخادم وبحثنا عمن يقوم بذا الدور فوجدنا الأستاذ « بدر كريم » فعرضنا عليه الأمر فاستعد بتمثيل الدور وفعلا قام بأدائه على ثلاث حلقات ..

■ ماذا عن « ماما اسماء » التى مر ذكرها مرتين خلال ما سبق من حديث ..؟

- تمثل امامى الأم الحنون والأم الحقيقية .. والانسانة التى بعدها لا يوجد برامج للأطفال فى الاذاعة فقد كانت تعطى قوة البرامج الحقيقية للاطفال وتحس بمعاناتهم وتعيش معهم لحظة بلحظة ..

فلو عدنا لبرامج الاطفال التى كانت تعدها وتقدمها عندما كان الأستاذ « عباس غزاوى » مراقب برامج والأستاذ « عبدالله بلخير » مدير عام اذاعة عندما كانت مديرية وليست وزارة كانت برامج الأطفال أحلى البرامج من حيث الاعداد والتقديم والاخراج حيث تناوب على اخراجه طارق ريرى وطلعت قطان الذى يعمل حاليا بالتلفزيون و« عبدالله راجح » مدير الاخبار بالاذاعة . وتخرج منه الكثير مثل « بدر كريم » و« عبدالرحمن يغمور » و« سباعى باهبرى » و« محمد عبده » المطرب وانا لا امانع من العمل فى برامج الاطفال واعتز بذلك وهذه دعوة مفتوحة لماما أسماء لتعود لاعداد وتقديم برامج الأطفال لانها كانت فى عهدها كما يقول المثل « محبوكة حبكة معلم »..!

■ مسلسل خطوات الشيطان ..؟

- اول عمل اصوم من اجله شهرا كاملا خارج اغطن مع اننى لا افضل الصيام خارج الوطن .. والمتوقع ان شاء الله عرض هذا المسلسل على شاشة التلفزيون قريبا ..!

■ المذيع والمخرج اللبنانى خالد بوتارى ؟

- اراد مرة تجربتى كممثل لانه لم يكن يعرفنى من قبل فاسند الى القيام بدور صغير فى برنامج خاص « بهيئة الأمم المتحدة » وكان الدور بالعربية الفصحى ولا زلت اتذكر الحوار الذى كنت اقوله وهو :- « أبى .. حرام عليك يا أبى .. لن تتركنا ..؟» وكنت فى ذلك الوقت لا اجيد العربية الفصحى تماما فنطقتها :- لن تتركنا بفتح الراء وهذا خطأ اذ يجب ان تكون بضم الراء . ففوجئت به يوقف التسجيل وينهرنى ويقول لى :- اهكذا تخطىء من البداية واخذ يفسر لى ويصحح معلوماتى . فكان هذا الموقف هو الذى جعلنى أصر منذ ذلك اليوم على ان اتقوى فى اللغة العربية . وانا اعتبر لهذا الموقف الفضل فيما وصلت اليه الآن من اجادة فى اللغة العربية ..!

■ مسلسل طيور بلا اجنحة ؟

- مسلسل من ثلاثين حلقة من بطولتى مع الزميل « خالد زارع » ومن اخراج « نادر جلال » وهذا العمل انا اعتز به كثيرا لانه أول عمل عرفت حقيقتى فيه وبرزت فيه بعد ان اجتزت مرحلة الطفولة . يكفى ان المخرج انتظرنى لمدة شهر حيث سجل المسلسل وابقى على مشاهدى الى ان انتهيت من بعض ارتباطاتى العملية . وعندما قلت له لماذا لم تختار ممثلا غيرى للقيام بهذا الدور ..؟ قال لى الدور مرسوم لك حتى الكاتبة « امينة الصاوى » كتبت هذه الشخصية لتقوم بها انت .. ولهذا فالعمل مكانة طيبة فى نفسى ..!

■ نشرة الإخبار ..؟

- لا شك ان قراءة نشرة الاخبار هو جزء من عملى بالاذاعة لاننى ممثل ومذيع فترات ربط قبل سنوات كانت اذاعة جدة منضمة مع اذاعة الرياض . وفى احدى الليالى بعد ان انتهيت من نشرة اخبار « نداء الاسلام » ذهبت للبيت بعد ذلك لانه ليس لدى ارتباط اخر وفوجئت الساعة الحادية عشرة الا عشر دقائق بتلفون من « الماستر » بأمر من مدير اذاعة جدة الأستاذ « حسين العسكرى » بقراءة النشرة الرابعة والاخيرة الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق لم يبق بالوقت الكافى لاصل الى الاذاعة فخرجت مسرعا ووصلت الى الاذاعة ووجدت احد الزملاء

فى قراءة النشرة فاتصلت بمدير الاذاعة فقال لى ادخل انت الاستوديو واقرأ النشرة لان الزميل متخوف وليست عنده القدرة على قراءة النشرة كاملة .. وفعلا فعلت ذلك وقرأت النشرة وكنت الهث واقرا خبرا ثم استريح للحظة ثم اواصل حتى اتممت قراءة النشرة .. أحلى ذكرى اننى حضرت للاذاعة بشكل ملفت للنظر ولكن الموضوع كان انقاذ موقف ..!

■ محمد توفيق ..؟

- كان ممثلا متعاونا ثم مذيعا ومخرجا اعطى للاذاعة كل مجهوداته حيث كان من المخرجين الذين نسهر معهم حتى الصباح لتسجيل البرامج . من احلى ذكرياتى معه عندما كان يخرج برنامج « أصحاب محمد » الذى كنت اشارك فيه وكان بيننا تعاون اكثر من وثيق .! والحقيقة فان محمد توفيق يعتبر من رجال الاذاعة الأكفاء الموهوبين الذين اعطوا عصارة حياتهم وتجاربهم لهذا المرفق الاعلامى الكبير .

■ البرنامج التلفزيونى نافذة على الحياة ..؟

- هذا البرنامج درامى كان يتناوب على اخراجه عدد من المخرجين منهم الزميل « محمد سندى » وقد اشتركت فى حلقة أخرجها الفنان السندى وكانت تدور احداثها حول الامانة حيث كنت امثل دور امين صندوق ولى زميل اخر امين صندوق ايضا . لعب الشيطان برأسى وقمت باختلاس مبلغ من الصندوق بعكس زميلى الآخر الذى كان امينا . وفى النهاية حضر مراقب مالى واكتشف النقص عندى فى الصندوق . فالقى القبض على ووضعت السلاسل فى يدى وذهبوا بى الى القسم واعطى زميلى جائزة تقديرية وعين مديرا عاما لامانة الصناديق نظرا لأمانته الموقف الطريف انه بعد ان عرضت الحلقة فى التلفزيون واستقبلت بالاستحسان من قبل المشاهدين . وفى احد الايام تعطلت سيارتى فانتظرت سيارة أجرة فى احد الشوارع القريبة من منزلى ففوجئت بشخص يقف بالقرب منى فاعتقدت انه وقف لايصالى ولكنه وجه لى السؤال التالى : هل انت ابن الشيخ محمود طنطاوى ؟ فاجبته نعم .. فقال لى هل انت امين الصندوق الحرامى فى سهرة « نافذة على الحياة » فقلت له :- نعم . فقال لى :- « يا اخى عيب عليك .. ابوك انسان طيب والمفروض ان تكون قدورة .. تقوم تسوى كذا ».. للاسف الشديد انت يجب ان تكون امينا ويجب ان تكون احسن من كذا اخص على الرجال اللى زى كذا ..».

فى الحقيقة اعتقدت انه يمزح وانه بعد ذلك يمكننى ان اذهب معه ليوصلنى المكان الذى اريد الذهاب اليه ولكنه بعد ان انتهى من كلامه حرك سيارته وذهب وتركنى واقفا فى مكانى .. واكتشفت من ذلك الموقف انه فعلا يعتقد ان هذه الحلقة حقيقية وليست تمثيلا ..!

■ طارق عبدالحكيم ..؟

- كان يسجل مجموعة من الاغانى لمسرح الاذاعة ويحتاج الى كورال للعمل معه فكان يستعين بنا الممثلين . اذكر من ضمن الاغانى اغنية يقول مطلعها :-

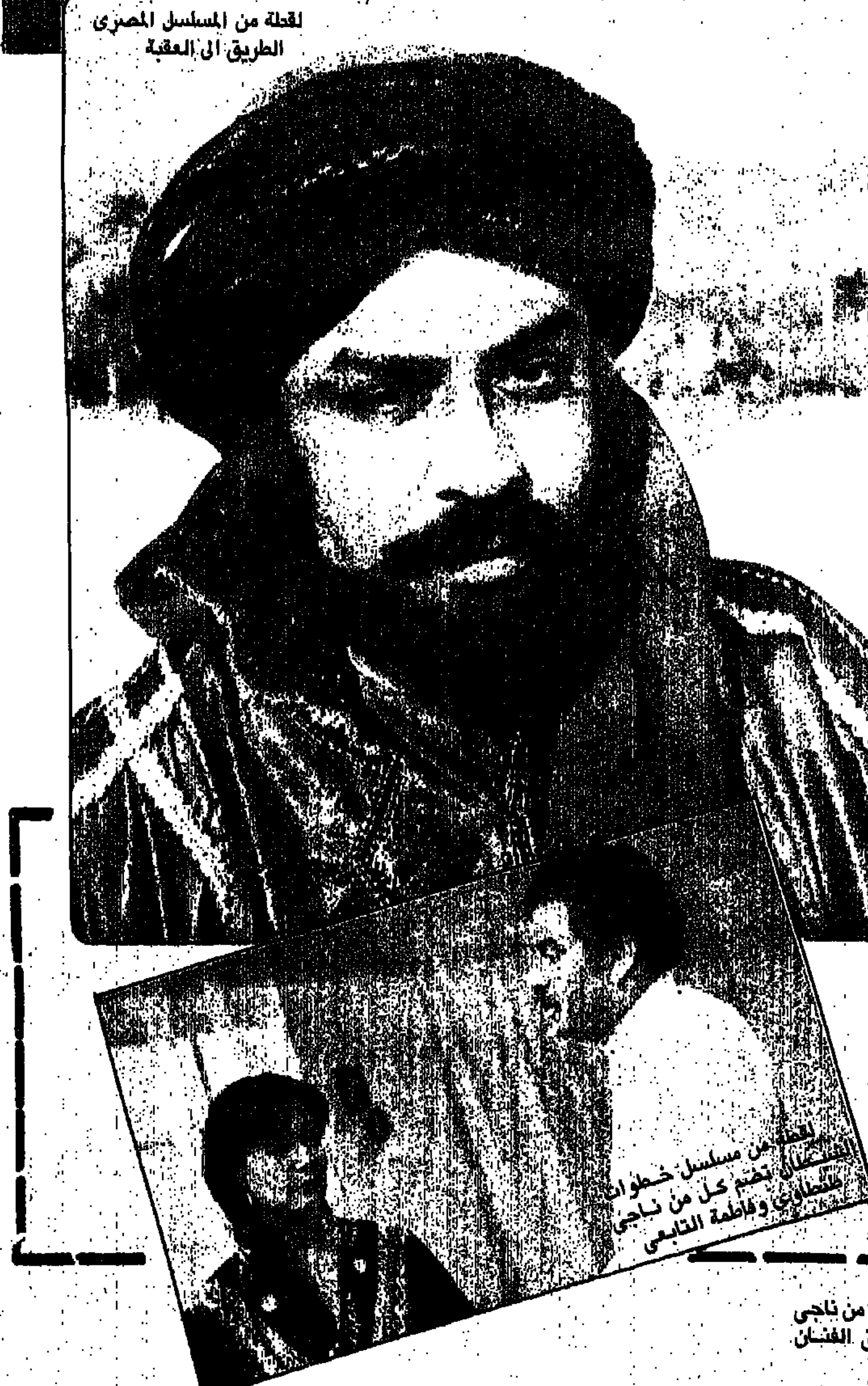
قلت يكفى البعد يا اسينى
على لسان كل البشر

واغنية اخرى يقول مطلعها .-

يا حمام الربى سلم على من سبا
وقلبى منه تالم

■ اخيرا :- ارجو من جميع المتعاونين ان يكونوا يدا واحدة وتكون هناك رابطة اسرية بينهم لتساعدهم على انجاز احسن الاعمال الدرامية التى تشرفهم امام وزارة الاعلام وتجعل كل من يستمع اليهم يفتخر بهم كاسرة منتجة واشكر جريدة المدينة لاتاحة الفرصة واشكر السادة القراء ..!





لقطة من المسلسل المصرى الطريق الى العقبة

لقطة من مسلسل خطوات الشيطان تضم كل من ناجى طنطاوى وفاطمة التابعى



لقطة تجمع بين كل من ناجى طنطاوى ومحمد وفيق الفنان المصرى

الفنان زكي عبدالكريم لـ « الأربعاء »

الكاشف أول من وضع الأغنية السودانية في قالبها الحديث .

* معهد الموسيقى ساهم في اثراء الساحة الفنية وتطويرها .


الفنان السوداني زكي عبدالكريم

الفنان زكي عبدالكريم من اعلام الاغنية السودانية .. جمع بين حلاوة الصوت وروعة الاداء ودقة اختيار الكلمات فكان ان ترددت اغنياته ولا تزال في ليالي الافراح .. فنان بدا حياته بالعزف على الة الربابة - الطنبور - وتغنى بلغة اهله في شمال السودان بمنطقة دنقلا والتي تعرف بـ - الرطانة .. ثم ارتحل الى الخرطوم والتحق بفرقة الخرطوم جنوب للموسيقى والمسرح .. ومن هنا كانت انطلاقته الحقيقية حيث طور من ادائه ودخل مجال الغناء الحديث فاطرب جماهيره وابدع

* الأغنية السودانية عربية الكلمات عالمية الموسيقى .

لم يكن هناك سابق وعد لاجراء هذا اللقاء .. فقد - اصطدناه - دون مقدمات عند مدخل الجريدة حيث جاء قاصدا زيارة احد معارفه ولم نتركه الا بعد ان وعدنا بالا يحرج دون اشعارنا بعد ان يلتقي بمن جاء يقصده . ولم يخلف الرجل وعده فقد جاءنا ليكون هذا اللقاء الذي يحدثنا فيه عن ١٨ عاما هي عمر مشواره الفني .

زيارة خاصة

■ **في البداية نود لو نعرف الغرض من زيارتكم هذه للمملكة ؟**

- هذه الزيارة تتم تلبية لدعوة كريمة من احد الاخوان في مدينة الرياض .. وقد امتدت لتشمل مناطق كثيرة من المملكة وهي زيارات خاصة . ولكن هذا لا يمنع بالطبع من الغناء لاخواننا هنا في المملكة وفي اي مدينة او قرية .

■ **وهل هذه اول زيارة تقوم بها للمملكة ؟**

- هذه هي الزيارة الثانية حيث سبق لي ان زرت المملكة قبل حوالي عشرة اعوام مضت اديت خلالها مناسك العمرة وزرت قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

البون شاسع

■ **وكيف وجدت المملكة بين الامس واليوم ؟**

- البون شاسع بين المملكة اثناء زيارتي لها عام ١٩٧٤م والمملكة الان فالتطور شمل كل شيء ولعل التطور العمراني هو اكثر ما يلفت الانتباه ومنذ الوهلة الاولى .

البداية الفنية

■ **الفنان زكي عبدالكريم كيف كانت بدايتك الفنية واين ؟**

- البداية الفنية كانت في مسقط راسي بالمديرية الشمالية (منطقة دنقلا) وان ذلك عام ١٩٦٦م حيث بدات كفنان شعبي اعزف على الربابة واتغنى باللهجة المحلية للمنطقة - الرطانة - وبعد فترة انتقلت الى الخرطوم حيث التحقت بفرقة الخرطوم جنوب للموسيقى والمسرح والتي كانت منها انطلاقتي الحقيقية في عالم الغناء حيث اتجهت الى الغناء الحديث بفضل الله ثم بفضل ما توفره الفرقة من امكانيات والات موسيقية حديثة وفضلا عن هذا كانت الفرقة تضم الكثيرين من الشعراء والملحنين والعارفين المهرة

التاثر الفني

■ **اي فنان يتاثر في بداية حياته الفنية بمن سبقوه في هذا المجال فبمن تاثرت ؟**

- تاثرت في بداية حياتي الفنية ببعض الفنانين وفي مقدمتهم الفنان رمضان حسن والفنان محمد وردي والفنان عثمان حسين حيث كنت اردد بعض اغنياتهم .

ادين بالفضل لهؤلاء

■ **والى من يرجع الفضل في بروز الفنان زكي عبدالكريم كفنان مستقل له اغانيه الخاصة ؟**

- في الحقيقة انا مدين بالفضل لكثيرين منهم على سبيل المثال لا الحصر الشاعر الكبير الصادق الياس الذي نظم لي الكثير من الاغنيات التي دفعت بي الى الامام ، ومن الملحنين الأستاذ عبدالفتاح الله جابو والاستاذ مكي صالح الذي قدم لي الكثير من النصح والتوجيه حتى وصلت الى ما انا عليه الان . كما لا انسى ان اذكر الدور الكبير الذي لعبه المذيع اللامع الاستاذ عمر عثمان الذي قدمني للمستمع عبر الاذاعة من خلال بعض السهرات التي كان يعدها

الفن كل متصل

■ **نراك تؤدي - الاغاني الشعبية - واغاني الحقيبة - والغناء الحديث ففي اي لون منها تجد نفسك ؟**

- الفن كل متصل واما بدات حياتي الفنية اغني باللهجة المحلية فالاغاني الشعبية ثم غناء الحقيبة واخيرا انتهى بي المطاف في فن الغناء الحديث ولكل منا مذاق ونكهة خاصة وان كنت انا اميل للغناء الحديث بمصاحبة الالات الموسيقية لانها تعطي مجالا ارحب للابداع والتجديد

ابراهيم الكاشف

■ **يجمع النقاد على ان الفنان المرحوم ابراهيم الكاشف هو اول من وضع الاغنية السودانية في قالبها الحديث - ما قولكم ؟**

- لا احد ينكر فضل الاستاذ ابراهيم الكاشف رحمه الله في تحديد الاغنية السودانية . فهو اول من غنى بمصاحبة الاوركسترا . كما ان الرعيل الاول من الفنانين امثال احمد المصطفى ، التاج مصطفى ، حسن عطية ، محمد وردي ، عثمان حسين ، عبدالكريم الكابلي ، ابراهيم عوض ، وصلاح محمد عيسى ، واصلوا ما بداه الكاشف حيث لكل من هؤلاء بصمات واضحة في مسيرة الاغنية السودانية

معهد الموسيقى والدور الفعال

■ **كيف ينظر الفنان زكي الى الدور الذي يقوم به معهد الموسيقى والمسرح في تطوير الاغنية السودانية ؟**

- لا شك في ان المعهد ساهم مساهمة فعالة في تطوير الاغنية السودانية ودفعها الى الامام حيث ان المعهد عمل على تخريج الكثيرين من الفنانين والعارفين والملحنين الذين اثروا الساحة الفنية نتيجة تسلحهم بالعلم الى جانب الموهبة

■ **اذا فلماذا قطعت دراستك بالمعهد ؟**

لقد حالت بعض الظروف دون مواصلة الدراسة في المعهد وان كنت اتمنى وفي القريب العاجل انشاء الله ان التحق بالمعهد مرة اخرى لاواصل ما بداته وحتى استطيع ان اسهم ولو بالقليل في تطوير الاغنية السودانية ..

اجرى الحوار
عبدالله عباس عبدالرزاق
عبدالقادر الطاهر الماحي
تصوير
متولي امام

تطور اجهزة الاعلام

■ **يعيب الاشقاء في الدول العربية على الاغنية السودانية اعتماد موسيقاها في السلم الخماسي ويقولون ان ذلك من اسباب عدم انتشارها ما رايكم في هذا القول ؟**

- هذا القول مردود من اساسه . فالسلم الخماسي والذي تعتمد عليه الاغنية السودانية هو سلم عالمي ومتطور حيث انه موجود في دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وشبه القارة الهندية وامريكا الجنوبية . بل وفي كثير من دول العالم

الرحلات الفنية

■ **وما هو دوركم كفنانين لتلافي قصور الاجهزة الاعلامية ؟**

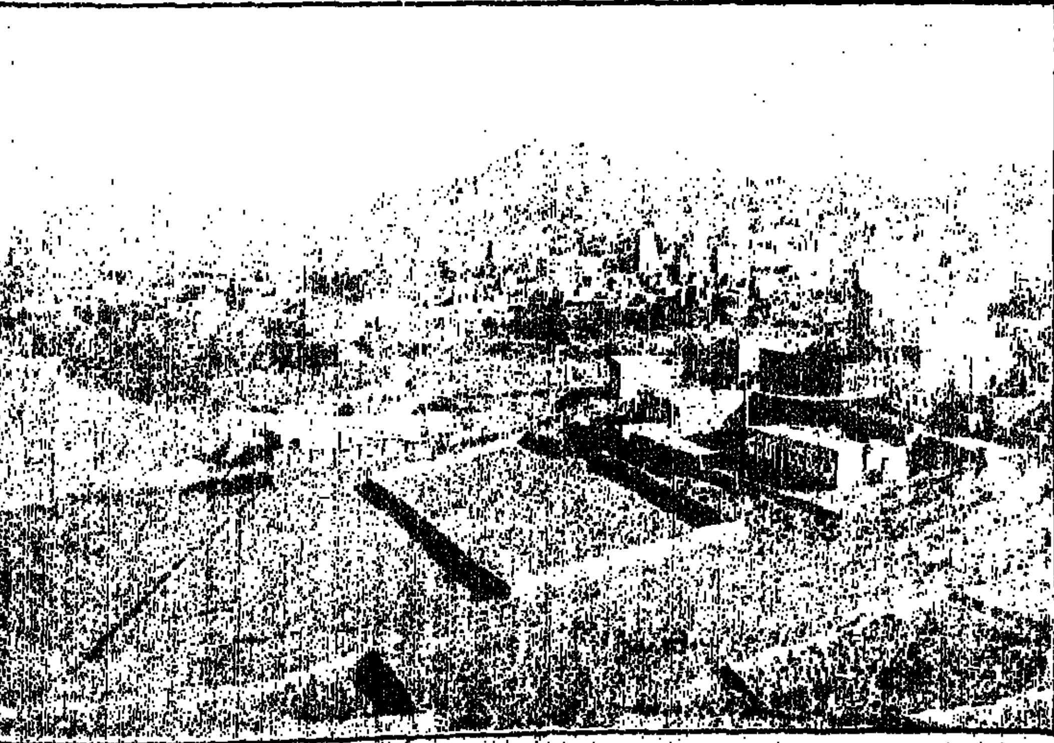
- نحن كفنانين نبذل قصارى جهدنا في سبيل ايصال الاغنية السودانية المستمعين خارج حدود البلاد وذلك من خلال الرحلات الفنية التي نقوم بها لبعض الدول من حين لاخر . فقد قام الفنان الاستاذ محمد الامين برحلة الى دول اوروبا الغربية وفي مسارح لندن اقام الكثير من الحفلات التي كان محل اعجاب واشادة الجميع . كذلك لا تزال الرحلة الفنية التي قام بها الفنان الموسيقار الاستاذ محمد وردي مؤخرا الى دول الخليج واليمن الشقيق . محل اهتمام كل من حضرها او شاهدها عبر اشرطة الفيديو وهناك ايضا الكثيرون من الفنانين السودانيين قاموا برحلات متعددة الى بعض الدول الافريقية والعربية والعالمية وعكسوا الوجه المشرق للاغنية السودانية

ولكن حتى هذه الجهود دائما تواجه بالكثير من المصاعب لأن الفنان يشترط فيه الا يخرج في رحلة فنية الا ومعه فرقة موسيقية كاملة لاعطاء صورة طيبة عن الاغنية السودانية للمستمع خارج السودان وهذا بالطبع يكلف الشيء الكثير مما هو فوق طاقة اي فنان . ومن هنا فانني اناشد المسئولين ان يعملوا على مساعدة الفنانين ولو في رحلاتهم الفنية الخاصة على الاقل حتى يتم تلافي القصور الاعلامي .

السحر والجمال

■ **ما هي المناطق التي زرتها في المملكة وما انطباعك عنها ؟**

- زيارتي شملت كلا من الرياض ، الدمام ، الخبر ، والظهران ، وابقيق راس تنورة ، كما زرت مدينة ابها وجازان وبعض مناطق الجنوب .. وقد سحرتني ابها بجمالها وسحر الطبيعة ونقاء الجو وحلاوة الطقس . فالجو فيها بهيج والخضرة تكسو قمم الجبال على امتداد البصر والمياه الرقراقة تتدفق من اعالي المنحدرات . والنسيم العليل يوحي بالكثير من الابداعات الجمالية . كما ادهشني ما شاهدته في الرياض من انفاق تشق الجبال والحدائق التي تغطي كافة انحاء المدينة . كما ان التطور العمراني في مدينة جدة والرياض والمنطقة الشرقية يلفت النظر ويجذب الانتباه .



طلال مداح ومحمد عبده

■ **ماذا عن علاقتكم بالفنانين السعوديين وما قولك في عمل فني سوداني سعودي مشترك ؟**

- بحمده تعالى فانا على صلة طيبة بعدد من رجالات الفن في المملكة وفي طليعة هؤلاء كروان الجزيرة العربية الفنان الكبير طلال مداح الذي يرجع له الكثير من الفضل فيما وصلت اليها الاغنية السعودية من مستوى طيب في الوقت الحالي .. كما ان الفنان محمد عبده والذي يمثل القطب الاخر في خارطة الغناء السعودي مع الفنان طلال مداح ، ساهم مساهمة كبيرة في تنويع ايقاعات والحان الاغنية السعودية اما عن التعامل الفني المشترك فان ذلك لم يتم حتى الان وان كنت امل ان يكون ذلك في المستقبل القريب ان شاء الله .

القاسم المشترك

■ **كيف تنظر الى الاغنية السعودية اذا قارناها بالاغنية السودانية ؟**

- اللغة العربية تظل دوما هي القاسم المشترك بالنسبة للاغنية في كافة الدول العربية ومن هنا فان التشابه وارد والدليل على ذلك ان هناك الكثيرين من الفنانين السودانيين تغنوا لشعراء عرب . وفي مقدمة هؤلاء يأتي الأستاذ الموسيقار العاقب محمد حسن الذي شدى بكلمات رائعة لسمو الأمير عبدالله الفيصل وهناك ايضا حمد الريح الذي تغنى بكلمات الشاعر ابي القاسم الشابي وايضا تغنى الفنان الاستاذ عبدالكريم الكابلي لاكثر من شاعر عربي وغيرهم كثيرون تغنوا لشعراء عرب ممن يصعب تعدادهم في هذا المجال .

الواعدين .. ظاهرة غير صحية

■ **ظاهرة جديدة حدثت في الاونة الاخيرة على الساحة الفنية في السودان وهي ظهور عدد كبير من الفنانين الناشئين والذين عرفوا بالواعدين . فهل ترى انها ظاهرة صحية في الوسط الفني ام انها غير ذلك ؟**

- ظاهرة الواعدين انا في رايي الشخصي اعتبرها غير صحية لاسباب متعددة اهمها ان اغلب هؤلاء ان لم اقل كلهم يظهرون باغاني الغير وذلك في حد ذاته لا نرفضه ولكن ما لا نقره هو ان يظل الفنان الواعد ولسنين عديدة يعتمد على اغاني غيره .. في الوقت الذي يجب على الفنان ان تكون له ذاتيته وشخصيته المميزة لا ان يكون صورة طبق الأصل ممن سبقوه

الاغنية السودانية

■ **هبوط مستوى الاغنية السودانية بدا يردد من مجلس لاخر في الاونة الاخيرة ما قولكم تجاه هذا الاتهام ؟**

- الاغنية السودانية لم يهبط مستواها بل هي في تقدم وتطور مستمر والدليل على ذلك ازدياد عدد المعجبين بها في الخارج بل وفي بلاد لا تتحدث اللغة العربية . ولكن تبقى المشكلة الاولى والاخيرة هي قلة الامكانيات مضافا اليها قصور الأجهزة الاعلامية في الايفاء بدورها تجاه ايصال الاغنية السودانية الى خارج البلاد .

اجور الفنانين

■ **في الاونة الاخيرة ارتفعت اجور الفنانين لدرجة تشق معها على كل فرد فما رايكم ؟**

- نحن معك في ان الاجور الحالية للفنانين لا يتحملها كل الناس ولكن ما العمل ؟ . فاذا افترضنا ان الفنان درجة اولى يحيي الحفل بالف جنيه فانه ترافقه فرقة كاملة مؤلفة من عشرة عازفين على اقل تقدير وكل عازف يتقاضى ٥٠ جنيها بالاضافة الى ان نادي اتحاد الفنانين يستقطع نسبة معينة من دخل كل حفلة كرسوم نجد ان الفنان لا يبقى لنفسه من هذا المبلغ سوى القليل والقليل جدا .

الجديد .. الجديد

■ **لكي يحافظ الفنان على المكانة التي اكتسبها بين جماهيره ينبغي عليه ان يقدم لهم الجديد دائما .. فماذا لديكم من جديد ؟**

- في الواقع ان التجديد والتنويع هما اساس الصلة بين الفنان وجمهوره ومن هذا المنطلق فانني حريص دائما على تقديم الجديد

ولدي الان مجموعة من الاغنيات الجديدة ، اغنيتان منها للشاعر محمد محمد صالح بركية ، واغنية للشاعر خليل الصادق ، واخرى الشاعر جميل مردوخ ، وخامسة للشاعر محمد علي ابوقحطاني كما ان هناك اغنية ساقدمها قريبا بعنوان - شبه الملاك - للشاعر المرحوم الأستاذ مبارك المغربي كلماتها تقول

شبه الملاك اقديك انا
من الهموم ومن الضنى
شبه الملاك ما بشبهوك
ما بنشبهوك وانت الفريد في عصرنا

كلمة اخيرة

■ **هل لك من كلمة اخيرة نختتم بها هذا اللقاء ؟**

- في البداية اتقدم بالشكر لجريدة - المدينة لاتاحتها لنا هذه الفرصة لاعطاء القارىء العربي فكرة ولو بسيطة عن الاغنية السودانية .

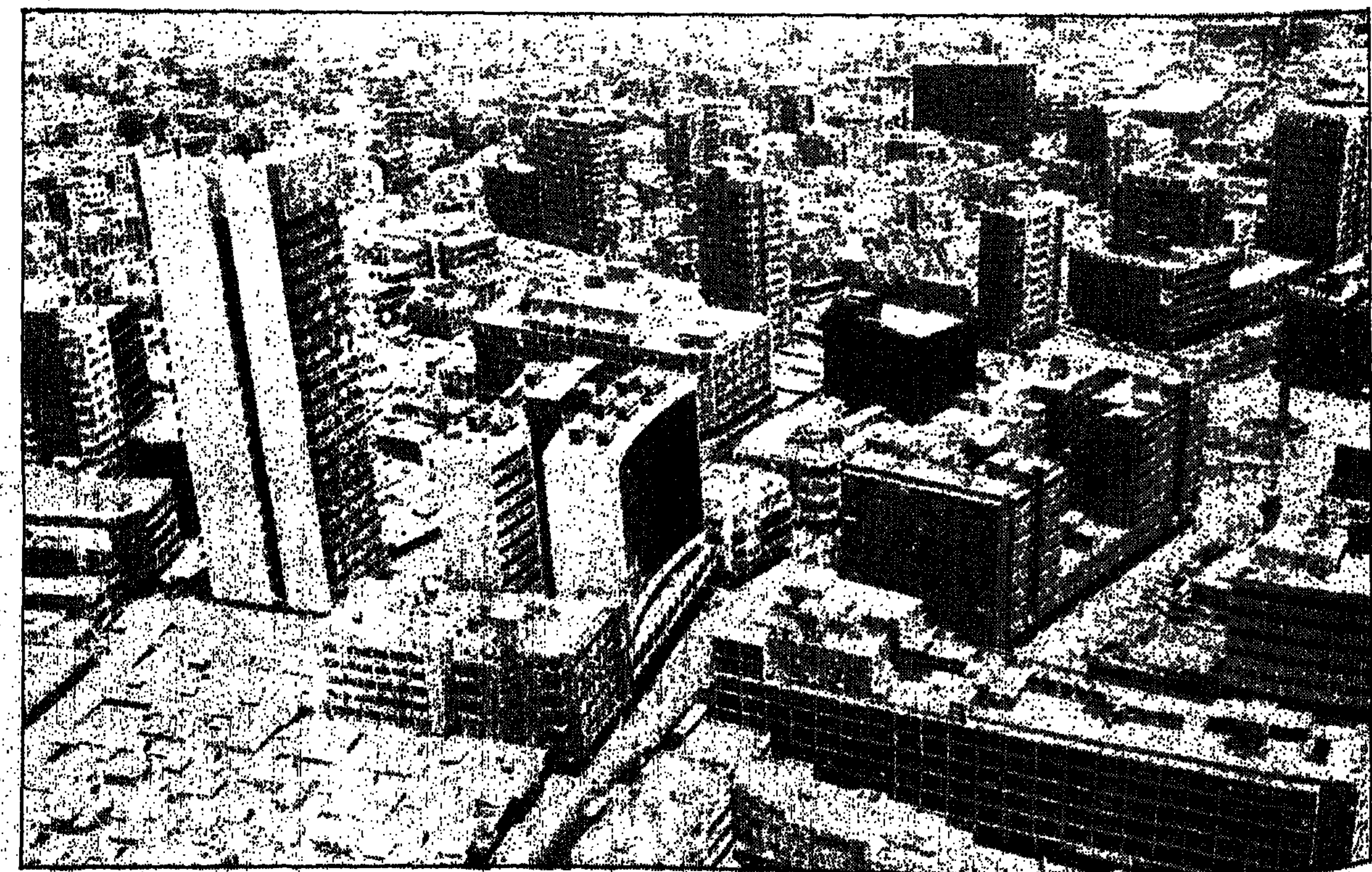
كما اود ان اهمس في اذن كل فنان ناشىء او عريق ان تكون له شخصيته الفنية المميزة وان يعمل وباستمرار على التجديد والتنويع وان يتواضع في معاملته لجمهوره الذي احبه والذي يعود اليه كثير من الفضل - من بعد الله - في صنعه كفنان واستمراره .




طلال مداح

طلال مداح ومحمد عبده لهما فضل النهوض بالأغنية السعودية .

* أبها سحرتني بجمالها والرياض بحدائقها وجدة بعمرانها .



الرئيس السابق لاتحاد الأدباء العرب والشاعر الغنائى احمد حلمى : لـ (كل الفنون) :

الأغنيـة سلاح رهيب يجب ان توظف برفق

محمد لطيف : خاص من القاهرة :



كل كلماتي هي انعكاس حقيقي لحياتي وظروفي الخاصة

رايى الاغنيـة تعبيـر منـظوم عـن احساس وشعور فيـه خيال الشعـر ورقة الكلمة فالاغنية لابد وان تكون احساسـا واقعيـا . هكـذا يقـول الاستاذ احمد حلمى الشاعر الغنائى والرئيس السـابق لاتحـاد الادبـاء المصريين الذى التقته . كل الفنون . فى القاهرة ويضيف الاستاذ حلمى . ان كل اغنياتى تمثـل تاريـخ حياتى عنـدمـا استعـرض القصيـدة بعـد كتابتها اجدها تحكى ذكرياتى وتاريخ حيـاتى فانـا لا اكتب من فراغ اذا انفعلت . اكتب واذا لم انفعل لا اكتب وللحقيقة فكل ما لحن من قصائدى لا يتعـدى الـ ١٠٪ من كل قصـائدى والسبب اننى لا اجـد المطرب الذى يندمج مع كلماتى ويصل الى ماكتبه فالكل يريد ان يتغنى بمثل ماموجود فى الساحة اليـوم وانا اختلف معهم فـانا تنـاول عميق واميـل للاغنيـة الطويلة واضع امامى الاستاذ احمد رامى الذى اعتبره رائد هذا المجال فى العصر الحديث ونحن نحذو حذوه . اذ التقيت الاستاذ رامى وكان عندما يقرا قصائدى يقول لى . يابنى انت متـا يعنى تكتب بـاحسـاس واقعى وهـذه الوسيلة الصحيحة للوصـول للمجتمع لانك عندما تكتب بصـدق ستجد المستمع الذى يتفـاعل معـك ويستمع اليك ولكنك عندما تكتب من فراغ فلن تشبعه لانك تكتب من اللا اسـاس .

كتبت من وحى بليغ حمدى :

الاستاذ احمد حلمى معروف انه يتعامل مع كبار الملحنين وعلى راسهم بليغ حمدى ومحمد الموجى وعنـدما سالته . كل الفنون . عما اذا كان كل مايكتبه كان انعكاسا لحياته الخاصة اجاب بقوله نعم هو انعكاس لحياتى الخاصة ولظروف الخـاصة وعنـدما تسالنى عن اى من اغنياتى اقول لك كتبتها من وحى فلان او فلانة فمثلا من خـلال علاقتى بـالاستـاذ بليـغ حمـدى وصداقتى الطويلة له كتبت من وحيه اغنيات كثيرة جدا – وانا احتفظ بالمصدر والموقع والمناسبة لكل اغنية وكل بيت وكل كلمة هى اشارة للحظة او حادثة معينة عشتهـا عبر حياتى ولامتى اعبر بصدق فانا اكون مرتاحا وفى قمة النشوة عندما اكمل كتابة قصيدة ما ويومها (مافيش حد يعجبنى) .

لا انـدمج فى الوسـط الفنى لعدم رضائى عنه :

يقـول الشاعـر احمد حلمى عن تعامله مع المطربين انه يعتب فى هذا عـلى الملحنين الذين يشكلون حلقـة الوصل بينه وبين المطربين وعما اذا كانت له علاقات مباشرة مع المطربين يقول الاستاذ حلمى اننى لا اندمج فى الوسط الفنى لاننى لست راضيا .. تماما عمـا يدور فيـه اليوم فـالذين يكتبون اليوم احس انهم لايكتبـون عن واقع انما يكتبـون الكلمة فقـط ليغنيهـا المـطرب فـالاغنيـة تفتقـد الانصهـار الفنى والتعبير المقصـود والاغنيـة العـاطفيـة لا وجـود لهـا والمطروح كله اغان وطنيـة وقوميـة وشعبيـة . تجد من يقـول لك « انـا اكتب كده لان المستمع عايز كده » .. وانا ضد هـذا الاتجاه انـا اريد ان ارتفع بالمستمـع الى مستواى لاننى عندما انزل له لن اكتب جديـدا لان المستمع يريد البساطة وانا كشاعر فى هـذه البساطة وهـذه السطحيـة لن اقدم جديدا مفيدا . ويقول الشاعـر احمد حلمى ان الاغنية سلاح رهيب فى تـربية اذواق الجمـاهير يجب ان توظف توظيفا صحيحا سليمـا انما الذى يحدث اليوم هو تقليد لا توجد شخصيـة معبرة قـائمة بنفسهـا ثم هنـاك وجود الكـاسيت وشـركـات الكاسيت قضت على البقية الباقية من الاغنيـة لان الكاسيت تـاجر يهمـه المكسب ولا يهمه المضمون وللاسف هنـاك اسفاف واضـح لدرجة انـك تسمع اسماء شعـراء ومطربـين لم تسمع بها الا فى هذه الاشرطة وهذا كله بالطبع على حساب الكلمة المهذبة والنغم الموسق واللحن المعبر واخيرا على حساب الاغنية .

كثيرا ماكتبت من وحي اصدقائي وعلى راسهم بليغ حمدي



بليغ حمدى



وثيقة الخلود !

نحن نقتات الفرحة
وسماؤنا التى تظلنا ليلكية
قد نكون سعداء عندما تمضى اقدامنا
فى طريق الضيعة
نبحث عن ظل شجرة صفصاف كبيرة
كتب عليها أجدادنا رسائل حب مطولة
هى بالنسبة الينا ليست جديدة
الجديد هو ان نوقع باسمائنا
على هذه الوثيقة
لنؤكد للاحفاد ان الحب هو الذى يعيش
وان الانسان الذى لا يعرف قلبه معنى الحب
لم يعش يوما ما

سعادتنا ننهلها ويدنا تمسك بيد احبائنا
ونحن نسير والطريق طويلة واقدامنا قوية
وسواعدنا لوحتها اشعة الشمس
فى صحراء بلدنا الخيرة
امانينا نزرعها عناقيد حب ملونة
احلامنا تغفو على اسطح البيوت الصغيرة
توقظ نباتات الورود
التى تريد ان ترفع راسها نحو الضوء
الضوء الذى يتمثل فى اشراقة الغد
الذى ياتى يحمل بين طياته تجسيد كل امانينا
فى حياة وادعة نعيشها وابناؤنا والاحفاد

منى

المسرح المدرسى وجمعيات الفنون فى المملكة



صالح متعب الغامدى

لم اكن اتصـور ان يكـون المسرح المدرسى السعودى بهذا الزخم من الانتـاج وهـذا العـدد الطيب من الطلبـة وهم يـؤدون دورهم بكل اتقان وكان انامل خفية تحركهم ولم يكن معهم مساعد من خلف الستار كما نسمع ونشاهـد عندما تعرض المسرحيات المختلفة على التلفزيون . بل يؤدون دورهم بكـل طلاقـة لسـان وبـراعة فى المقصود .. ونلاحظهم ومع ازدياد انسجامهم فى الدور تتغير تعـابير وجوههم وحركات ايديهم من خلال عمل فنى بسيط وامام جمهور كبير هم ابناؤهم ومدرسوهم .

لقـد دعيت لحفلة مـدرسـة ابتدائية بمناسبة انتهـاء العام الدراسى واختتـام انـشـطتهـا المختلفة . وكانت الثلاث ساعـات التى قضيتهـا بينهم قـد مـرت سريعة بسـرعة المتغيـرات عـلى مسرح المدرسـة وانسجامى مـع اداء هؤلاء البراعم كان الوقت قد مر دون الشعور به وسط تصفيق اولياء امورهم ومسـؤولى التعليم بالغربية . لقد استعرضت الورقة التى امامى وسجلت عليها فقرات الحفل لم يمر امـام ناظرى اسم واحد قد سمعت عنه أو شاهـدته عبر الشاشة الفضية أو النحاسية بل اسماء لطلبـة لايتجاوزون من العمـر ١٢ سنـة ومن هنـا زاد اعجابى وتقديرى لكل عمل مدرس ناجح . لقـد توجهت بعـد نهايـة الحفل الى مدير المدرسة وشددت على يده وباركته العمل الطيب وقد سبقنى الى ذلك مدير عام التعليم بالمنطقة الغربية الذى حضر حفل هذه المدرسة تشجيعا منه لابنائه الطلبـة مع بقيـة اولياء الامـور والمعلمين .

واخبرنى مدير المدرسة محمد الجهنى ان المبـنى كمـا تـرى مستأجر وليس فيه ركن يمكن ان نسميه مدرسة فلا مجال للابداع الريـاضى ولا المسرحى فـالطلبـة محشورون كعلب السادردين ومع ذلك استطعنا بجهـود المدرسـين وحمـاس الطلبـة وحبهم للعمـل المدرسى ان نحصل عـلى مراكـز ممتازة برغم صغر المبنى فحصلنا على المركز الاول فى مسابقة الفنون المسرحية عـلى مستوى المنـطقة الغـربية وعـلى مستـوى المملكـة حصلنا على المركز الاول فى مسابقة الفنون المسرحية وفى نشيد « نحن الاجيال » وقد انشد به براعم طلبة مدرستنا مـدرسة سعـد بن أبى وقاص الابتدائية فى حفل مسرح الوزارة .

اما على المستوى الفنى والرسم فقد حصلت مدرستنا على الميدالية البرونزية على المستـوى العام فى المملكـة . والمستـوى الاول فى التربية الفنيـة . لقد خـرجت من بـاب هذه المـدرسـة الابتـدائيـة وتمنيت ان يكون هناك تقدير اكبر وان تبرز نشاطات مثـل نشاطات هذه المدرسة يشاهدها المواطن من خلال الشاشة الصغيرة فلم تاخذ هـذه الجـوائـز الا وهى فعـلا تستحقهـا وايضـا تستحـق ان يعرض انتاجها فى التلفزيون .

ان مثـل هذه المـدرسـة التى لايزيد اعمار طلبتها عن ١٢ سنة ويمثلون بهذه القوة وهذا الاخراج الجيد والنصوص الممتازة لدينا فى المـرحلة المتـوسـطة والثـانـويـة والجـامعـة امثـال هـؤلاء بـل وافضل .

الجميع يشكون من قلة الانتاج المحـلى واذا بحثنا عن الاسبـاب نجـدهـا قلة فى الممثلين والذين يستطيعون الوقـوف على خشبـة المسرح ويؤدون دورا جيدا بعيدا عـن الحـركـات العشـوائـيـة والمرتجلة . ومن هنا فاننى اسأل الجمعيـات الفنيـة عن حفـلات المدارس اين التلفزيون ايضا لماذا لايكون هناك من يقوم بجمع اسماء هؤلاء الطلبة واعطائهم الفرصـة للمران والممارسة الفعلية لهوايتهم الفنية فى التمثيل من خلال دورات وصقل للمواهب فنكون قد اوجدنا جيلا من الشباب ياخذون بالتمثيل المحـلى والمسـرح السعـودى الى المستـوى الجيد الفنى المـدروس ونكون قد وفرنا على المشاهد عناء البحث عن مسلسـلات وافـلام اخـرى غـير محليـة . فـالممثـل السعودى نراه فى المسرح ونراه فى التلفزيون وجوها مكررة لا جديد لديها اخذت التمثيل لاسباب اما حب الظهـور او الكسب المـادى والقليل من مثلوا حبا فى التمثيل . فالمسرح السعـودى مازال يحبـو ولن يتطور الا بوجود الممثل الكفء والنص الجديد . وطلبة المدارس . فيهم كـل الخير ومتـأكد انهم لو اعطوا الفرصة الحقيقة فى الظهور عـلى شاشـة التلفزيـون وتبنتهم جميعـات الفنون فى مـدن المملكة ودرسوا التمثيل فى اوقات فراغهم لاصبحـوا رجـالا يقفـون عـلى خشبـات المسـرح بكـل ثقـة . ولاستطعنا ان نضرب عصفورين بحجـر واحد . تـطويـر المسـرح السعودى والمسلسلات السعودية والثانى اوجدنا قاعدة عريضة من الممثلين المؤهلين .

ان فكـرة تكـوين جمـاعـات للتمثيل من المدارس تحت اشراف جمعيات الفنون فى المملكة ليست بالصعبة وسيكون مردودها ايجابيا ونجاحا ويشعـر الطالب ان هناك اناسا يرعونه وينمون هوايته وهذا ماتفعله الانديـة الرياضيـة فهى تراقب المدارس وتسعى الى كسب ود الطالب المبـدع فى اى لعبـة رياضية وترسل مندوبيها لشـرح اهداف النادى ورغبـة النادى فى تسجيله وتنمية مواهبه الرياضية وهناك يجد كل رعاية ومجال ارحب فى تنميـة المـوهبـة الريـاضيـة ومانلاحـظه من اسماء لامعـة فى الالعاب الرياضية فى المملكة . وهم مـازالوا على مقـاعـد الدراسـة . واثبتت هذه الاندية ان ممارسـة الهواية خارج اسوار المدرسة فى مؤسسات تـربويـة تحت اشراف مـؤهلين لايتعـارض مـع سـير الدراسة فهل لنا ان نجد طلبتنـا الذين يحبون التمثيل ويمارسون على خشبات مسارح المدارس هل نجدهم اليوم وقد رعتهم جمعية الثقافة والفنون واخذت بيـدهم . هـذا مانـأمله ومـانـرجـوه والله اعلم !!

صـلاح السـعدنـى والاعتراف !

● فيلم – الاعتـراف الاخـيـر – بطولة صلاح السعدنى . نبيلة عبيد . نور الشريف . رشوان توفيق ..

●●

نور الشريف البرىء !

● من افلام نور الشريف الجديـدة فيلم – البـرىء – يمثل فى الفيلم محمود مرسى . مديحة كامل . اخراج عاطف الطيب .

●●

سمير غانم الرجـل الذى عطس !

● شهيرة . سمير غانم – وفيلم – الرجـل الذى عـطس – الفيلم من اخراج محمد عبدالعزيز .

●●

مديحة حمدى العمر سبعة ايام !

● سهرة تليفزيونية كتبتهـا – مجيدة نجم واخراجهـا – بـطولة مـديحـة حمـدى . محمـد وفيق . رافت فهيم . محمد ناجى . العمـر سبعة ايـام . من احدث السهرات التليفزيونية !

٢ فـ ٢

يكتبها : اواكس

□ قالوا ان احد الابناء المحررين الفنيين المستجدين قد زار فـرع جمعية الثقـافة والفنون بجدة مؤخرا ووزع على كل من بـالجمعية اسئلة مـوحدة نسخـة طبق الاصل .. وطلب الاجابـة عليها فى مـدى يومين .. وبعد ان غادر المقر ظن كل واحد منهم انه الوحيد الذى حظى بالاسئلة وان اللقاء خاص به دون غيره .. ويبدو ان هذا اسلوب جديد للقاءات الصحفية الفنيـة نفس الاسئلة توجه الى مجموعة واحدة !! وعشنا وشفنا !!

ooo

□ الابن صالح غيث يساوره الشك حاليا عن الكيفيـة التى اقتبست بهـا احـدى مسرحياته .. فالابن صالح كما علمت قام بتاليف مسرحية بعنوان ليلة شتاء وقام فريق التمثيل بفرع الجمعية بجدة بادائها قبل فترة من الزمن فى احدى المناسبات ..

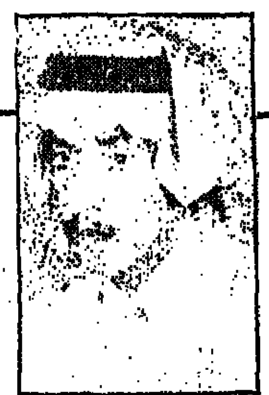
فوجىء الابن صالح بنفس النص مع اختلاف بسيط ومن اعداد احد الممثلين الذين شاركوا فى نفس التمثيلية وحاميها حراميها !!

ooo

□ وقـالوا ان احد الابنـاء الذين الفـوا مسرحية ذات عدة فصول وقام بتسليمها الى جهة ما .. (؟!)

فوجىء بعد عـدة شهور بـان احـد اعضاء اللجنة اقتبس منهـا ونسبها الى نفسه مع ان المقتبس يعد من كبار كتاب المسرحيات والمنلوجات !!

ooo



صالح غيث

□ نقل لى حفيدى الذى يعمل فى التلفزيون بان معد مسرح التلفزيون لهذا العام ابعد اللون المسرحى والاستكتشات الفكاهية من المسرح واكتفى بالاغنيات والمنلوجات !!

ويـا حليل مسـارح ايام زمـان .. ايام الابيض والاسود .. التى كانت تشتمل على قمـة الغنـاء والاداء والوان الفكـاهـة والاستكتشات !!

ooo

□ كـل عام وانتم بخـير بمناسبـة شهر الصوم المبارك يـا اولادى .. وان جاءت متاخرة بعض الوقت !!

من عـادتى ان اعتكف فى هذا الشهر الفضيـل .. حتى عن الكتابـة لكن الابن جـلال ابوزيـد سامحـه الله اصر وركب راسه فى ان اكتب عدة حلقات فى حلقات شهر رمضان الكريم !! تذكرت رمضان ايام زمان ورمضان هـذه الايـام .. والفـرق شاسع للغاية ولو كـانت صحتى ممتازة واستـطيـع السـير لذهبت الى محـطة التلفزيون وتحدثت حديث الذكريات !!

عن رمضان قبل ٧٠ سنة والايام الجميلة ورمضان الان !!

ايامنا ايام الكندالة ورمضان الان ايام الثلاجات والبرادات !!

ايـام المسحـراتى عم عـلى .. ولكنى احسد ابنائى واحفادى على ما هم عليه من عز .. ويكفيهم برامج تلفزيونية واذاعية ممتعة !!

حول قضية « الزواج المبكر »

كان الراى للاستاذ (الدكتور السيد رزق الطويل) استاذ الدراسات العليا ، وفي ملحق الاربعاء عدد ٦٣ (حول الزواج المبكر) .

وكما اسلفت ان اوهن الوهن في الراى ان ياتي من أهل الدراسة العليا فكيف ياتي ممن هم دونهم في الدراسات الدنيا ، بل ماذا ينهل هؤلاء من اولئك ، ان كان ذاك زاد الاولين فسرابا يستقي المتاخرون لاريب .

لقد جعل استاذنا من الخواء قضية وجاء باوهن وادهى الادلة لاثبات مابت فيه ، فجاء البحث هشا لم تتطابق مرئياته ، لم يحمل فائدة ولا خدم المارب المذهوب اليه بل كانى به كتب ذلك متحدثا عن مجتمعات هي غير مجتمعات الاسلام .. فلماذا كان ذلك ؟ بل لماذا نفتح بايدينا لغيرنا ثغرات الجدل في امورنا التي نناقشها .

فيسهل الوصول الى حيث يراد من غيرنا فنجعل بذلك لكل حوار مدخلا الى نهجنا وهو اقوى المناهج . الا نكون بمثل هذا قد فتحنا لمثل هؤلاء واقصد المترصدين لكل كبوة وهفوة ميادين العبث والجدل من حيث ندرى أو من حيث لا ندرى . فيصلون الى مآربهم بعد ان فتحنا لهم الابواب على مصاريعها فيسترسلون تشويشا وتشكيكا وغزوا فكريا . ان ذلك من عدم اليقين فينا بل ربما التخاذل وعدم بذل الجهد وقلة زاد الفكر في كثير من الاحيان . اقول هذا لانى كنت قد قرأت قبل فترة لاحدهم رأيا وهذا من العرب المفكرين ، قال المفكر في رأيه . وكان ينقد رأيا لمفكر اسلامي ربما قال قولا قبل ربع قرن فكانت عثرته في قوله . انها عثرة . من هنا نبدأ . كما اظن لخالد محمد خالد . قال الدكتور العربي :

(ليس هناك بعد فكر اسلامي قادر على أن يواجه هذه المشكلات – كانت المشكلات مشكلات الانموذج الحضاري للامة العربية والاسلامية كما سماها . فالفكر الاسلامي الموجود حاليا اما يرفض التراث واما يعيش في قوالب متحجرة لايعبر عن العالم الذي يعيشه وهذه هي المأساة » هذا قول المفكر العربي الكبير الذي يضيف قائلا : « وهي احدى العناصر التي يجب ان يعرف الاسلام كيف يتخلص منها وان يجرد الواقع القديم من القيم التي هي اساس الحضارة وان يعيد تشكيل هذه القيم من النظم المعاصرة . وهذا في الواقع ليس بجديد فهو نفس الذي حدث في الحضارة الالمانية القديمة » التيستونية » هذه الحضارة كانت حضارة قديمة متعفنة ومهجية . وعندما جاء القرن التاسع عشر وجد المفكرون الذين اعادوا احياء هذه الحضارة ، الى حضارة المانيا جرمانية فانطلقت المانيا على الرغم من انها ليست حضارة دينية وبدون قيم . فنحن في الوقت الحاضر وعندما نتحدث عن الحجاب ، وعن عمل المراة مع الرجل ، كل هذه الاشياء اضحت كلاما يعبر عن سذاجة لم يعد المجتمع المعاصر يستطيع السماح به ، لذلك اما ان يعاد صب الحضارة الاسلامية في قوالب جديدة تنبع من نفس القيم ولكنها تتحدث بلغة العصر ، واما أن يظل الاسلام متقوقعا على نفسه » !! ويسترسل في مكان آخر : (الصحوة الاسلامية عبارة عن عاطفة اكثر منها بناء ، عاطفة فقط .. ومن السهل ان نقول يحيا القديم ، ولكن ليس سهلا ان اجعل هذا القديم يصلح للحديث ، فالصحوة الاسلامية موجودة لكنها دائما ومنذ محمد عبده والافغاني لم تقدم نموذجا للممارسة .. ولم تجب عن الاسئلة الخطيرة ، مثلا سؤال العلاقة بين القومية والدين لم يجيبوا عليه .. ثم يصل الى بيت القصيد ،

وهو ماأردت ان اصل به الى ماقصدت يقول المفكر العربي . ودليل على هذا ان نجد واحدا مثل خالد محمد خالد يقول في لحظة ان الاسلام دين وليس دولة ، وبعد عشرين عاما وبعد ان كان من المفروض ان يكون اكثر عمقا – يتراجع – ويقول الاسلام دين ودولة ، في البداية لم يفسر هذا الكلام لماذا هو دين وليس دولة ؟ وكان معنى ذلك ان يفسر ان المجتمع الاسلامي السابق على هذا كانت له خلافة بمعنى دين ، ولا هو اليوم فسر تراجعه ويقول ان الاسلام دين ودولة فان كان كذلك فكيف تنظم العلاقة بينهما ؟ » انتهى كلام الدكتور .

– قال تعالى : « ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من افواههم وماتخفي صدورهم اكبر » انهم يرصدون ويتجسدون لكل هفوة وكبوة

وكلاما كالذي اورده الدكتور العربي يعد من الخطورة بمكان ، الا تراه يقول ان الفكر الاسلامي متحجر متقوقع ، يقبع حيث تكون الرؤية غير واضحة ، كما يفسر عدم وضوح العلاقة بين القديم منه والحديث ، وعدم الانسجام مع متطلبات العصر بل وعن عدم مناسبة القديم للحديث ، ومتطلبات الحديث لعصرنة القديم ليلائم ماتعصرن وتحدث وتشكل .

ونحن بدورنا لا نجد الا ان نقول ماقاله تعالى في محكم تنزيله : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » فاى كمال يرتجى بعد كمال الدين الذى اراده لنا خالق الكون ؟ فاذا كنا قد اضعنا المعايير وسبل التطبيق فذاك محسوب لا على الدين نفسه !! الى هنا ربما تكون الفكرة بشان الكتابة حول موضوع الزواج المبكر للدكتور رزق الطويل قد شطح بها قليلا ، لكنى احاول واريد ان يكون المسعى والهدف الى مراد واحد ان شاء الله . فماذا ياترى اورد لنا سيد رزق الطويل ؟ الم يكن حريا بنا (بعد مرور كل هذه القرون من بعد بزوغ نور الاسلام) الم يكن حريا بنا ان نكون اكثر عمقا وعلما وادراكا خاصة في مذاهب ديننا ؟ لان خدمة الحضارة للانسان يسرت كل شيء ، وقدمت كل مطلوب .. فكيف نرى وكاننا لم نبدأ الخطوة الاولى في السير ، ولماذا لم يتحقق الواقع بمرئياته ، مع ماكان يجب ان يكون عليه الوضع ؟

انك اليوم لتقرا صفحة واحدة من صفحات الكتب الصفراء ، القديمة فتجد المحتوى ، والعلم والمضمون ، كل ذلك تجده ثراء ورخاء ، ربما ياتي بعض باحثي اليوم ومع فارق النقلة الزمنية بل قل والحضارية التي خدمت الانسان في شتى السبل ياتون ليعملوا في تلك الصفحة مباحث ودراسات لنيل شهادات قد تصل الى الدكتوراه . وتجد في المقابل كثيرا من اسفار اليوم ومايؤمن منها ومايطبع غثاء كغثاء السيل لايروى ظمأ ولايشبع جوعا ولايسد حاجة ولا رمقا .



بقلم : **عبدالواحد الأديمي**

ساعود هنا بايماءة قصيرة مرة اخرى مع كلام المفكر العربي ، لانى وجدت في كلامه هنا احسن ماقال وربما احرق ماقال : « كل ماهنالك انها احاديث عاطفية ولغة انشائية لغة الشوارع ، لغة الجماهير »

انا لا اقول مثل قوله لكن وجدت احسن قوله حينما قال لغة انشائية . اى لاتعدو كون كل الكتابات كذلك لغة انشائية سهلة لاتسمن ولاتغنى من جوع ، والا فكيف يتساءل (الدكتور رزق الطويل) عن سن الزواج المبكر ، وهل حدده الاسلام ؟ اليس الاسلام دين الفطرة البشرية الصرفة ؟ التي نقول ان الاسلام عالج فيها كل موضع ولم يترك ثغرة دون مساس فجاءت النظرة شاملة غير قاصرة ..؟

فلا خواء ولا نقصان ، ولا زيادة ولا رجحان .

ربما قصد الدكتور رزق الطويل الزواج المبكر الارعن الذى يقوم به بعض العامة من الاميين ومن سواد الناس ، اقول ربما ، ولكن مع هذا اين الزواج المبكر الذى يشكو منه والذى عمل منه السيد رزق الطويل قضية ؟

– ماهي نسبة هذا الزواج ؟ ايشكو الناس من هذا الشبح الفاجع المخيف ؟ بل ان ماذهب اليه الكاتب لايستحق ان نقف عنده أو ان نبحث له الحلول بل لماذا نبحث لمشكلة غير موجودة ؟ ايظنها الكاتب مشكلة المشاكل اليوم ؟

– وماهي الادلة على ذلك ؟ ان امرا كهذا يوجب على صاحبه ان ينزل الى حيث تكون الدراسة ، اما ان ينظر كما يقال من الابراج العليا ومن وراء الابواب المقفلة فالمطلب هنا لايتحقق لبعد الطالب وقصر نظره ومنظاره .

● كنت في صيف العام المنصرم في بلد اوروبي ووجدت هناك سيلا من أهل الاسلام من العرب (خاصة من الشباب) ولست ادرى أكان ذلك السيل في بلاد الغرب هربا من وقع سوط الزواج المبكر او غير ذلك !!

سألت بعضهم عن قدومهم (وبالاخص من بقيت معهم) فكان جواب اكثرهم هو قدومهم لهدف واحد . ودون تحفظ اقول ماقاله احدهم لي وكنا يومها نسير بجانب شاطيء البحر في يوم اجازة قال :

(انظر الى هذا اللحم ، ما ايسر ان تناله وان تصل اليه هنا ، بل من ان يصل اليك بايماءة لو اردت !!)

– قلت الهذا قدمت ؟ فقال : قدمت لاتباع ماصعب على شراؤه في مجتمعي !

كان شابا في مقتبل العمر ولو سنحت لي الفرصة باذن الله لنقلت بعضا من تلك الاحوال التي عشتها هناك في فترة وجيزة وعن ماذا ينبيء وضعها !!

قلت ان الشاب وغيره كان في مقتبل العمر ! وسألته لماذا تغربت ؟

قال : (احتيالا على والدى قصدت متابعة أهل الغرب وحقيقة ماقلت لك سلفا يقصد المتعة في ارج عطائها ..)

وحينما كنا نحزم متاع السفر في رحلة العودة . سألت صاحبي : ماحصيلة الرحلة يا ... ؟

قال : كانت الرحلة ممتعة ايما متعة .. واردفت : (واللغة ؟؟)

قال : (قنعنا من الغنيمة بالاياب ، أو كما قال : عدت بخفي حنين !!)

● البعد الزمنى للحادث قصير قصير ، والشهود احياء ، والصيف الجديد قادم .. على أى حال لا اظن ان ذلك الشاب المسلم كان يتهرب من والده لانه يريد ان يفرض عليه كابوس الزواج المبكر المفترى عليه !

– اعود مرة اخرى لاقول ربما قصد كاتب الموضوع على الزواج الارعن الذى يكون عند بعض العامة وتحكمه ظروف خاصة آنية جدا . ولكن لا اجزم ولا اعتقد انه كتب من ذلك المنطلق .

اننى احاول ان اصل الى نهاية المطاف لكنه القلم يأبى الا أن يطيل . من علمى ان مايقصد به البرم بالزواج المبكر ، هو الذى ياتى باكرا ولكن اى تبكير ، الباكر معناه ان يشب قبل ان يبنى مستقبل الزوج وان يتبنى لنفسه دارا ويوسع على نفسه كثيرا تحسبا لنوازل الايام . فيحتفظ ببعض مدخراته في البنوك . وقبل ان يكون باستطاعته اقتناء كل مايطلب منه فيوفره . من ذات نفسه ودون الرجوع الى عون او مرجع آخر ، ومع حال الفجوة والتفاوت الطبقي فذلك يتطلب الزمن الطويل الطويل . ولكن ومع كل هذه المتاهات نحن نقول ان ديننا دين الفطرة البشرية فمتى تاتى الارادة ، والحاجة ، ومتى يبتدأ الظمأ ، ومتى يشرب الظمآن ؟ ان حال الانسان كلها مرائى لذلك !

● ان الانسان في الاسلام لايكلف الا عند بلوغه سنا معينة ولا تقبل شهادته شرعا الا عند بلوغه سنا معينة كذلك ولا توزع تركة متوفى وابنه لايزال قاصرا . ومن شروط الصلاة بلوغ مرحلة العقل والتمييز .

فاذا ماذهبنا الى ماذهب اليه راى الدكتور رزق الطويل لكان لزاما علينا ان نستقى المقاييس من ابدع الاحوال ، وان نتخذ القدوة من اصفى وانقى الامكنة ، فيكون لزاما علينا ان ننظر الى سن الاربعين .

فهي سن كمال الرشد ، وكمال نضوج الفكر والتجربة والنماء . الم تكن هي سن النبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءته رسالة الله الجليل ؟ ولو كان القياس من منطلق عباد الرحمن وكرام القوم لكانت لنا افضل سن نقتدى بها ..!!

قال صلى الله عليه وسلم : « مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع » . لان من شروط الصلاة

لا يا دكتور .. الزواج المبكر محاسنه أكثر من مساوئه

العقل والتمييز . ولكن هنا ايضا سن اعتقد ان فيها نوعا من بداية التحول والحساسية ، وبدء زرع بذور التربية الحقيقية الصالحة والمسؤولية الجادة .

واذا كان ما راه الدكتور رزق الطويل يحمل من الصواب شيئا ، الم يكن اجدر بالا تكون هذه التبعات في موضع التكليف الا حينما يكون الوليد قد بلغ مراتب كرام القوم ، وحينما يحق ان يسمى في عباد الرحمن ، أو في سن كمال نماء العقل وتجربته ونضوجه !!

– **رايى اننا بحاجة الى دعوة معاكسة الى دعوة تساعد وتدعو الى الزواج المبكر ، فنحن في مجتمعات تدين بالاسلام . قال صلى الله عليه وسلم : « اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير »** وهذا ماهو واقع اليوم . فالفتنة فتنة والفساد كبير سائد كبير مهما تذرعنا بالاعذار الواهية ، تشهد بهذه السلوكيات كلها اليوم ، فكيف نكاثر الاعداء ، وكيف نكاثر الاعداء ؟ بالاعداد . ليس بتحديد النسل ، لاباخذ الحيطة في كابوس الزواج المبكر المزعوم ، بل اننا في طور صحوة وبناء ان لم يكن قد وقع فهو يكاد ان ينقض فمن يقيمه ؟!!

اننى اشك ان راى الدكتور (رزق الطويل) جاء بوسيلة لدره مفسدة ، او بفكرة لجلب منفعة ، فلا هذه رأيتها تحققت ولاتلك ترى ثاتت .

– لا أراه قد أتى الا بما قاله الدكتور العربى الكبير كما قلت سابقا أتى بضرب من الانشاء لايحمل مضمونا اريد ان يهدف اليه ولا معنى يسوق فكرة قصد اليها ، وكل خوفي أن تحسب علينا مثل هذه الكبوات ، فلماذا تردى الى مستوى كهذا الذى نعايشه ، امثل هذا يطرق اليوم اهل العلم في بنى الاسلام .

– قال تعالى : « هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها » .

– وقال : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون » .

– وقال صلى الله عليه وسلم : **« يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فهو له وجاء »** . انما ان نلغى في كل هذا امر التزويج وهو أول وأولى الامرين واوجبهما لنقف عند الصوم الذى ربما صار في وقتنا صوما يكره من قبله تعالى فلا يقبل نظرا لمدى بقائه .

اننى من الذين لايقيمون وزنا لكثير من مواعظ الخطابة التى لايلمس لها قبول وتقبل للتنفيذ والتحليق ، بالرغم من هذا فانى اعجبت بقول الشيخ الطنطاوى قبل فترة وجيزة ان لم تخنى الذاكرة اظنه قال وليتنى هنا اتذكر ماقال حرفيا فقد قال باصرح واقوى ماتكون حال العبارة معبرة :

قال الشيخ مامعناه : (ان هؤلاء الذين يدعون الى عدم تشجيع الشباب على الزواج المبكر غير صادقين ، فلو سألنا شابا طلب المسكن الزوجى وهو في الثلاثين من عمره أو في الخامسة والعشرين من العمر الم تكن به حاجة قبل ذلك ؟

اكان من الملائكة قبلها ، الم تدعه رغبة أو شهوة أو ارادة او طاقة جياشة ، فاذا كان قد سكن الى زوجة وهو في الثلاثين ، فماذا عمل خلال خمس عشرة سنة قضاها قبل سكنه ؟) .

أمل بل ارجو ان يركز معى الدكتور رزق الطويل قليلا ، الم نكن قد قلنا ان دين الاسلام هو دين الفطرة البشرية الصرفة والسليمة ؟

– ماأظن الشيخ الطنطاوى الا في اوج صدق الكلمة والجرأة ، فهى

ارادة الغريزة ياسيد رزق تأتى دون تحديدات وتقييدات تجيش بصاحبها ولايشرب العطشان الا عند الظمأ ، ومهما عمل لدرء ذلك فاذا لم تشبع بأصح السبل اهدرت بأدهى الطرق واخطئها ، فمتى تكون الرغبة وحاجة

السكن وقوة الارادة والطلب ونداء الفطرة على الطالب ان تهدى اليه

مسائله لا ان ندفع بتوقيت كل تلك الغرائز والفطرة السليمة كما اسلفت

لنوقت لها تاريخا ومذهبا بعيدا يلائم ماذهب اليه السيد رزق الطويل .

والله من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل وأخر دعوانا ان نحمد لله رب العالمين .

« خواطر الغربة »

في الغربة ..
حبست الشوق في قلبي ..
واخفيت الحب عن ربعي ..
وكنت اغار من دمعي على طيفك
ومن ذكرى تريني احلى ايامي معاك

****

قبلت .. الهجر والغربة من اجلك
وايام العثر قلت لها :
وداعا لك ..

****

من الغربة .. اعود اليوم لديارك
يسابق شوقي اقدامي لرؤياك
اماني الوصل تحملني ..
ويحدو طيفك ركابي .. يسليني
وفرحة عرسنا الموعود ..
وايام العسل ..
وابهى ليالي القمر في قربك تناديني

****

وبحثت ..
في ريفنا الهادىء .. في ظل دوحتنا .. في روض لقيانا ..
وبحثت ولم اجدك ..

*****

وفجاة .. غاضت اطيافك .. وبحر الدمع واراك
حفرت القبر في نفسي .. وفي اعماقي دفنت الحب
وقلت علي ان انساك .. لانك صرت مخطوبة ..!

أمل محمد العسيري



وسط الطريق

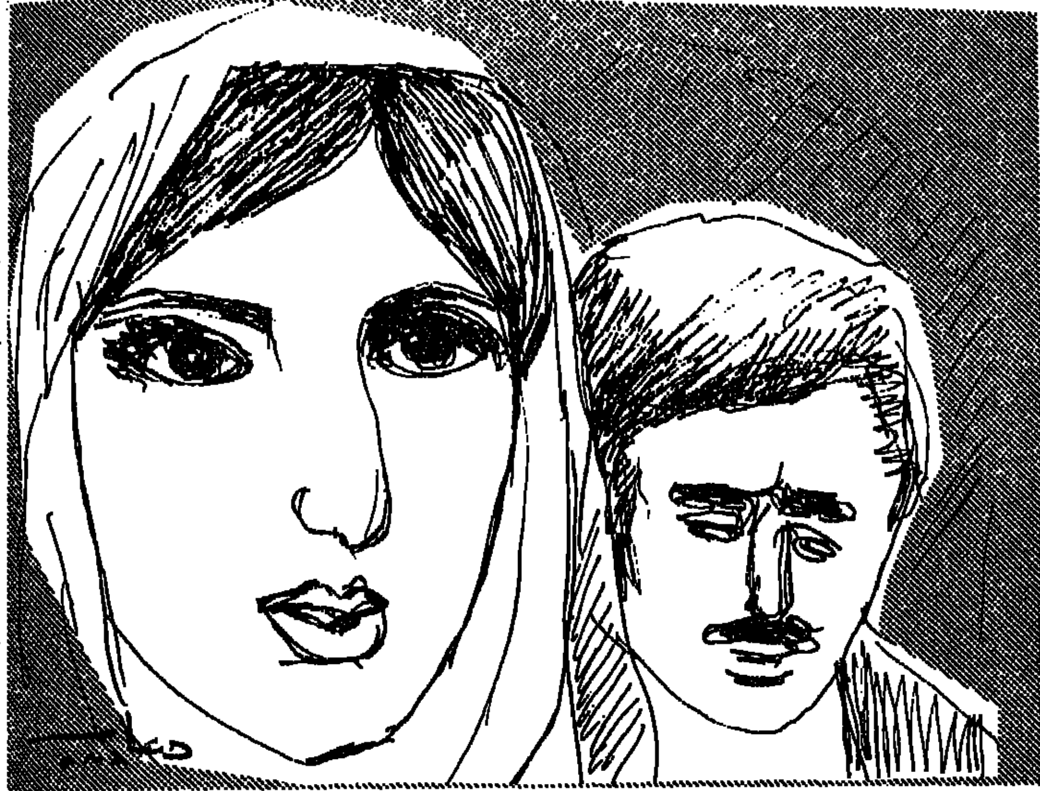
وتثاقلت قدماه في وسط الطريق
أين المفر وكل ذكرى عالقة
بعيونه بجفونه ؟؟
فالبيت أصبح بيتها لا بيته
ضاعت الى الأبد الطريق أمامه
وعاد يرضى بالقليل
يكفيه ما قد راح من عمر طويل .
ان النفوس ضعيفها لا يستريح
ولا تريح ..
هذه الشوارع جابها يوم التقى
بالحب يطرق قلبه بالهمس يفسح دربه
لكن ترى ماذا دهاه ؟
يلفه الحزن العميق ؟!
ألأنها باتت تفكر في طريق
آخر ؟!
ألأنها بعدت ؟؟
ألأنها نسيت ..؟
ألأنها سعدت !!
فلم تعد تتذكر الماضي
بكل روائه وضيائه ؟!
كل الذى تدريه ان دروبها عادت
وضيئة ..
تتلحف الافراح ..
بعد زواحف الأحزان
ولت هاربة ..
قالت له :
أنت الذى زرع النفور
وعدت تبحث كالغريق
في زورق لعبت به الأجواء
في وسط اللهيب ..
ان القلوب اذا تكاثر همها
شحت .. وشاخت
وهي لا تدرى متى يطفو الغريق ..!!

غادة

قصة قصيرة

إليك أزف قلبي

بقلم : لطيفة اسماعيل



لازالت تدفن جسدها الهزيل في المقعد القطني في ركن من حديقة منزلها تمسك بين يديها اوراقا تسمرت عيناها على صفحة منها .. تقرأ فيها كلمات ممسوخة .. وتنظر الى صفحات بيضاء ، كأنها لاترى الكلمات امامها .. فكل شيء اصبح غير منظور لها غير الفراغ والسكون .

افتقدتك .. وافتقدت الاشياء الجميلة التي كنت اراها من خلالك .. الافتقاد ، دائما طعنة ساحقة في الظهر ... لا تقل انني دائما اهرب منك ، وابعدك عني .. ابعدك عني وانت نور عيني الذي ارى بهما الدنيا ؟!.. فكيف لي أن ارى طريقي بعد اليوم ؟!

حرارة الجو تكاد تلتهم كل شيء ، وتحيله الى سائل لزج ، حتى الاشجار بدت ساكنة كالجبل المنتصب .

هاانت تكرر اخطاءك معي .. هاانت تسحقني من جديد .. يرعبني سوء فهمك المزوج بغموض لا اكاد افهمه .

انت طفلي ، وربيع عمري .. واصبحت اليوم سجاني تتلذذ بايقاع السوط الساخن من يديك على ظهر طفلة بلهاء ، تنتحب في صمت .. وتسكن سجنها المنفى في ركن تحتضنه جدر سميكة يحتل جزءا من حدود منزلها .. حبنا .

اغنية غير مسموعة ، وغير منظورة . نداءاتك ... الحان عذبة احملها في صدري ، وساظل احملها ، واحميها بدفء روحي ، وقلبي الذي شاخ من عذاباتك المسمومة التي تدسها فيه . بت اخاف الغد ، وانكرد على نفسي مادام يدمر اجمل حلم انام واصحو عليه ، اتذكر يوم حدثتني عن ورود عمرك ؟؟

تلك الظلال الوارفة التي تحيط عالمك الجريح ، والحصاد الوحيد الذي خرجت به من الدنيا ، كان أحدها وردا صغيرا يميل الى العناد ، ويحاول التمرغ في كل شبر من الحديقة ، ويغرق في المدح .

ماذا كنت تتوقع حين سكبت في نفسي ثرثرة غسلت مرارتي بها ؟؟

لمجرد حديثك عنهم احببتهم ، اردت ان اشاركك غرسهم ، وسقيهم ، وصيانتهم .. بدات اشم رائحة كل وردة على حدة ، واحتضنها من بعيد ، لانهم امتداد لك ، وبضعة منك ، لانهم روحك وفؤادك يقاسمان اجسامهم

هل تريد ان احدثك عن بيت القصيد . ان كان صمتي يزعجك ، فان صمتك انت يخيفني ..

هذه هي بداية المأساة . بداية الشريط الاسود الذي ربطت عنقي به ، واخذت تجذبني اليك بقسوة دون ان تنظر ... اتوغل فيك .. واطرق باب عالمك النصف مرئي امامي ، وتسمعني دون ان تفهمني ، لتعود الشكوك والاوهام ، وتنسج خيوط الغربة شباكها امامنا .. لاتسألني عن سبب صمتي ، فعليك ان تعرفه وحدك والا فلست انت من أحب .

كأس الشاي امامها اصبح باردا كالثلج .. وهي تنظر اليه بعينين فارغتين باهتتين .. لماذا تشرب ؟.. لماذا تأكل ؟.. وهي لن ترتوي ، لماذا تعيش ؟.. وقد اصبحت داخل شرنقة مشحونة بانفعالات ثائرة جريحة .

اصوات آلات المطبعة تأتيها من بعيد تطالبها بان تكتب المزيد ، لتنير بشموع اصابعها صفحات ينتظرها الكثيرون .. لن تبعث لها بالقصص التي سهرت عليها ليال طويلة .. فلم تعد تهم .. فما ضاع منها يهون بعده كل شيء .

صوت قطة تموء من مكان ما في الحديقة ، اصوات الات المطبعة تملأ الفراغ وهي تصك اذنيها لاتريد ان تسمع لن تكتب لن تكتب شيئا بعد الآن .

احبك .. كلمتك التي اغرقت نفسي فيها ، واصبحت غذاء روحي ونفسي . اعجب منك ومن صلابتك ..

حبيب القلب – كلمة طبعتها على جدار قلبي يوما ما ، وسحقت حروفها الان .. ارحل لوشئت ، ابتعد ، وعش عالمك كما تريد .. لكني اريدك ان ترحل وانت صديقي .. وانت بسمة الأمل التي ولدت وهي مزروعة على شفتي من شهور .

انت سعيد .. انت بخير .. هذا ماأريده لاأكثر .. لاتبحث عني .. لاتنادني من جديد .. كي لاتختلق سوء فهم اخر ، وتطعنني مرة ثانية فلم اعد احتمل من الالام المزيد .

ان كنت تعتقد ان حبي لك شفقة او عطفا . فكن فريسة لاوهامك كيفما تشاء ولن اغضب منك ..

فقط اريد ان اسمع انك هناك سعيد . واهم من ذلك عليك ان تعرف اي الجريحين يستطيع ان يفجر جراحا اخرى تدمي قلبه الذي لم يعد فيه مكان للرعب والمطاردة .. عندها ستعرف الى أي مدى كانت قسوة عينيك ..

رغم المرارة التي خلفتها وراءك ، لازلت تنتزع كل لحظة من لحظات عمري وتعيشها بالطول والعرض ..

وهكذا رحلت ، ولا انتظر منك ان تعود ، فقط اريد ان اراك سعيدا .. صوت من بعيد يناديها .. حرارة الجو بدأت تمتد لتغرق كل شيء في بحر مالح حار ، وتذيبه كذرات ملونة تسبح في بلاهة وسط الظلام الذي بدا يكتسح المكان . لكنها لن تقوم من مكانها .. ستنتهي التزاماتها مع اوراق كانت تحتضنها بفرح عميق لتمطرها بحكايا غنية عن مختلف الازمنة ، وتبعث بها الى الآلات التي تقبع في مكانها وترتفع اصواتها كشخير عجوز مقعد ، يمد يديه في استسلام ويطلب غذاءه من حروف الاخرين ، لكنها لن تبعث شيئا بعد الآن .

تلك الاوراق بدأت تتحول الى ابخرة تجمعها هي ، تمسح بها صمتها الذي كانت تعيشه بفرح ، لكنها بدات تكرهه لانه سبب شقائها اليوم .

فلتقف الات المطبعة ، وليطر الطائر وحده فلن اكون بعد اليوم له رفيق .. وسأعود الى عالمي الى طفولتي ، ووحشتي ، وصمتي .. في يوم ما كنا نجلس معا ، احتضنك بفرحة ام بوليدها ، غذيت روحانا باجمل كلمة ناديتني بها .

لم اكن اعرف مالون الفرح ، ماشكل الحزن ، لكنني ارتديت ثوب الفرح يوم عرفتك ، يوم ملات عالمي بحب طاهر اعيش من اجله ، واحب الدنيا كلها فيه ، ذقت مرارة الحزن يوم افتعلت سوء الفهم لتمسح اثار حبنا من عيون حديثك الواسعة ، وكثيرا مافعلت ذلك .

من أنت ؟

من أنا ؟

ماذا نفعل ؟

ماذا ؟ وكيف ؟ سيكون مصيرنا في الغد المجهول ؟..

هذه الاسئلة كانت تذيب اوصالي المتهالكة كل يوم . هل ستترك – بذور نبتة الصبا – تتناثر في الهواء ، بعد ان تنمو بقية اشجار حديقتك .. هل ستقول لها لن احتاج اليك بعد الآن .. فالاشجار التي كانت تذبل عادت لها الحياة .

حسنا ياسيدي .. لك ان تختار عالمك كما تريد ، لكن ؟! لا تستعمل اساليب بدائية في الزراعة والري ..

هذه امور لم تعد تهمني الآن .. فقد رحلت بعيدا عني .. رحلت يامن كنت ، ومازلت صديقي .

صوت من بعيد ، من داخل الدار يتكرر نداؤه ، لكن !.. كيف تسمع وترد ، وهي جسد لا روح له ، مصبوب في مقعد قطني ، وهي لاترى ولاتسمع غير همسات غالية غرست في اعماق صمتها ابدا ، تناجيها .. تكتب ذكرياتها التي لايمكن ان تضيع ابدا .. وتبعثها للريح ، للهواء ، للمطر .. لتنتشر حروفها في كل ارض وفي كل شبر من الدنيا ، تحكي حكايا الروح لمن يعرف الحب والحنين .

اتذكر يوم كنا نجلس على التل البعيد ، وتسمعني اشعار ابوشادي والمتنبي .

كنت استمع اليك وانا في غاية السعادة ، وكأنني اسمع اشعارا لاول مرة في حياتي ، غنيتني قصيدة خلدها الزمان .

صوتي كنت تسمعه نغما ساحرا تنام عليه ... سافرت في عيني كثيرا حلقت في اجواء وعوالم لاحدود لها ، وعدت لعيناي محطة العودة من كل سفر اينما كان .

ترى اين الحقيقة من الخيال في عالم حبنا ؟

الحقيقة .. هي انك مرهون بالتزامات تغرق نفسك فيها ، وربما تتلذذ بادائها على احسن وجه ، وترفض كل شيء عدا ذلك .. اما الخيال .. فهو الظل الذي تأوي اليه في ساعات من الغربة ، لتريح نفسك المرهقة ، ثم تعود لواقعك سالما ، غانما ، منتصرا .. ولا املك الا ان اتمنى لك السعادة .. واشيعك بدعواتي ليبقى الحب والخير مزروعا على امتداد دربك .

وليكن الصبر قنديل مسيرك . لتسير الدروب المعتمة دون ان تتعثر قدماك .

شكرا .. لانك سمعتني يوما ما ..

شكرا .. لانك قررت الابتعاد في صمت دون غضب ، ودون ان تفتعل الخصام ، كي لا اعتقد انني سبب الخصام فابتعد عنك

شكرا .. لانك رحلت قبل ان تحطم نفسي اكثر من ذلك

الليل بلغ ثلثه الاخير ، حرارة الجو تحولت الى رطوبة لزجة .. صوت النداء من داخل البيت تحول الى انات للروح الضائعة الحزينة .

لكن صوت الات المطبعة ترفض الاستسلام .. لن تسكت قبل ان تشبع الغول الذي يعوي في داخلها من مرارة الجوع ، والانتظار .. انها تطالب بالمزيد .. تريد ان تعمل دون ان تتوقف .. وهناك العشرات ينتظرون حروفا ثائرة يغذون ارواحهم الجريحة بها .

ماذا تفعل ؟»..

هل تعود عن عزمها وتمد بقصصها لانياب المطبعة الحديدية .. ام تستبدلها بهذه الاوراق التي تصور ثورة غجرية تتسكع على ارصفة ذكرياتها التي احتكرتها كثيرا ودون مقابل .. أم تنسى امر المطبعة تماما وتبدا باوراقها هذه التي بدت اليوم أهم من كل اشيائها الغالية الى غريبها المرق الذي ذهب بلا مبالاة لتنزع اخر اثر له ، فلا يعود له مكان في حدود دنياها التي سترتدي ثوبا اخر من صباح الغد .

الحياة جميلة .. واجمل مافيها ان نحب .. نحب الورود والازهار .. نحب البحار والانهار .. نحب الجبال والتلال . نحب الصحاري والقفار .. نحب الناس من نعرف ولا نعرف

هذا ماانتهيت اليه ياصديق غربتي .. لم يمسح رحيلك الغامض اللون الابيض من صفحة نفسي .. لم انس الخير الذي ان مددنا نحن ايدينا به ، نجد العطاء يشبع نفوسنا .

اليك نفسك ، وروحك ..

اليك لغتك الملونة التي جدت لي عروقي وروحي ودمي ..

اليك حبك الذي لن انساه . لن استمع لنداء المطبعة الحزين . فاقد الشيء لايعطيه .

لن ابعث لك كلمة واحدة ، لن يكون لذلك وزنا لديك .. ساحتفظ بكل شيء لنفسي ، ازرع كل كلمة ، وكل حرف ، على امتداد دربي ليكون دليلي .. ولن يقتحم احد غيرك حدود القرية التي بدت ظلالها باهتة ، متكومة في زاوية من حدود العالم الواسع .. فهذه حكايتها ، وهذه رحلتها التي آخرها الصمت كما بدأت من زمان ..

لن ابعث لك اهدابي المتكسرة المرهقة .

لن ابعث لك اسطورتي التي غسلتها بدمائك الحارة .

بل سابعث لك ماهو اغلى من كل ذلك

ابعث لك قلبي الذي ملكته يوما ما .. واحكمت قبضتك عليه بيديك واسنانك .. فهذا كل ماأملك اليوم وانا سعيدة بكل ذلك

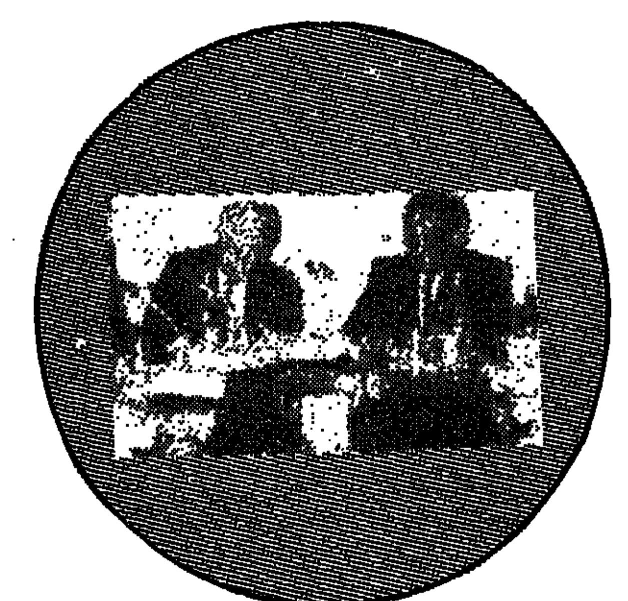
لن ابحث عنك .. ولن تبحث عني

فقط .. اليك أزف قلبي





المنظمة العربية
للتربية
والثقافة
والعلوم





الاعلام الصهيوني بين التعريف ومتطلبات المواجهة العربية !

تونس – مكتب (المدينة) :

عقدت اللجنة الفنية المكلفة بالاعداد لندوة الاعلام الصهيوني ومتطلبات المواجهة العربية دورة اعمالها بتونس في ٣١ مايو الماضي حسب قرارات المؤتمر العام السابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وانطلاقا من مبدا التعاون بين المنظمة ومنظمة التحرير الفلسطينية لدراسة الاعلام الصهيوني ووسائله ومضامينه بهدف الوصول الى تحديد ملامحه ورسم سياسة اعلامية للمواجهة وتبيت الهوية الثقافية للامة العربية من خلال ندوة تعقد لهذا الغرض بالتعاون مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

في هذا المستوى تجدر الاشارة هنا الى انه بات من اوكد الضروريات تركيزسياسة اعلامية عربية فاعلة خصوصا وان الغرب اصبحوا قادرين على انجاز مثل هذا العمل على الرغم من ضخامة المسؤولية وما تتطلبه من اعداد وتنسيق وعطاء ومثابرة . بالاضافة الى ان هذا الموضوع يفرض تناولا واعيا لظاهرة الاعلام الصهيوني مفهوما وادوات ووظائف تضعه كلها في اطاره الصحيح وخصوصا عندما يكون الاعلام خلاقا للافكار وصانعا للرأي العام يجلب وراءه الاتجاهات والقرارات . من هنا تأتي الاهمية والاولوية التي ينبغي ان تعطى لدراسة هذه الظاهرة في كل المجالات وعلى مختلف الاصعدة ، خاصة وان الصهيونية هي اولا واخيرا سلعة وبضاعة اعلامية صنعها وانتجها الاعلام ، ابتداء من اسطورة استغلها بدهاء ومعرفة ومثابرة وطوع لها كل الظروف الفكرية والاقتصادية والاجتماعية ومقابل هذه المثابرة كانت ظاهرة التقصير قد طغت على الاعلام العربي في تعامله مع الاعلام الصهيوني الامر الذي يتطلب بالحاح وباسرع ما يمكن السعي الى ارساء تقاليد اعلامية تكون بمثابة ميثاق عربي للاعلام ، الذي هو عنصر اساسي من عناصر انتصار الامة العربية في نزاعها مع الكيان الصهيوني في صورة ما اذا استخدم الاستخدام الصحيح ، بالاضافة الى ضرورة تناول سياسة الاعلام الصهيونية بالدرس المعمق والجدي بغية تعرية الدعاية الصهيونية والتعريف بحقيقة القضية الفلسطينية والعربية وعدالتها مع التاكيد على اخطار مشروع القمر الصناعي الصهيوني حاضرا ومستقبلا وفي نفس هذا السياق لابد من التركيز خلال الندوة القادمة التي يؤمل ان تنعقد في مايو عام ١٩٨٥ على موضوعين هامين وهما : التعريف بالاعلام الصهيوني ومتطلبات المواجهة العربية للاعلام الصهيوني ويعالج الموضوع الاول من خلال خمسة محاور تتناول مرتكزات الاعلام الصهيوني الفكرية ، اطروحاته ، مجالات تأثيره ، صلته بالاعلام الامبريالي ومؤسسات الاعلام والاتصال الصهيوني . وستعد لهذا الموضوع ١٨ دراسة تتناول تحليل الفكر الصهيوني وخدمة الاعلام الصهيوني له وموقف هذا الاعلام من القضايا السياسية الراهنة ومن مقررات الامم المتحدة والمنظمات الدولية واستراتيجية الاعلام الصهيوني كما تتناول دراسة مؤسسات الاعلام والثقافة في اسرائيل وخارجها . والاذاعات الاسرائيلية الموجهة الى الخارج والنشر الصهيوني في المؤسسات الغير صهيونية . واطروحات الاعلام الصهيوني حول ما يسمي بحق اليهود في فلسطين وحول الصراع العربي الاسرائيلي حضاريا وسياسيا وتأثير الاعلام الصهيوني على الجمهور اليهودي والجمهور العربي والجمهور في البلدان الراسمالية والاشتراكية وبلدان العالم الثالث وعلى المؤسسات الدينية في بعض البلدان .

اما الموضوع الثاني فانه يتصل بمتطلبات المواجهة العربية للاعلام الصهيوني ويتضمن ثلاثة محاور تتناول المؤسسات العربية المتخصصة بالتصدي للاعلام الصهيوني والقوى والنشاطات الاعلامية المناهضة للصهيونية ودور الثقافة العربية في هذا المجال . كما انه سيتم اعداد تسع دراسات لهذا الغرض تتناول مواجهة الاعلام العربي للاعلام الصهيوني والبرامج الاذاعية والتلفزيونية العربية والصحافة العربية في فلسطين والبرامج الموجهة لفلسطين والمناطق المحتلة ، والمؤسسات العربية المتخصصة في الشؤون الاسرائيلية وحركة الترجمة من العبرية الى العربية ومن العربية الى اللغات الاخرى المتعلقة بنشاطات المواجهة ، والاعلام اليهودي غير الصهيوني ومنطلقاته ، والقوى المناهضة للدعاية الصهيونية واساليب عملها ، ودور الجاليات العربية والمنظمات الاخرى في العمل الاعلامي ، ودور مبادرات الحركة الفكرية والادبية والفنية العربية في طرح القضايا العربية .

ملامح من الأدب الجزائري



كاتب ياسين

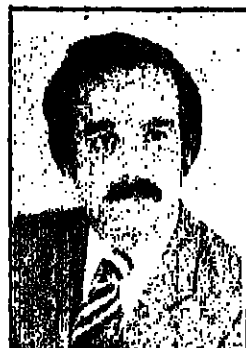


البير كامو



ترجمة الروايات الجزائرية الناطقة بالفرنسية صنعت نهضة قصصية

القصة الجزائرية : واكبت مسيرة الجزائر الحديثة وأشارت الى الأخطاء



بقلم : محمد بن رجب

● تونس ـ مكتب « المدينة » :

تعرضت في الحلقة الأولى من هذه الدراسة المتواضعة الى أصول الأدب الجزائري وأبرزت اسباب ظهور أدب ناطق باللغة الفرنسية أصحابه يعيشون المعاناة والمنفى والاغتراب ولكنهم حافظوا على روحهم الوطنية وبعد الاستقلال عاد بعضهم الى اللغة العربية بعد ان اتقنها .

وفي الحلقة الثانية أبرزت ملامح الأدب الجزائري المتميز وبينت ان القصة اكثر اهمية من الشعر في عهد الاستقلال واشرت الى تجربة عبدالحميد بن هدوقة القصصية وتجربة الأديبة الكبيرة زهور ونيسي التي اثرت في كامل الحركة التي اعتمدت في موضوعاتها على الحركة التحريرية . واليوم نتحسس مظاهر اخرى من الأدب الجزائري وبالخصوص في القصة والرواية .

ترجمة واسعة

والجانب الأول الذي نريد ان نتحدث فيه هو الترجمة .. وهي ظاهرة أدبية جزائرية لا مثيل لها في كامل الوطن العربي .

فبعد نجاح حركة التعريب في الجزائر عكف المتعمقون في اللغة العربية الى ترجمة اعمال الأدباء الجزائريين الناطقين باللغة الفرنسية من أمثال مولود فرعون ومالك حداد وكاتب ياسين ومحمد ديب وعماري العمروشي وغيرهم .

ونتيجة لهذه الترجمة ظهرت مجموعة ضخمة من الروايات والقصص للأدباء المذكورين وبما ان أصحابها كتبوها انطلاقا من الواقع العربي الجزائري وتحمل روحا جزائرية وشعورا وطنيا فلم يكن بالامكان ان يعتبر القارىء انها روايات مترجمة بل هي روايات مكتوبة باللغة العربية . وهذه الظاهرة طريفة من نوعها وكان لها تأثير عظيم على الاسراع بظهور حركة روائية وقصصية متميزة في الجزائر .

ومن افضل القصص التي يمكن ان نقرأها بحماس وهي في الأصل مكتوبة بالفرنسية يمكن ان نذكر « الدروب الوعرة » لمولود فرعون ترجمها بامتياز كبير الدكتور حنفي بن عيسى موضوعها طريف يتحدث عن العادات والتقاليد من خلال قصة لطيفة ابطالها يعانون ممن ويلات مجتمع عربي فقد الهوية نتيجة الاضطهادات الفاشية التي مارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري .

كما يمكن ان نقرأ لمولود فرعون كذلك رواية « ابن الفقير » التي ترجمها الأستاذ التونسي صالح القرمادي وهي غاية في الروعة وغاية في التعمق في المجتمع الجزائري في عهد الاستعمار ، فيها حس رومانطيقي ووعي بالواقع وشعور وطني متجذر .

ومن الروايات الرائعة التي تمت ترجمتها يمكن كذلك ان نذكر « نجمة » للكاتب ياسين و« الاغتراب » و« خذ حقيبتك محمد » لمحمد ديب وكلها تعالج معاناة الشعب الجزائري من منظور أدبي واقعي متميز .

ثم لا بد من الاشارة الى ان محي الدين بوجدرة الذي كتب رواياته الكثيرة باللغة الفرنسية يعمل الآن على ترجمتها الى اللغة العربية بنفسه وهذا مهم جدا وكنت أشرت في الحلقة الثانية الى ان هذا الأديب التقينا به سنة ١٩٨٢ وأوضح لنا انه لن يكتب الا بلغته العربية لأنها لغته الوطنية ولأنها لغة حضارته وتاريخه .. وهي بالتالي ذاته الأساسية ..

ونعود لنقول بأن لهذه الترجمات الاثر البليغ في ظهور ادب جزائري عربي صرف يحمل الهموم الجزائرية خصوصا منها الهموم التي ظهرت اثناء معركة التحرير التي تعتبر ابرز معركة في التاريخ الحديث . . .

لكن الادب الجزائري وخاصة القصة لم تبق سجينة حركة التحرير بل اصبحت تعالج القضايا المطروحة على الساحة الجزائرية في كرها وفرها منذ الاستقلال الى اليوم .

فقد تميزت القصة الجزائرية في السنوات الاخيرة بروح التطور ومواكبة الحضارة الحديثة اذ ان القصة « هي اللون الوحيد القادر على هضم معطيات العصر واستيعاب مفاهيمه وايصاله الى الاوساط الثقافية والجماهير الشعبية بصور فنية ، حيث تجد القبول الحسن وتستطيع ان تؤثر في القلوب وان تستسيغها الاذواق في سهولة ويسر » .

ويقول الناقد التونسي محمد الهادي العامري : « ان هذا اللون الأدبي الجديد برز للوجود عند بزوغ فجر الاستقلال ، وهذه الفترة تميزت بظاهرة الاستقرار وبناء مجتمع جديد مليء بمشاكل جديدة وتولدت معه مفاهيم مغايرة لمفاهيم الجيل الأول بحيث لا يستطيع في نظرنا أي لون أدبي آخر ان يتبنى مشاكله ويصور مواقفه غير أدب القصة » .

وان كان هذا الكلام قد قيل في تحليل للقصة التي يكتبها الشباب التونسي فانها تنطبق على القصة في الجزائر ، هذه القصة التي اصبحت تعبر عن هموم الجزائر الحديثة في عهد الاستقلال .

ومن الشبان الروائيين الذين قرأنا لهم هو « اسماعيل غموقات » وهو اديب ناشىء من مواليد ١١ مارس ١٩٥١ بمدينة « قالمة » حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي ثم انتقل الى قسنطينة ليتخرج في كلية الحقوق وقد كتب القصة القصيرة ، ثم كتب الرواية ومن افضل ما قرأنا له رواية بعنوان « الشمس تشرق على الجميع » تحدث فيها عن حياته في المعهد الثانوي وعلاقاته بزملائه وزميلاته مع التركيز على المحيط الذي يعيش فيه .

وهذه الرواية لا تسجل الواقع فقط ولكنها تحاول ان تغوص في اعماق المجتمع لتكشف الداء فالجزائر تتطور بسرعة مذهلة ، ولكن هذا التطور حلو مشاكل وامراضا كثيرة ، والرواية حاولت ان تشير بالاصبع الى مردود هذا التطور ممثلا في المنجزات الثورية كما حاولت في نفس الوقت ان تشير الى بعض الامراض والمشاكل ، ولكن التفاؤل فيها كان غالبا .

وما اسماعيل غموقات سوى نموذج من الكتاب الجدد الذين عاشوا عصرهم ونظروا الى محيطهم بوعي وجدية وارادوا ان يصلحوا المسيرة .

فالمعروف ان الجزائر عاشت تجربة الاشتراكية والثورة الزراعية فظهرت بعض مشاكل التطبيق ومعاناة التنفيذ وتسربت أخطاء البيروقراطية أي الروتين الاداري والرتابة المكتبية كما برزت بعض الأخطاء في المسيرة العامة .

وكان الأدب الجزائري بالمرصاد لكل ذلك تحدث عنه وغالجه وعاني منه وتتبعه في وضوح تام وبالتالي اصبحت القصة هي اكثر الميادين التي استطاعت ان تستوعب الهموم وتنقد الأخطاء وتطالب بالاصلاح .

وفي النهاية :

لابد من ان نشير الى انه على نقاد الأدب العربي ان يعدلوا ساعاتهم النقدية على المغرب العربي حيث هناك تجربة ثرية لا يمكن ان نتركها دون التعريف بها ففي تونس تجربة رائدة وفي الجزائر حركة بدأت تتطور وتقفز الى الامام قفزات رائعة .. ولا يمكن لنا نحن العرب ان نتوحد وان نفهم بعضنا اذا لم ندرس ادبنا بعمق .



فاروق جمجوم

هات

هات
النجوم حطها
في عبى
هات
القمر لا تخفى
انواره
من يومها
دعيت انا
ربي
وطني
انت ادري
باسراره
اعطيتلو
ياربي
منتهى حبي
قلبي
منور
من نبض انواره
مهما افتديته
لا يمكني
اخبي
واخبي ليش
وانا
ابن الثمارد
اشجاره تطرح
اغصانها
تعبي
ما حلاه
وما حلى
منتوج اشجاره

*****

هات
الاماني حطها
في قلبي
هات
المغني يردد
الالحان
عارف
انا من يومها
دربي
درب المحبة
ساكنة
في الوجدان
افديه
بروحي
وربنا حسبي
وافدي مليكي
« الفهد الانسان »
من يوم
ما اعتلى عرشه
ملبي
دعوة الواجب
والحب للاوطان
و ـ ولي عهده
يسند
مطالبي
والنائب الثاني
أخوه
« سلطان »

البحر « تلك الدنيا العجيبة »





بقلم : فيصل صالح اسعد

تحدثنا فيما سبق عن نشأة البحر وكيف كانت في مرحلة الطفولة وكيف ظهرت التضاريس والمنخفضات عند نشأة البحر ورأى العلماء ان البحار كانت معلقة في وقت ما في شكل سحب كثيفة كانت تملأ الجو . ثم تطرقنا في الحديث عن تقسيم البحر وكيف امكن تقسيمه الى ثلاثة اجزاء رئيسية تسمى محيطات . (المحيط الاطلسي ، والمحيط الهادي ، والمحيط الهندي) وشرحنا باسهاب مسمى تلك المحيطات الثلاث .

والآن تعال معي أخي القارىء نخوض اكثر في تلك الدنيا العجيبة لنتكلم عن امواج البحر وكيف تكونت ثم نتطرق الى الانهار العظيمة في البحر و اخيرا نتطرق عن كيفية ظهور الاملاح في البحر حتى اصبح البحر مالحا ..

نبات الريح - الامواج :

غالبا ما يكون سطح اي بركة ساكنا ، وهو يعكس الاشجار والمنازل كما تفعل المرآة ، ولكن البحر لا يكون ساكنا ابدا ، فمياهه في حركة دائمة والامواج ابسط هذه الحركات واسهلها للفهم . وعندما تنفخ على طبق الحساء لتبريده فاننا نصنع امواجا دقيقة ، وهذا هو الذي يحدث عندما تهب رياح الزوابع على البحر . وليس اعظم روعة من منظر شاطىء صخري تتتابع عليه الامواج ، فترى الامواج تزبد ويرتفع رشاشها عاليا ، ونسمعها تزمجر حتى لتهتز شبابيك المنازل المجاورة . ولكنك اذا رأيت شيئا طافيا هناك وانتظرت ان يصل الى متناولك فقد يخيب املك ، لان هذا الشيء لا يفعل اكثر من ان يعلو ويهبط دون ان يقترب اكثر . وهذا بالضبط ما تفعله كل قطرة من الماء في الموجة ، فهي تعلو وتهبط وتدور حول نفسها كما لو كانت ترقص برشاقة مع الرياح ..

اذا ربطت حبلا بشجرة فانك تستطيع ان ترسل على طوله موجة بعد موجة ، ولكن الحبل نفسه يبقى حيث هو في اليد . وهذا هو ما يحدث في البحر ، اذ تمر حركات الموجة خلال الماء فترفعه وتخفضه ، ولكن لا توجد الا حركة قليلة الى الامام ، او لا توجد ، وفقط عندما تقترب الموجة من البر كأنها تقفز الى الامام تماما كما قد تفعل انت اذا اشتبكت اصبع قدمك بطرف سجادة ثم تلتف الموجة على نفسها وتندفع في شكل رغوة . واعلى جزء في الموجة يسمى قمة الموجة ، والتجديف بين الموجتين يسمى الحوض ، والمسافة بين قمة الموجة وقاعها هي ارتفاع الموجة ..

والشخص الواقف على الشاطىء لا يهمه من ابعاد الموجة سوى هذه . ولكن الامواج في عرض البحر تقاس ايضا بطرق اخرى ، فهناك سرعة حركة الموجة خلال الماء بسرعة ٢٤ كيلو مترا في الساعة هي سرعة عادية ، ولكن حركات الامواج التي تسببها الزلازل تمر في الماء بسرعة تفوق سرعة الطائرات النفاثة

وهناك قياس اخر وهو المسافة بين موجتين وتسمى الفترة ، والامواج عندما تقترب من الشاطىء تتزاحم فيما بينها وتكاد تتعثر الواحدة منها فوق الاخرى وهي تشبه اناسا في خروجهم مسرعين من دار السينما ، ولكن في عرض البحر حيث يكون البراح متسعا ، فقد يكون بين الموجة والاخرى مئات الامتار ..

ويتحدث البحارة ايضا عن مدى الموجة ، ويقصدون بذلك المسافة التي قطعتها حركة الموجة ، فهي قد تكون قادمة من مكان يبعد مئات او حتى الاف الكيلو مترات ..

والامواج الكبيرة حقا تحتاج لخيز كبير ، فالموجة التي ارتفاعها متر ونصف المتر قرب الشاطىء قد يكون ارتفاعها خمسة امتار في عرض البحر . وقد نجد في وسط المحيط تلك التلال المتحركة من الماء التي تجعل اكبر البواخر تتأرجح في الماء ، وكأنها قطعة خشب صغيرة في غدير سريع الجريان . وقد يسبب اي عاصف مفاجىء من الريح ما يسميه البحارة بـ(بحر مقطب) ولكن الاعاصير التي تهب لعدة ايام متتابعة هي وحدها التي تسبب مثل تلك التلال المزبدة من الماء . وهي تكون « اللحى الشائبة » التي توجد خارج رأس هورن ، والتي كانت تفزع الملاحين ..

■ وهناك مناطق اخرى تكون الامواج فيها عالية مثل شمال المحيط الاطلسي في الشتاء ، والبحار حول القارة القطبية ، ورأس الرجاء الصالح قرب الطرف الجنوبي لافريقيا والذي كان يسمى اول الامر رأس الزوابع .. والامواج وهي تتكسر على الشاطىء لها قوة عظيمة ، فالموجة التي ارتفاعها اربعة امتار قد تضرب بقوة اكثر من ثلثمائة طن لكل متر على طولها وفي مدينة ويك الانجليزية ثبتت كتلة ضخمة من الاسمنت زنتها ٢٦٠٠ طن بصخور الشاطىء الصلدة بوساطة اسياخ من الحديد قطرها ثمانية سنتيمترات وذلك لتعمل كحاجز للماء ، ولكنها انفصلت بفعل الامواج في زوبعة في عام ١٨٧٧ . والامواج ايضا لها قدرة عظيمة على التسلق ، فهي تتسابق صاعدة الشاطىء المنحدر تدفعها من الخلف قوة البحر الى ان تصعد ربما ١٠٠ متر او اكثر . وفي جزر فارو شمال اسكتلندا رفعت الامواج صخرة تزن ٤٠ طنا مسافة ٥٠ مترا فوق البحر ..

واعظم الامواج كلها هي تلك التي تسببها البراكين او الزلازل وفي سنة ١٨٨٣ ثار بركان (كراكاتوا) الواقع خارج ساحل جزيرة جاوة في منتصف المسافة حول العالم ، وارتفعت الامواج ٣٠ مترا او اكثر ، واغرقت ٢٠,٠٠٠ شخص على السواحل المجاورة ، وعبرت هذه الامواج المحيط الهادي بسرعة ١٠٠٠ كيلو متر في الساعة ووصلت في امواج صغيرة الى داخل خليج سان فرانسيسكو . وفي سنة ١٩٤٦ انهار جزء من قاع المحيط خارج ساحل جزر الوتيان في الاسكا ، وقد سبب ذلك امواجا عظيمة يظن ان البعد بين الواحدة والاخرى كان ١٥٠ كيلو متر . وفي خمس ساعات وصلت الامواج الى جزر هاواي حيث سببت اضرارا جسيمة . والامواج وان كانت تسبب اضرارا الا انها هي التي نحتت في سواحل البحار وخلقت منها الابراج الصخرية البديعة والكهوف وشواطىء الاستحمام .

واخيرا فان الامواج لا تصل بعيدا جدا تحت سطح الماء ، ولكن في الاعماق توجد امواج اخرى قد تكون اعظم ، وهي توجد في الاماكن التي تتصادم فيها تيارات المحيط او حيث يتقابل ماء اكثر ملوحة مع ماء اقل ملحا . ونحن لا نعرف الا القليل عن هذه الامواج عدا تأثيرها على الغوصات . وهي احدى الاشياء الغامضة الكثيرة التي يخفيها البحر عن انظارنا . .

انهار عظيمة في البحر :

توجد انهار عظيمة في البحر ، ويبدو نهر المسيسيبي او حتى نهر النيل ، او نهر الامازون بجانبها وكأنه غدير ، ويبدو غريبا ان تستطيع تيارات من المياه ، ان تتحرك لمثل هذا البعد خلال مياه اخرى دون ان تختلط بها . ولكن اي مجرى من الماء ادفأ او ابرد من الماء المحيط به من كل الجهات يستمر في جريانه بمفرده لزمن طويل . وفي بعض الاحيان تتميز (ضفتاه) بوضوح يشبه تقريبا وضوحهما لو كان المجرى على الارض ، وقد توقفت مرة باخرة خفر السواحل الامريكية المسماة (تمبا) على حافة احد هذه الانهار البحرية الغربية لقياس درجة حرارة الماء ، وكانت درجة الحرارة عند مقدم الباخرة ٥٦ فهرنهيت وعند مؤخرها ٣٤ فهرنهيت فقط ..

وقد يختلف ايضا تيار الماء المتحرك في لونه عن ماء البحر المحيط به ، وفي بعض الاحيان يكون سطحه هائجا ، او قد يغطيه الضباب . واعظم الانهار البحرية هذه اهمية هو تيار الخليج ، فهو ينساب خارجا من خليج المكسيك بين كوبا وفلوريدا . وهناك يتحرك بسرعة خمسة كيلو مترات في الساعة او بسرعة مشي الانسان العادية . وعرضه ١٤٥ ك . م (كيلو مترا) وعمقه في بعض الاماكن اكثر من ٨٠٠ م ويمر بليونا طن من الماء تقريبا على سهول ساحل فلوريدا كل دقيقة ..

وتحرك تيار الخليج على طول ساحل المحيط الاطلسي للولايات المتحدة ، وبعد ان يمر برأس كود في ماشوستس ينحرف الى الشرق ، ويمر بعرض المحيط الاطلسي ، وهناك يتسع عرضا وتقل سرعته ويفقد جزءا كبيرا من دفئه الذي اتى به من البحار الحارة . ويتفرغ التيار في فروع عظيمة ، يتجه احدها الى سواحل ايسلنده ويتجه الاخر الى شواطىء بريطانيا والنرويج حيث يدفع امامه حقول الثلج القطبية الى الخلف ، وينحرف ايضا فرع كبير الى الجنوب على طول شواطىء افريقيا ..

كيف اصبح البحر « مالحا »

اذا كنت اغتسلت في البحر مرة وملأ الماء فمك فمن المؤكد ان ذلك لك لم يرق لك ، واذا كان الماء قد دخل عينيك فلا بد انك شعرت بحرقة فيهما لأن الماء مالح لدرجة غير مستساغة .

وما هي درجة ملوحة البحر ؟ في البحار ملح يكفي لتغطية كل الولايات المتحدة لعمق ٢٤٠٠ متر ، وعندئذ تدفن كل الجبال شرق جبال روكي في الملح وتعبيرا اخر يوجد في البحر من الملح مايكفي لصنع قارة من الملح بكبر قارة افريقيا .. وليست كل البحار على نفس الدرجة من الملوحة وتختلف درجة الملوحة قليلا من السطح الى القاع ، ومن قطب الى اخر . ولكن متوسط درجة الملوحة هو نحو ثلاثة اجزاء ونصف من الملح لكل مائة جزء من الماء .. والمحيط الاطلسي شمال وجنوب خط الاستواء مباشرة اكثر ملوحة قليلا من باقي المحيطات ونجد اختلافات اعظم كثيرا في الملوحة بين البحار الاصفر والبحر الاحمر الذي يمتد بين الصحاري الحارة في الجزيرة العربية وافريقيا ، وهو أكثر البحار كلها ملوحة . وبحر البلطيق في اوربا هو اقلها ملوحة . وملوحة البحر الاحمر هي تقريبا ستة اضعاف ملوحة بحر البلطيق ..

ويبدو ان الجزء الاكبر من ملح البحر ماهو الا مجرد مادة لايستفاد منها ، فالحياة في البحر لاتحتاج الا للقليل منه ، ولذا يتجمع الملح على توالي الاجيال من الانهار التي تأتي به من اليابسة ، ولكن جزءا صغيرا يجد طريقه مرة ثانية الى اليابسة ، فرذاذ الماء الذي تدفعه الامواج على الشواطىء تحمل الرياح منه بلورات ملح صغيرة لمسافات بعيدة . وكثير من النباتات والاشجار التي لايلائمها الملح لا تنمو جيدا قرب البحر ، ويبدو ان بعضها الأخر يزدهر على الملح ومن بين هذه الأخيرة الهليون ، كشك الماظ ، والورود البرية . ويظن اهالي الشرق الأقصى ان شجرة القرنفل لا تكون بحالة جيدة ابدا الا اذا سمعت صوت تدافع الامواج على الشاطىء .

وفي بعض الأماكن تحمل الرياح قدرا كبيرا من الملح الى الداخل الى مسافات بعيدة عن الشاطىء . وفي الهند توجد بحيرة تسمى سمبهار ، وهي وإن كانت تبعد ٦٥٠ كيلومترا عن المحيط الا ان الرياح تنشر على سطحها ٣٠٠٠ طن من الملح كل عام ، وتوجد في استراليا قيعان بحيرات جافة يتجدد فيها الملح بسرعة تعادل سرعة استخراج السكان له ، وذلك بفعل مثل تلك الرياح التي تهب من البحر ..

وفي يوتاه بامريكا يوجد ، بحر داخلي ، صغير يسمى البحيرة المالحة العظيمة وهي تغطي حوالي ٣٠٠٠ كيلومتر وبها ماء ملوحته ستة اضعاف ملوحة ماء المحيط تقريبا وكل عام يؤخذ من البحيرة ٤٠,٠٠٠ طن من الملح تقريبا ..

اما وكيف وصل كل هذا الملح الى البحر فهي مشكلة لا يزال العلماء يحاولون ان يجدوا لها جوابا . والسحب التي ترتفع باستمرار من البحر هي ماء عذب ، فهي تترك الملح خلفها . والمحيطات اذا كانت في الاصل كما يعتقد الكثير من العلماء ، طافية في وقت ما في شكل سحب فوق الكرة الأرضية الحارة . فان تلك السحب كانت تحوي ماء عذبا . ولما هطلت هذه السحب في شكل مطر واخذت تملأ البحار ، فلابد انها اذابت كمية كبيرة من المادة المعدنية من الصخور . وفي اثناء الأجيال الطويلة التي انقضت منذ ذلك الوقت واصلت الأنهار حمل مواد معدنية بصفة متزايدة من المرتفعات الأرضية ..

وفريق أخر من العلماء يعتقد ان البحار امتلأت ببطء من ماء تكون في الصخور في اعماق الكرة الأرضية . ولا تزال مثل هذه المياه تصعد منذ ذلك العهد ، وهي تحوي على مادة معدنية . وحتى الآبار العميقة يحوي ماؤها الكثير من هذه المادة المعدنية لدرجة ان مياهها تسمى (عسيرة) وفي بعض الأحيان لا تكون صالحة للشرب .

ونحن لا نعرف كمية الملح التي انزيبت اول الأمر من الصخور . او الكمية التي أضيفت عن طريق الأنهار ، أو عن طريق البخار الصاعد من الينابيع الحادة او البراكين . والملح الذي في البحر من اعاجب الأشياء في دنيانا العجيبة هذه ، وهو مثل كثير من أشياء عجيبة أخرى ، امر يحوطه الكثير من الغموض



ايها الراحل وميناؤك العمر الطويل !!

منى غزال - البحرين

بعد ان رحلت ... وجدتني تائهة في احضان الذكرى تائهة ابحث عن دمعة اهدأ فوقها .. نظرت الى اطلالك فوجدت ندى يرطب الشفاه ... وصدى يردد همسك وانتظرت ان القاك ..

مر هذا المساء .. ومرت العصافير .. ومرت الوحشة الفجرية القت لعيني خيطا من الشك .. وكانت الاماكن موحشة والشوارع والناس والمقهى .. حتى البحر كان ينظر لي بوحشة .. لماذا يسكن ياسيدي بين عينيك والقلب بوصلة ان تخلفت عنها امت وان رافقتني سأقتل ..؟ وهل كلما ازددت بعدا سيزداد الحطب احتراقا لاعماقي .. لماذا يغطي رذاذ همسك جسدي باللؤلؤ .. ولماذا كلما تصورت العمر ممتلئا بوجودك وجدته خصبا نديا ..

ايها البعيد القريب .. ايها الرائع

يتعبني هذا الصدى

تتعبني هذه البقايا لليل الطويل

وحينما يمس ضلوعي الندى لا اجد

سوى دمع القصائد فوق الوجنتين .

مرعب الخليج يقول :

■ الرياض - عبدالله الحرازى

جاسم يعقوب ربما يكون اشهر لاعب خليجى - او انه من اشهر لاعبى الخليج وقد اطلقت عليه عدة القاب منها المرعب - جوهرة الخليج - الهداف - ابو حمود التقته الاربعاء فى زيارته الاخيرة للرياض فتحدث لها عن اشياء لم يفصح عنها من قبل فقال :

- بدأت حياتى الكروية مع نادى كاظمة - ولكنى احببت القادسية فكان يجب على البحث عن وسيلة للانتقال الى القادسية فسجلت للقادسية فى الكرة الطائرة وانا العب قدم فى كاظمة - وقد حققنا بطولة الطائرة تحت ٢٠ سنة وبعد عام تنازلت كاظمة عنى .. !!

- بالرغم ان لدى الموهبة الا اننى لم اكن اتوقع بان اصبح نجما - ولو توقعت ذلك لما حدث .. وقد لعب القدر والحظ دوره .. !!

- ولو بقيت فى كاظمة لتعثر مشوارى ولما حققت هذه الشهرة وهذا اعتقاد منى - على الاقل بالنسبة لظروف كاظمة ذلك الوقت .

- مع اننى بدات مشوارى الكروى ١٩٧٠ م الا ان مباراة القادسية امام فريق سانتوس البرازيلى الذى كان يلعب له (بيليه) اعطتنى « كارت بلانش » الى عالم النجومية والشهرة .

- لقد كان فى ابتعاد اللاعبين محمد المسعود وجواد خلف من الملاعب فائدة لى وبالذات جواد الذى كان مرشحا لان يلعب دورة الخليج الثانية .

- اكبر مكسب حققته من الكرة حب الناس لى والذى يتجلى فى اروع صوره اثناء محنتى الصحية - وهو موقف مؤثر - حقا بين مدى قربى للناس - اما المادة ونحوها فاشياء ذاهبة وواردة .. !!

- الشيخ جابر الاحمد رجل لديه خلفية رياضية جيدة عرفناها فى بعض المناسبات التى تجمعنا به حيث يشرح بعض الالعاب . والشيخ سعد العبدالله لا يدع مناسبة يرانى فيها حتى يسالنى عن كل شاردة وواردة فى الملعب وكنا نجد منهما دعما كبيرا وتشجيعا دائما .

- اعتدت ان ارى مجموعة من الشباب يتجولون حول منزلى بعد اى مباراة يفوز بها المنتخب او القادسية لكننى فوجئت بهم عقب كسب فريق الكويت للبطولة من امامنا .. !!

- فى مباراتنا امام كوريا فى الكويت طوشت الكرة خارج الملعب استغلالا للوقت فحاول الحكم انذارى وحينما لم يتمكن سالنى عن رقمى فقلت « ٧ » وبعد شهر ارسل الاتحاد الدولى انذارا لفتحى كميل لانه صاحب الرقم « ٧ » .. !! وكان فتحى شديد الاستغراب لكنه عرف السبب ..

- كنت العب مع القادسية امام كاظمة وكان محبوب مكلفا بمراقبتى وظل يضربنى - وقبل نهاية المباراة كانت هناك « كورنر » ونحن مهزومين فما كان منى إلا ان ضربته « بوكس » سقط على الارض ولعبت الكرة هدفا تعادلنا به ٢/٢ بعدها اشتبك الجمهور واللاعبين .. !!

تسببت فى انذار دولى لفتحى .. !!

صاعقة فوق الهند افقدت الطيار بصره !

مثلت القادسية فى الطائرة وحققنا البطولة .. ؟!

فتحى كميل

المرعب

- اوقفت مباراتين لاول مرة فى حياتى وذلك بعد ان حور الحكم عبدالعزيز السلمى كلامى ونقاشى الهادىء معه وقد تاثرت منها - ولكنى لم اثرها اعلاميا .. !!

ومرة كانت ارض الملعب رطبة فزلقت خلف كرة بجوار رجل الخط فشتمت الكرة واعتقد رجل الخط بانها له وطلب الحكم وتلقيت انذارا .

- فى احدى رحلاتنا الى قطر تسرب البنزين من الطائرة بعد الاقلاع وكادت تشتعل وعدنا لنجد المطافىء والاسعافات .. !!

- كنا عائدين من استراليا وفوق اجواء الهند كانت هناك مطبات هوائية وصواعق ضربت احداها مقدمة الطائرة افقدت قائدها البصر لمدة ١٠ دقائق .. !!

- من جملة من استفدته من الكرة اننى وصلت الى بلدان لم اكن ذات يوم احلم بها .. ولو لم اكن لاعبا لما حدث .. !!

- وصولنا الى نهائيات كأس العالم ونهائيات الاولمبياد من اجمل الذكريات .

- مرة كنت فى زيارة رسمية لسفير الامارات بالكويت ورافقنى فى الزيارة شقيقى الاكبر يوسف وعند مدخل السفارة رأينا منظرا افقدنا التحكم باعصابنا وصرنا نضحك بهستيريا حتى ونحن فى مكتب السفير الذى كان يتحدث بالهاتف .. !!

- جاسم يعقوب تجاوز العقد الثالث من عمره بعامين - وله بنت اسمها نوف - وسيعتزل اللعب فى شهر نوفمبر القادم .

الحفل التكريمى غدا

ثلاثة ملايين ريال للاعبى المنتخب

يقيم اهالى المنطقة الشرقية مساء غد الخميس حفلهم التكريمى لافراد منتخبنا الوطنى لكرة القدم وذلك بمناسبة صعوده الى نهائيات الدورة الاولمبية بلوس انجلوس .

وسيقام الحفل على استاد المركز الرياضى بالخبر بحيث سيكون الدخول له بتذاكر تم طبع ١٥ الف تذكرة للغرض ذاته .

ويشتمل الحفل الذى يبدأ بالسلام الملكى ومن ثم القرآن الكريم على فقرات فنية شعبية ورقصات متنوعة تشارك فى تقديمها فرق الفنون الشعبية وكذلك كلمات خطابية بهذه المناسبة وبعض القصائد الشعرية .

وقد وجهت اللجنة المشرفة على الحفل والتى يرأسها الشيخ فيصل الشهيل رئيس المؤسسة العامة لسكة الحديد الدعوة لعدد من الشخصيات الرياضية فى المملكة لحضور الحفل وفى مقدمتهم الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اتحاد كرة القدم والامير فهد بن سلطان نائب رئيس الاتحاد ومدير عام المنتخبات .

ومن جهة ثانية توقعت بعض المصادر ان تبلغ التبرعات المقدمة للمنتخب نحو ثلاثة ملايين كمجموع للتبرعات التى تلقتها اللجنة واتحاد الكرة .

وتجدر الاشارة الى ان الاميرين خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز والوليد بن طلال بن عبدالعزيز كانا فى مقدمة المتبرعين للمنتخب حيث تبرعا بنحو مليون ريال من جملة التبرعات .

بينما الجمعية يوم الأحد ..

ادارة الاتحاد باقية !

تعقد الجمعية العمومية لنادى الاتحاد اجتماعا لها مساء يوم ١٨ رمضان الجارى وذلك لاختيار مجلس الادارة الجديد للنادى بعد استقالة المجلس السابق .. واشارت بعض المصادر الى ان الاعضاء السابقين سيستمرون فى المجلس باستثناء السيد طارق الجوذان الذى سيدخل عضوا جديدا بدلا من الدكتور فؤاد سليمان كما سيتم فى الاجتماع بحث التقريرين المالى والادارى والمشاكل التى تواجه النادى

والتشكيل المقترح للادارة الجديدة سيكون على النحو التالى

الامير طلال بن منصور ، المهندس حسين لنجاوى ، المهندس طلعت موصلى ، المهندس عبدالبديع لارى ، الدكتور مدنى رحيمى والدكتور عبدالعزيز الرادين .

الامير طلال بن منصور

بالتلفون تحصل على اى لاعب

■ من احمد النعمى - ابها :

قد يكون هذا الخبر خبرا غريبا وطريفا ولكنه حقيقة من داخل نادى الوديعة فلم ار فى حياتى ادارة بهذا الضعف ولا هذا الخوف ولا هذا التفكك ولا هذا الحضور المستمر كما رايتها هذه الايام لقد جاء ذلك بعد اتصال النادى الاهلى ورغبتهم فى انتقال احدى لاعبى النادى اليه دون مقابل !!

لماذا لم يحدث هذا عند اتصال النصر - والشباب - والرياض - والهلال - والاتحاد هل لان اتصالاتهم كانت رسمية او عن طريق مشجعين فكان مجالها الرفض .. بينما حصلت ادارة الاهلى على الموافقة وبدون مقابل .. نحن مع انتقال اللاعب ولكن بمقابل واعتقد ان ادارة الوديعة سوف تصدر قرارا بمنح اى لاعب التنازل (الاسقاط من الكشوفات) بمجرد مكالمة .

ادارة الوديعة تعيش فى وضع حرج جدا - وحولها تنتشر العديد من الاسئلة فهل تستعيد الادارة قوتها وقدرتها على تسيير النادى كما عرف عنها ام تكشف نفسها للجمهور الرياضى فى المملكة وفى المنطقة خاصة .. وتصارح الجميع بما يحدث وماذا تم على صفحات جرائدنا المحلية ولو ادى ذلك الى تقديم الاستقالات لحفظ ماء الوجه .

قبل ان يقول التاريخ الرياضى كلمته فيكم .

فى الشباك

احمد صادق دياب

اذا لم تواقق ادارة احد على تنسيقى من كشوفات التسجيل اساعتزل الكرة . هذا ما قالته احدى صفحاتنا الرياضية نقلا عن لسان لاعب منتخبنا سمير عبدالشكور . اذا كان هذا القول صحيحا فعلى الوفاء السلام .

فماذا لو لم يشارك سمير مع المنتخب هل كان حقا سيقول هذا الكلام " واذا لم تكن المادة هى سبب هجرة سمير لاحد وكانت فعلا الدراسة وهى الحجة التى استهلكت واثبتت الايام انها مجرد شماعة لكثير من لاعبينا الذين اسالت لعابهم العروض المغرية من الاندية الكبار لماذا لا يحاول سمير ان يلتحق بجامعة الملك عبدالعزيز ويتدرب مع فريقها او مع الفريق الذى يريد الانتقال اليه ويستمر ضمن تشكيلة احد . والمدينة المنورة ليست اكثر من سفر ٤٥ دقيقة من جدة "

اتمنى لو ان سمير يفكر بعمق الى مصير الكثيرين من اللاعبين الذين انتقلوا بحثا وراء ما يسمونه المستقبل المضمون وهو فى الحقيقة تجربة مؤقتة قد لا ينجحون فيها وتكون النهاية اسرع مما تصوروا . واتمنى ايضا لو ان سمير يفكر هل ستكون حياته الرياضية اسعد حالا مما هى عليه فى احد برغم فارق الامكانيات المادية الكبيرة . وسؤال بسيط ماذا قدم سمير لاحد فى المقابل لكى يتنازل عنه الان "" ..

ومن الواضح تماما ان سمير عبدالشكور قد تلقى عروضا من بعض الاندية التى مازالت تحلم بان تصبح يوما الفريق الذى لا يهزم . " من المؤكد ان كلامى ليس تقليلا من شان سمير عبدالشكور بقدر ماهو دعوة مفتوحة لكل اللاعبين الذين اصبحت علاقتهم مع انديتهم ضعيفة الشان بسبب قلة الامكانيات واصبحت الاحلام الكبيرة هى الهدف قبل ان يفكروا فى ناديهم "!

كلمة فى اذن احد :

اعتزال لاعب من عدمه لن يؤثر فى مسيرة فريق "!

■ ■ شكرا من الاعماق « حسين البيشى » فقد اثبتت لنا وللجميع ان الكرة قبل كل شىء إخلاص وتفان وحب وشجاعة وصبر . فقد بقيت سنوات خلف خط الجير دون كلل او ملل حتى اخذت فرصتك فاثبت وجودك .. ويعجبنى فيك تضحيتك وبسالتك وثق تماما بغض النظر عن كل ما يثار حولك من زوابع من ان مكانك فى المنتخب سيظل لك مادمت الاجدر والافضل وستظل كذلك للفترة اطول .. شكرا حسين .

فى اليمامة الاسبوع القادم

١١ مليون ديون احدى الاندية

شخصية رياضية تتبرع بـ ..

المملكة فى دورة الاستقلال القطرية

● الدمام - ابو خلدون :

اختار الاتحاد العربى السعودى للكرة الطائرة ثلاثين لاعبا من اشبال اندية المملكة وطلب منهم الالتحاق بالمعسكر الداخلى فى بيوت الشباب بالرياض خلال الفترة من ١٢ شوال القادم الى ٥ ذى القعدة وذلك ضمن اعداد منتخب المملكة للكرة الطائرة للاشبال المشارك فى دورة الاستقلال بقطر .. واللاعبون الذين وقع عليهم الاختيار هم .

محمد الحربى واسامة منصورى وعيسى جبريل وعلى مرشد الجهنى وابراهيم محمد عمر وطارق محمد غريب من نادى الاتحاد وعاطف نجار من النادى الاهلى وفؤاد غباشى وعبدالعزيز ابو لبن من نادى الوحدة وفيحان الباز ومناور الجهنى من نادى اليرموك وسليمان العجد وناصر العلى من نادى الامل وعلى الغامدى من نادى الطائى وسمير المبارك من نادى النهضة ومحمد الحازمى من نادى الرياض وفيصل المسعود من نادى الشرق وصالح ابو دحيم ومحمد القنفدى وعبد الحميد النويشر ومحمد الزهرانى من نادى النصر، وخالد الطبيشى من نادى الهلال وعلى العنبرى من نادى السور وسامى العرادى من نادى الاتفاق وابراهيم جاسم ومحمد مطر من نادى الخليج وعماد الايد من نادى الترجى وخالد السعودى من نادى الفتح .

منتخب المانيا الاتحادية القومى لكرة القدم

نوربرت ماير - يصلح لكل مهمة تكتيكية

بريمن (ا . ن . ب) لا يقتصر اسم ماير على كونه من الاسماء المعروفة الدارجة بين الاسر الالمانية ، بل حمل كثير من اللاعبين الدوليين اسم ماير ايضا خلال سنوات طويلة ، بينهم حارس المرمى الميونيخى سيب ماير الذى اشترك ٩٥ مباراة دولية قبل ان تنتهى حياته الرياضية بحادثة مرور .

واليوم نجح ماير اخر فى الوصول الى المنتخب الالمانى لكرة القدم هو نوربرت ماير الذى يلعب مع فريق بريمن بطل المانيا الثانى فى كرة القدم وذلك كجناح هجوم خارجى وباسلوب حديث اذ انه لا يلتصق بالخط الخارجى بل يقوم بتغيير مركزه بصورة مستمرة لبلوغ هدفه الهجومى . ويعلق المدرب درفال على هذا الرياضى الاشقر القادم من بريمن املا كبيرا فى المنتخب القومى الالمانى اذ يصنفه كلاعب هجوم عليه مهاجمة مواقع الضعف فى خط دفاع الخصم . فى نفس الوقت الذى عرف فيه نوربرت ماير ايضا باخلاصه التام وامتنانه الكبير فى تغطية الماب لفريقه وزملائه . ويقول المدرب درفال معلقا على هذا الرياضى الموهوب : « اننى استطيع ان استعمل نوربرت ماير فى كل مباراة بسبب سرعته الكبيرة ، كما استطيع ان اكلفه باى مهمة تكتيكية » .

اليوم « يرسم » الخليج بطلا للدورى .. !!

يد الخليج

مساء اليوم تشهد الصالة الرياضية بالدمام اللقاء المؤجل من الدورى الممتاز لكرة اليد وذلك بين فريق الخليج والاهلى وهى المباراة التى سيتم فيها تتويج فريق الخليج بطلا للدورى - كما سيتم بعد المباراة تسليم ميداليات المركزين الثانى والثالث للفريقين الفائزين به إضافة الى تسليم دروع وميداليات الدرجة الاولى والاشبال للفرق الفائزة .

مباراة اليوم سيكون الدخول لها بتذاكر وهذا يحدث لاول مرة بناء على طلب من نادى الخليج .

حكام حائل يشاركون فى دورة الصعود

● حائل - رشيد المطير :

اصدرت لجنة الحكام الفرعية لحكام كرة القدم بمنطقة حائل بيانا باسماء الحكام « درجة ثانية » لحضور تصفيات الصعود للدرجة الاولى . وهم

١ - ابراهيم سالم الراجح

٢ - شليويح عتيق الشمرى

٣ - سرهيد رجاء الشمرى .

وهؤلاء الحكام لم يسبق لهم ان شاركوا فى الدورى العام .

كذلك رشحت اللجنة الفرعية ثلاثة حكام من الدرجة الثالثة وهم

١ - خلف نائف

٢ - رباح بخيت

٣ - ابراهيم الشعيل

بالاضافة الى ستة حكام الدرجة الثالثة وغير المستوفين لشروط الترقية وهم

١ - حمود الضبعان

٢ - خلف نائف

٣ - محمد الجربوع .

٤ - عبدالله المعيني

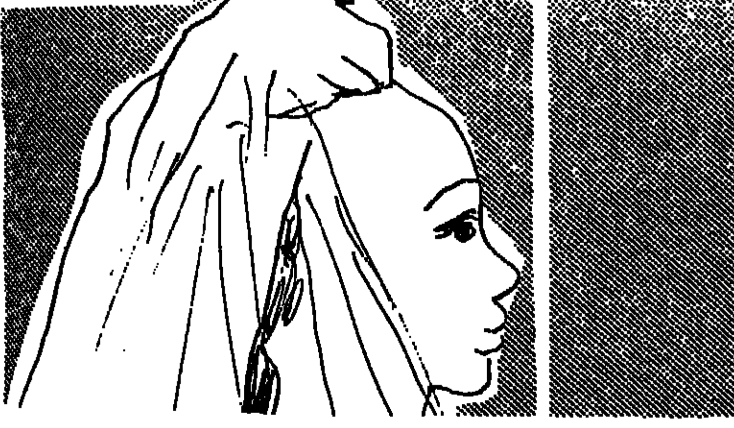
٥ - رباح بخيت .

٦ - حسين الشاذلى .

مرفأ .. ومنار :



أحمد عبدالجبار .. والأنثروبولوجيا السعودية



■ وصدفة وفي احدى مكتبات (تهامة) وجدت كتابا عنوانه (عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) لمؤلفه الاستاذ احمد عبدالاله عبدالجبار .. فتذكرت فورا صاحب هذا الاسم . انه زميل كفاح في مرحلة من الحياة . رجل من بلدى . من الرجال القلائل الذين شقوا طريقهم الى القمة حفرا في الصخور باظافرهم . حبوا وزحفا لشظف العيش . ومشقة الحياة . يعملون نهارا . ويثقفون انفسهم بالقراءة ليلا . سهارى على نور (المسرجة او الفانوس) .

■ اروى سيرة واحد منهم وهو الاستاذ احمد عبدالجبار لتكون منارا للشباب تقودهم بانوار الأمل نحو مرفأ الطموح وتحقيق الأحلام الكبيرة .. ثم اتبعها بدراسة موجزة عن كتابه الذى أشرت اليه في المقدمة . هذا الكتاب رسالة حصل بها على درجة الماجستير بتقدير (ممتاز) من قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م . ولا شك انه كتاب قيم يستحق تعريف القارىء الكريم به .

■ هذا الرجل اضطرته الحياة ان يعمل ولم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره . فعند حصوله على الشهادة الابتدائية عام ١٣٦٢هـ التحق في وظيفة كاتب بمخفر شرطة حارة الباب في مكة المكرمة . مع انه كان يطمح أن يحصل على تعليم عال فقد كان مثله الأعلى في ذلك الوقت عمه الأستاذ عبدالله عبدالجبار الذى تخرج حديثا من كلية دار العلوم بالقاهرة وعمل مدرسا للأدب العربي والتفسير وعلوم اللغة العربية في المعهدين (مدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمى السعودى) .

■ ورضى بالواقع .. فاخذ يعمل نهارا ويثقف نفسه بالقراءة ليلا . واشبع رغبته هذه جاره في المسكن الاستاذ عبدالرزاق بليلة الاديب الكاتب المحرر في جريدة البلاد السعودية . والموظف بمديرية المعارف .



حمزة أمين مدنى

■ وسنحت الفرصة لرقى وظيفى فانتقل الى مديرية المعارف . وبعد سنوت كفاح اثبت جدارته في العمل نقل الى مكتب البعثات العلمية السعودية في القاهرة . وهناك عاودته أحلام صغره . ان يكون مثل عمه في الحصول على تعليم عال . فكان ان درس مع العمل . فحصل على شهادة الثانوية العامة . ثم التحق بكلية الآداب . وحصل منها على شهادة الليسانس (قسم اجتماع) عام ١٩٦٦م واستمر في رقيه العلمى مع العمل في مدينة جدة ثم القاهرة مرة أخرى حتى حصل على درجة الماجستير بتقدير (ممتاز) من نفس الكلية والقسم عام ١٩٧٦م . ويواصل دراسته حاليا للحصول على درجة الدكتوراه قريبا ان شاء الله .

■ واعود الى رسالة الماجستير فقد كانت عن (عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) وقد قامت تهامة بطبع هذه الرسالة ونشرها عام ١٤٠٣هـ ضمن سلسلة رسائل جامعية . في كتاب عدد صفحاته (٢٤٣ صفحة) من القطع المتوسط . ويتكون من سبعة فصول في علم (الفولكلور) النظرية والمنهج . والزواج كنظام اجتماعى . والزواج في المجتمع السعودى . وعادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية .

■ والى لقاء .. في المقال القادم ان شاء الله سبحانه لاقدم لك ايها القارىء الكريم بعضا من عاداتنا وتقاليدنا في الزواج . والدعوة الى تغيير بعض السلوكيات .

حزن ومأتم

حزن .. ومأتم
يجثم في النفوس
يكسر طوق الرتابة .. والملل
يقبع في الديار ..
فتسكن حوائط .. تصمت صمتا
ترسم وجها قبيحا .. عليه الشحوب
حزن ومأتم
يسيطر فينا .. يشد الزمام
يكبل اطرافنا والعظام
يهد طموحا .. ويبنى سقام
سقام .. سقام
كسور تفتت منها عظام
جروح عليها تخثر دم
دماء .. دماء
تصنع وادى .. وتجرى نهر
فتسقط نخلا .. وترمى حجر
وتعركنا صروف الدهر
عراك .. عراك
يتوج نصرا لحزن ومأتم

احمد صالح العصيمى - الرياض

حصيلة الأسبوع

مشكلة الزواج من الجامعية اصبحت تتكرر كقضية الشرق الأوسط .. فهي مجرد مسالة ولكننا طورناها وجعلنا منها مشكلة بل ومعضلة !!

وقبل اشهر قليلة قرات ان باحدى كلياتنا ٢٧٩ فتاة منهن المعيدة والاساتذة وعدد المتزوجات منهن ٥ فقط !!

وحدثني زميل بان جارا لهم لديه ٥ بنات ٣ منهن في الجامعة وواحدة في الثانوية والصغرى في مرحلة المتوسطة .. كلما تقدم شاب خاطبا اصر على ان يتزوج من اللواتي لا يدرسن في الجامعة !! وفضل الزواج من التي تدرس في المتوسطة او الثانوية بحجة ان الفتاة الجامعية مغرورة ولا تطاق !!

على ان اطرف قصة عاصرتها هي تلك الفتاة الجامعية التي كانت تصر على عدم الزواج من اى شاب بحجة انه لا يليق بمقامها !!

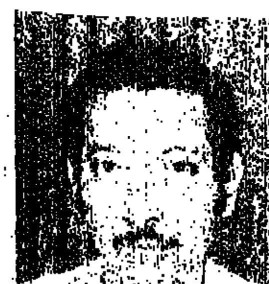
تقدم لها اثناء دراستها في الجامعة اكثر من ٧ شبان منهم الموظف ومنهم رجل الاعمال .. وكان رفضها مرهونا بان جميع الشروط لم تتوفر فيهم وهي ترغب بان يكون زوجها اعلى منها مؤهلا وثقافة على ان لا يقل عن الدكتوراه !!

وكبرت الفتاة وتخرجت من الجامعة وبلغ عمرها ٣٢ سنة والتحقت باحدى المدارس كملعمة !! وما يقال ان كل شيء قسمة ونصيب وتزوجت قبل اسابيع قليلة موظفا بسيطا وفي مرتبة كما يقولون .. على قد حاله .



أحمد سعيد مصلح

أخشى

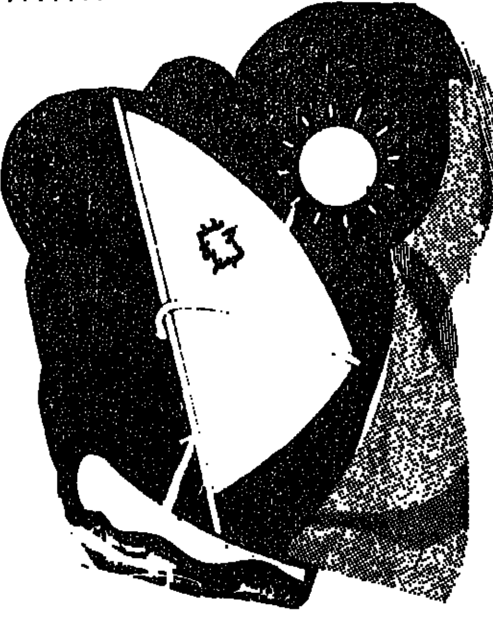


شعر : هاشم سالم الوجيه



اخشى الضياع ضياع الأمل
واخشى الضياء ضياء السناء
اجن جنونا اذا جئتها
وعند الفراق وعند اللقاء
يجوس هواها خلال الفؤاد
فينخر منه ماقد .. يشاء
وتلقى هواى بذاك البريق
براءة قلب .. وليست رياء
حبيبة عمرى الا فاعلمى
بانى سابقى صديق المساء
وارسل دمعى رغم العيون
ورغم الشؤون ورغم الشقاء
وانى لاخشى قدوم الفراق
فراقا طويلا كطول السماء
وانى سابكى بدمع عزيز
بكاء صفى اضاع الرجاء
فخص هواك بوعد جميل
اعيش عليه دهور الهناء
فهذا احبك نعم الدليل
فنعم الدليل دليل الصفاء

أغنيات للريح والسفر في وادى ثردق



في وادى (ثردق) رحت اشتم عبق التاريخ وهو فتى غر لم يبلغ الحلم بعد يا غالية .

فعلى هذه القمم الجبارة ولد التاريخ لاول مرة مشرق الجبهة وضاح الجبين . ومشى تياه الخطا يجر ذيول العز والكبرياء واخذت استرجع الصور العذبة المشرقة والذكريات العذبة . وجعلت خيوطها تنثال برقة خيطا في اثر خيط . فصرت وكانني اشاهد شريطا سينمائيا يا حبيبة العمر .

خليل خلايلى

تراءت لى صورة الفارس (عمرو بن حممه الدوسى) وقد امتطى صهوة جواده . واخذ يخط في جوار البيت العتيق . كان وجهه صبيحا وطلعته مهيبة . وكان شعره مصففا على صورة لا احلى ولا اجمل منه . اما ثيابه فكانت من خز او حرير . رايته يطوف بالكعبة فيسلب الباب الناظرين رايته وقد اقتربت منه امرأة حسناء أعجبها منظره لتسأله عن دياره سمعته يجيبها : انا نجدى ؟ فتقول : لا والله ما انت بنجدى ولا تهامى . فيقول : صدقت والله . انا رجل من السراة مما يلى الطائف .

ورايتها تلحق به فيردفها وراءه على جواده ويسير بها الى منازله في ثردق .

ولكنه لا يلبث ان يعيدها الى زوجها بعد ان يقطع عرقين من رجليها خشية ان تلحق بغيره في مرة ثانية .

قلت في نفسي : لقد تصرف بنبل الفرسان في الاولى وبقسوة اجلاف الجاهلية في الاخرى . وانطوت صورته من خيالى لتفسح الطريق امام عينى لمشهد جديد .

كان ذلك في الجاهلية الاولى .

كما اقيم في مكان اخر (ذو الكفين) و (ايل نعمة) اى رب النعمة .

فهذه البلاد عرفت التدين منذ طفولتها الاولى . وهيهات لمثل هؤلاء ان يتحولوا عن دين ابائهم واجدادهم . ولكنهم تحولوا . وتحولوا بقوة . ادركت معنى تحول الرسول الكريم (خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام) وعرفت معنى عدم قبوله الهدايا الا من قرشى . او انصارى . او ثقفى او دوسى . انهم قبائل الحجاز المنيعة دون ريب .

فتتغير الصورة الان وتدخل قبيلة (دوس) في الاسلام . وها نحن اولئك ننظر من بعيد الى معركة اليرموك الفاصلة بين العرب المسلمين والروم . لقد حشد الروم فرقا عسكرية ذات باس وعدة وعديد . وها هى ذى قواتهم تشتبك مع قوات المسلمين بضراوة . وتصدم مقدمتهم وجناحيهم وتكاد تصل الى القلب وتدور الدائرة على المسلمين . لو لم يقف رجل دوسى طوال معروف يصيح في القوم باعلى صوته " . يا مبرور .. يا مبرور .. الى يا مبرور ..

(وكانت تلك دعوة الازد في الاسلام) ويتدافع اليه الازد من كل حدب وصوب . يلتفون به . يشدون ازره . وتدور رحى المعركة من جديد بقوة وتهب رياح الجنة .. ويبلى فيها الازد اشد البلاء . وما ان مال قرص الشمس الذهبى نحو المغيب حتى كانت رايات المسلمين . رايات خالد بن الوليد . وابى عبيدة بن الجراح رايات العقاب ترفرف في سماء المعركة بطمأنينة الانتصار وزهو الظفر . كان ذلك الرجل المعروف الطوال هو الصحابى الجليل ابو هريرة (عبد الرحمن بن صخر الدوسى) . لقد استطاع ان يقتل وحده سبعة من علوج الروم .

كل تلك الذكريات مرت في خاطرى فملأتنى عزة واعجابا بهذه القبيلة الكريمة النجار والحامية للجار والذمار .

ودوس اليوم هى دوس الامس . وهى مازالت تستوطن بقعتها التى استوطنها اجدادها منذ فجر التاريخ . وهى تنقسم الى ثلاث قبائل هى دوس بنى منهب وبالطفيل . ودوس بنى على . ودوس بنى فهم .

ودوس بنى فهم . اكثر القبائل الثلاث عددا واشدها شكيمة وابعدها صيتا في بطون التاريخ .

وديار (دوس) من اجمل بلاد (زهران) على الاطلاق . اذ مازال افراد هذه القبيلة يعتنون بزراعة اراضيهم المنحدرة باتجاه وادى (ثردق) فتبدو في الربيع وكانها حلل سندسية رائعة تمتع البصر وتبهج النفس .

وهى تفتح الان عيونها للنور بعد ان غزتها مظاهر الحضارة من مدارس ومستوصفات وهاتف وكهرباء . وبعد ان اخذت المبانى الحديثة تظهر في كل اتجاه .

واجمل ما يراه العابر في بلاد (دوس) خاصة وديار (زهران) عامة تلك الجسور والعبارات والانفاق التى تعمل بها الشركات ليل نهار لتربط هذه البقعة الجميلة بجسد المملكة الناهضة ولتجعل منها مصايف ومنتزهات لا احلى ولا اجمل .

تلك هى (ثردق) ديار (دوس) يا غالية . لم تعد منزوية في بقعة منسية من بقاع الجزيرة الشاسعة . بل قطرتها احدى قاطرات الحضارة فاسلست لها القياد . وجعلت تسبح بحمد الله ونعمائه . وستظل تنعم بنعيمها ذاك حتى اخر العمر ان شاء الله .



زهرة سعد المعبى

تنام احلام الجفون تحت أهداب النعاس . تستمر عذوبة الأحلام بين أطراف اللحاظ .. تستنشق رقة الأنفاس العذبة . تلتقى القلوب المشعة بالحب .. بالشباب . تضج الكلمات بين الحنايا لا تعرف افقا له حدود معينة .. ويكون لقاء « سامى » مع « سعاد » . فيكون بينهما لغة الصمت في كل مرة يلمحها بها الى ان سألها يوما عن اسمها قالت له ان اسمها (ليلى) وهو اسم اختها .. فرح سامى لمعرفة اسمها .. فاصبح يراسلها على اسم ليلى ..

ومضت الايام الى ان فكر سامى بجدية في خطبة محبوبته . فتقدم مع أهله ليتم شمله مع سعاد التى اسمها ليلى . أى انه طلب يد اخت سعاد . كانت اخواته بعد رؤية ليلى لهن راى خاص . لكن سامى صمم على كلامه . فقالوا : له لماذا لا تخطب اختها الصغرى فهى جميلة وانيقة وهى تليق بك " فقال : انه يعرف مصلحة نفسه وانه مقتنع برايه وبمخطوبته .

وتمت الخطوبة وسامى سعيد جدا . متحمس للقيا محبوبته . وفي يوم عقد القران فوجىء سامى بل فوجئت سعاد بعد ان رات حبيبها يخطب اختها . اما سامى فان الدنيا قد دارت به فماذا تراه يقول وكيف يتكلم ؟ وهو الآن زوج (لليلى وليس لسعاد) هل تكون هذه حادثة خرافية أم انها اقرب الى قصص الخيال ؟!. وماذا سيكون من سامى ؟ وماذا سيفعل مع قلبه وعاطفته وحبه ؟ كيف يمكن له ان يعيش مع ليلى وحواسه ملك لسعاد ؟ ماذا فعلت به هذه المحبوبة ؟ وحينما التقى بها سالها سامى هل هى سعاد ام ليلى ؟ قالت له انها لم تشأ ان تعطيه اسمها الحقيقى فأعطته اسم اختها . هل يا ترى هذا درس قاس من القدر على انها اخفت اسمها وظهرت باسم اخر ؟! لكن القدر لا يرحم . لذلك فقد تزوج سامى من ليلى .. وسعاد ترمقه من بعيد. تعيش انفاس الألم .. تجتر لحظات الندم .. انها ترى اختها تعيش مع حبيبها ولا تدرى ماذا تفعل ؟ سامى كذلك تتنازع امامه كل احلامه . حينما يرى سعاد امامه انه لا يستطيع ان يتزوجها فلا جمع بين الأختين لذا فقد كانت خبايا الصدور مقبرة لاحزان الهموم .. فعاش كلا الطرفين بعيدا عن الآخر . لكن بحدود الجسد فقط . لا بحدود الاحساس والانفاس .. فهى قريبة وملتصقة جدا . هل هذه هى ظروف حياتنا أم انها قسمة اقدارنا ؟! عندها قالت سعاد اللى يبينا عيت النفس تبغاه . واللى نبيه عيا البخت يجيبه



بينى وبينك



احمد عسيرى



دائما ،
وحين نلتقى
تكونين غرقى
باحلامك الذهبية
تشع انجم الحلم
من عينيك ،
ويزدهى شعرك بوردة
بينما انت تلتفين
باحلى مالديك ..
وشذا العطر يسبقك
*****
حلمك الصغير هذا
اخاف عليه
فضوء الشمس ياعزيزتى ،
لم يدخل بلورة
هذا الحلم .
وماداعبت مفرداته
كلمات همس وحنين